جامعة سعد دحلب بالبليدة

كلية الآداب و العلوم الاجتماعية

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة ماجستير

التخصص: أدب عربي

العدد وكناياته في القرآن الكريم

من طرف

نورالدين _ دريم

أمام اللجنة المشكلة من

عمار ساســي	أستاذالتعليم العالي, جامعة البليدة	رئيسا
محمد العيد رتيمة	أستاذ التعليم العالي, جامعة الجزائر	مشرفا ومقررا
مخلوف بلعلام	أستاذ محاضر, جامعة البليدة	عضوا مناقشا
محمد عبدلي السعيد	أستاذ محاضر, جامعة البليدة	عضوا مناقشا
نصر الدين بوحساين	أستاذ مكلف بالدروس,جامعة البليدة	عضوا مناقشا

البليدة , نوفمبر 2004

ملخص

إنّ التأمل في الوجود ومحاولة الإنسان الكشف عن الحقائق , كانت ولا تزال غاية أسمى في نظر كل باحث أراد أن يكشف الستار عنها حين اعتلى سفينة البحث ,و التي ما فتئت ترسو دوما على شاطئ الحقيقة.

تعددت مجالات البحث بتعدد التوجهات مرة وباختلاف الرؤى والآراء مرة أخرى ,ومنها مجال البحث اللغوي وذلك ماكان وجهتنا البحث في قضية من القضايا اللغوية ,وسمت هذه الأخيرة بـ"العدد وكناياته في القرآن الكريم".

لم يعد العدد ذلك الكمية المتعارف عليها أو ذلك المسلمة لدى الرياضيين , إنما تعداه إلى أكثر من ذلك وتجوز به ما كان قد حصر فيه.

فمن الثابت المتعارف عليه إلى صياغته في أساليب لغوية متعددة ومتنوعة بتعدد المقامات ,وكان هذا أحد أساليب القرآن الكريم أي التعبير بأسلوب عددي . تحدى العرب قاطبة.

بالمقابل هناك ما ناب عن العدد , وقد اصطلح عليه بالكناية العددية وقد انحصرت في ألفاظ معينة.

لقد كان لذكر العدد وكناياته في القرآن الكريم دلالات عدة وذلك ما لمسناه إثر معالجتنا لهذا الموضوع.

وقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة المتواضعة أن السر في إعجاز القرآن هو قيام الدراسات بمختلف فروعها حول القرآن إلى يوم الناس هذا, ولايتوقف الأمر عند هذا بل يتعداه إلى الأجيال ؛ الحاملة له.

شكر

أسجل عظيم شكري للأستاذ الدكتور محمد العيد رتيمة على ما أولانيه من رعاية صادقة و توجيه سديد كان لهما الأثر في بلوغ البحث ما بلغ إليه.

كما أتقدم بالشكر لمن مد لي يد العون في إنجاز هذه المذكرة.

قائمة الجداول

الرقم		الصفحة
01	ملخص الحروف العربية و ما يقابلها من أعداد	17
02	الأصالة والفرعية بين الأعداد	28
03	أحكام تذكير العدد المفرد و تأنيثه	31
04	أحكام تذكير العدد المركب و تأنيثه	32
05	أحكام تذكير العدد المعطوف و تأنيثه	32
06	أحكام تذكير العدد و تأنيثه	34
07	أحكام تعريف العدد	37
08	أحكام إعراب العدد	40
09	أحكام العدد وتمييزه	43
10	أحكام العدد و تمييزيه	45
11	صياغة العدد على وزن فاعل وأحكامه	47
12	أحكام العدد في التاريخ	51
13	الأفعال المشتقة من العدد	52
14	الأسماء المشتقة من العدد	53
15	إحصاء مادة "وحد" في القرآن الكريم	68
16	إحصاء مادة "ثنى" في القرآن الكريم	74
17	إحصاء مادة "ثلث" في القرآن الكريم	75
18	إحصاء مادة "ربع" في القرآن الكريم	77
19	إحصاء مادة "خمس" في القرآن الكريم	78
20	إحصاء مادة "سدس" في القرآن الكريم	78
21	إحصاء مادة "سبع" في القرآن الكريم	79
22	إحصاء مادة "ثمن" في القرآن الكريم	80
23	إحصاء مادة "تسع" في القرآن الكريم	80

24	إحصاء مادة "عشر" في القرآن الكريم	81
25	إحصاء مادة "مأي" في القرآن الكريم	82
26	إحصاء مادة "ألف" في القرآن الكريم	82
27	إحصاء لتوزع الأعداد ومشتقاتها في القرآن الكريم	83
28	إحصاء " كم " الخبرية في القرآن الكريم	101
29	إحصاء " كم " الاستفهامية في القرآن الكريم	102
30	إحصاء " كأين " في القرآن الكريم	102
31	إحصاء " بضع " في القرآن الكريم	102
32	نسب توزع كنايات العدد في القرآن الكريم	103

فهرس

شكر
ملخص
الفهرس
مقدمة..... 10
1. نشأة العدد في العربية..... 14
1.1. ظهور العدد في اللغات الأجنبية..... 15
1 .2. ظهور العدد في اللغة العربية..... 16
1 .2 .1. الواحد..... 17
1 .2. 2. اثنان، اثنتان..... 18
1 .2. 3. ثلاثة..... 18
1 .2. 4. أربعة..... 19
1 .2 .5. خمسة..... 19
1 .2. 6 .ستة..... 20
1 .2. 7 . سبعة..... 21
1 .2.8. ثمانية..... 21
1 .2. 9 . تسعة..... 21
1 .2. 10 . عشرة..... 21
1 .2. 11.مأي..... 22
1 .2. 12.ألف..... 22
2. العدد وكناياته..... 23
2 .1.مفهوم العدد..... 23
2 .1 .1.مفهوم العدد لغة..... 23
2 .1 .2.مفهوم العدد اصطلاحا..... 24
2 .2 .أقسام العدد..... 25
2 .2 .1. العدد الصريح..... 25
2 .2 .1 .1 .العدد المفرد..... 25
2 .2 .1 .2 .العدد المركب..... 26
2 .2 .1 .3. العدد المعطوف..... 26
2 .2 .1 .4.العدد العقد..... 26
2 .3. الأصالة والفرعية في الأعداد..... 27
2 .4. تذكير العدد وتأنيثه..... 28
2 .4 .1.العدد المفرد..... 29
2 .4 .2.العدد المركب..... 31
2 .4 .3.العدد المعطوف..... 32
2 .4 .4.العدد العقد..... 33
2 .5.تعريف العدد..... 35

2. 5. 1..تعريف العدد المفرد..... 35
2. 5. 2 . تعريف العدد المركب..... 36
2. 5. 3.تعريف العدد المعطوف..... 36
2. 5. 4 . تعريف العدد العقد..... 37
2. 6. إعراب العدد..... 38
2. 6. 1. إعراب العدد المفرد..... 38
2. 6. 2. إعراب العدد المركب..... 38
2. 6. 3. إعراب العدد العقد 39
2. 6. 4. إعراب العدد المعطوف..... 39
2. 7. العدد والتمييز 40
2. 7. 1. تمييز العدد المفرد 41
2. 7. 2. تمييز العدد المركب..... 42
2. 7. 3. تمييز العدد المعطوف..... 42
2. 7. 4 . تمييز العدد العقد..... 43
2. 7. 5. تمييز العدد بتمييزين..... 44
2. 8. متفرقات..... 45
2. 8. 1. الاستثناء من العدد..... 45
2. 8. 2. العدد والظرف..... 46
2. 8. 3. العدد والمصدر..... 46
2. 9. صياغة العدد على وزن فاعل..... 46
2. 10.العدد في التاريخ..... 50
2. 11.العدد ومشتقاته..... 51
2. 11. 1.الأفعال التي اشتقت من العدد..... 52
2. 11. 2.الأسماء التي اشتقت من العدد..... 53
2. 12.كنايات العدد..... 54
2. 12. 1.كم..... 54
2. 12. 1. 1.معنى كم..... 54
2. 12. 1. 2.أحكام كم..... 54
2. 12. 1. 2. 1.الاسمية..... 54
2. 12. 1. 2. 2.البناء..... 54
2. 12. 1. 2. 3.الصدارة..... 55
2. 12. 1. 2. 4.الافتقار إلى تمييز..... 55
2. 12. 1. 3.الضمير العائد على كم حملا على اللفظ والمعنى..... 55
2. 12. 1. 4.اختصاص كم بالنكرة..... 56
2. 12. 1. 5.كم الاستفهامية..... 56
2. 12. 1. 5. 1.عمل كم الاستفهامية..... 56
2. 12. 1. 5. 2.تمييز كم الاستفهامية..... 57
2. 12. 1. 6.كم الخبرية..... 58
2. 12. 1. 6. 1عمل كم الخبرية..... 58
2. 12. 1. 6. 2تمييز كم الخبرية..... 58
2. 12. 2.كأين..... 59
2. 12. 2. 1تمييز كأيّن..... 59
2. 12. 3.كذا..... 60

2. 12. 3. 1تمييز كذا..... 60
2. 12. 4. بضع..... 60
2. 12. 5.النيّف..... 61
2. 12. 6. التركيب في الكنايات..... 61
2. 12. 6. 1.كم بنوعيها (الخبرية والاستفهامية) 61
2. 12. 6. 2.كأيّن..... 62
2. 12. 6. 3 .كذا..... 62
2. 12. 6. 4.البضع والنيف..... 63
2. 12. 7.إعراب ألفاظ الكناية..... 63
2. 12. 7 .1.كم بنوعيها..... 63
2. 12. 7. 2. كأين..... 64
2. 12. 7. 3. كذا..... 64
2. 12. 7. 4. بضع ونيّف..... 64
2. 12. 8.الفروق بين الكنايات..... 65
2. 12. 8. 1.بين كم الاستفهامية وكم الخبرية..... 65
2. 12. 8. 2 .بين كم الخبرية وكأين..... 65
2. 12. 8. 3. بين كم الخبرية وكذا..... 66
3. العدد ومشتقاته في القرآن الكريم..... 67
3. 1. مدخل..... 67
3. 2. آيات العدد في القرآن الكريم..... 68
3. 2. 1. مادة " وحد" 68
3. 2. 2 . مادة "ثنى"..... 74
3. 2. 3 . مادة "ثلث"..... 75
3. 2. 4 . مادة "ربع"..... 77
3. 2. 5 . مادة "خمس"..... 78
3. 2. 6 مادة "ست، سدس"..... 78
3. 2. 7 . مادة "سبع"..... 79
3. 2. 8. مادة "ثمن"..... 80
3. 2. 9. مادة "تسع"..... 80
3. 2. 10. مادة "عشر"..... 81
3. 2. 11. مادة "مأي"..... 81
3. 2. 12. مادة "ألف"..... 82
3. 3. تمثيل نسبي (%) لآيات العدد في القرآن الكريم..... 83
3. 3. 1. تحليل..... 83
3. 4. دلالات الأعداد ومشتقاتها في القرآن الكريم..... 83
3. 4. 1. التحدّي..... 84
3. 4. 2. المبالغة والتضعيف..... 84
3. 4. 3. التمثيل..... 86
3. 4. 4. التأكيد والإثبات..... 87
3. 4. 4. 1. توكيد الوحدانية وإثباتها..... 87
3. 4. 4. 2. إثبات وحدة الخلق..... 89
3. 4. 4. 3. إثبات وتأكيد وحدة الملة..... 89
3. 4. 5. المبالغة في التقليل (القلة) 89

3. 4. 6. الإجمال والتفصيل..... 90
3. 4. 7. التفريق والجمع (الفذلكة)..... 91
3. 4. 8. الإعجاز العددي..... 92
3. 4. 8. 1. إعجاز العدد تسعة عشر..... 93
3. 4. 8. 2. إعجاز العدد واحد وثلاثون..... 93
3. 4. 9 . رفع التوهم..... 94
3. 4. 10. الفتنة أو الاختبار..... 95
3. 4. 11. البيان العلمي..... 95
3. 4. 12. التشريع أو بيان الحكم..... 96
3. 4. 12. 1. بيان حكم من حلق وهو محرم..... 97
3. 4. 12. 2. بيان حكم الإيلاء..... 97
3. 4. 12. 3. بيان عدّة المطلقة التي لم ينقطع حيضها..... 97
3. 4. 12. 4. بيان عدّة المتوفى عنها زوجها..... 97
3. 4. 12. 5. بيان عدد الشهود في أثناء كتابة الدّين..... 97
3. 4. 12. 6. بيان حكم تعدد الزوجات..... 97
3. 4. 12. 7. بيان أنصبة الوارثين..... 98
3. 4. 12. 8. بيان كفارة اليمين المنعقدة..... 98
3. 4. 12. 9. بيان الأنفال (الغنيمة)..... 98
3. 4. 12. 10. بيان حكم الزاني..... 98
3. 4. 12. 11. بيان حكم قاذف المحصنات..... 99
3. 4. 12. 12. بيان حكم اللاعن (الملاعنة)..... 99
3. 4. 12. 13. حكم الظّهار..... 99
4. كنايات العدد في القرآن الكريم..... 100
4. 1. مدخل..... 100
4. 2. آيات الكنايات في القرآن الكريم..... 101
4. 2. 1. "كم" الخبرية..... 101
4. 2. 2. كم الاستفهامية..... 102
4. 2. 3. كأين..... 102
4. 2. 4. "بضع"..... 102
4. 3. إحصاء نسبي لآيات الكنايات في القرآن الكريم..... 103
4. 3. 1. تحليل..... 103
4. 4. القرائن الدالة على معاني الكنايات العددية..... 103
4. 4. 1. مدخل..... 103
4. 4. 2. قرينة السياق(le contexte) 104
4. 4. 2. 1 .مصطلح السياق عند علماء العربية..... 105
4. 4. 2. 1. 1. أصحاب المعجمات..... 105
4. 4. 2. 1. 2. عند أهل التفسير..... 106
4. 4. 2. 1. 3. عند البلاغيين..... 107
4. 4. 2. 1. 4. عند اللغويين..... 107
4. 4. 2. 2. السياق عند الغربيين..... 108
4. 4. 3. قرينة العائد..... 109
4. 4. 4. كم الخبرية وكأين..... 110
4. 4. 5. كم الاستفهامية..... 113

4. 4. 6. بضع..... 115
5. موازنة بين الكناية البلاغية والكناية العددية 116
5. 1. مدخل..... 116
5. 2. مجاري استعمال مصطلح الكناية..... 116
5. 2. 1 . الكناية في لسان أهل اللغة..... 116
5. 2. 2. الكناية في عرف اللغة..... 117
5. 2. 3. الكناية عند الأصوليين..... 117
5. 2. 4. الكناية في اصطلاح علماء البيان..... 117
5. 2. 4. 1.عند الجاحظ 118
5. 2. 4. 2. عند قدامة بن جعفر..... 118
5. 2. 4. 3. عند أبي هلال العسكري..... 119
5. 2. 4. 4 .عند ابن سنان الخفاجي..... 119
5. 2. 4. 5 .عند عبد القاهر الجرجاني..... 119
5. 2. 4. 6. عند السكاكي..... 120
5. 2. 5. أقسام الكناية البلاغية..... 120
5. 2. 6. بين الكناية والتعريض..... 123
5. 2. 7. الكناية عند المحدثين..... 123
5. 2. 8. الكناية عند النحاة..... 125
5. 3. موازنة بين الكناية البلاغية والكناية العددية..... 126
5. 3. 1. أوجه الاتفاق..... 126
5. 3. 2. أوجه الافتراق..... 126
خاتمة..... 128
قائمة المراجع..... 130

مقدمة

لم تكن الحياة الاجتماعية والثقافية عند العرب لتبلغ ما بلغت إليه من رقي - بعد أن كان أهلها يتخبطون في شراك جاهلية عمياء - إلا بعد نزول القرآن الذي رسم لها معالم الدين والدنيا، وحين نزول دستور هذه الأمة تشاغل العرب به إذ شمر الأوائل منهم عن سواء دهم يتعهدونه بتفسير ألفاظه وبيان أحكامه وأعقبهم آخرون غيارى تناولوا نصه بالضبط إعرابا وإعجاما، بعد أن ألفوا في ألسن المسلمين الجدد زيغا عن صواب القراءة نظر لاتساع رقعة الإسلام واعتناق الأعاجم له وقد اصطلح علماء العربية على هذه الظاهرة بـ : "اللحن" ويمكن اعتبار هذا الأخير سببا رئيسيا في قيام الدرس اللغوي العربي.

وعلى إثر ذلك عكف علماء العربية على خدمة القرآن وصونه من اللحن وقد بدا ذلك جليا في ثنايا مؤلفاتهم التي ألفت في هذا الشأن، فكان تركيزهم منصبا في المقام الأول على دراسة الأصوات باعتبارها أول ما تطرق إلـ يه اللحن من جهة وأول مستويات اللغة من جهة ثانية وموازة مع ذلك لم يهملوا دراسة باقي الجوانب اللغوية الأخرى.

و مع مرور الزمن بدأت تظهر إلى الوجود مصنفات تخدم القرآن في حد ذاته وليس مجرد الحفاظ عليه من تطرق اللحن إليه فشتان بين الحفاظ على القرآن ودراسته ... فكان منها: مؤلفات في الغريب وأخرى في المجاز وأخرى في المعاني كبداية أولى.

وإلى عصر غير بعيد ظهرت مؤلفات تناولت دراسة بلاغته وإعجازه دراسة ثرية ومعمقة نابعة من روح العربية بالدرجة الأولى ومن روح الإسلام ثانية وتوالت التآليف في هذا المجال خاصة إلى يوم الناس هذا.

ولا شك أن الداعي لمثل هذا النوع من الدراسة والتآليف ما ميز آيات الذكر الحكيم من روعة بيان وفصاحة ألفاظ وتراكيب وحسن نظم وائتلاف وأية فصاحة وبيان وقد أنزلت آياته بلسان عربي غير ذي عوج كقوله تعالى{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون} [1].

متحدية أرباب الفصاحة والبيان كقوله تعالى {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [2].

فوقعوا منها خرس الألسنة حائرين, إضافة إلى ذلك كله فقد امتاز القرآن بأسلوب خاص انفرد به عن سائر الأساليفهو من حيث الحروف والمفردات جار على النهج العربي المألوف ولكن من حيث أسلوبه الرائع الفذ ومذهبه الكلامي الفريد ونظمه العجيب خارج عن المعهود ومبيان للمألوف.

ومن الأساليب التي ا عتمدها القرآن للإبانة عن المعاني المتوخاة وبلوغ درجة الدقة والبيان التعبير بالأسلوب العددي وذلك ما استعملته العرب سواء في شعرها أو في نثرها لأغراض متباينة ومختلفة ولكن شتان بين الأسلوبين؟.

ومن هذا المنطلق وسعيا لمعرفة أسرار القرآن الكريم التي ما لبثت أن تـ ظهر لكل دارس أمعن النظر في آياته ومن مدلول قوله تعالىمَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ } [3] وأيضا محاولة مني لإضافة لبينة لهذا الهرم المعرفي الذي شيده علماء سلفنا الصالح وقع اختياري على أحد الموضوعات التي تمس هذاالنوع من الدراسات لكتاب الله العزيز فكان موسوما بـ : "العدد وكناياته في القرآن الكريم".

ولمعالجة مادة هذا البحث طرحت اشكاليتين وفقا لما يقتضيه المنهج العلمي لدراسة أية قضية من القضايا اللغوية كالآتي:

- باعتبار الأعداد أو كما يسميها بعض النحويين أسماء الأعداد ألفاظ لغوية تصاغ في أساليب تعبيرية لغوية هل ورد العدد في القرآن للدلالة على كمية معينة أم لدلالات أخرى؟.

- يجمع النحاة أن لكنايات العدد معان منها الكثرة والقلة فما هي القرائن المبينة لمعاني الكنايات العددية في القرآن الكريم؟.

كانتـو الخطة التي انتهجتها لكشف حقائق هذا البحث مجسدة في : مقدمة، وخمسة فصول وخاتمة أما المقدمة وهي التي أتحدث فيها الآن فأودعتها الكلام على أسباب اختيار الموضوع وعرضا لفصوله ومباحثه ومنهجي في البحث.

وخصصت الفصل الأول للبحـ ث في نشأة العدد فتناولت الحديث فيه عن جوانب تاريخية لنشأة العدد بصفة عامة لدى الأمم الأجنبية ثم لدى العرب بصفة خاصة وعرضت خلاله للعدد في بداياته الأولى حتى إلى ما هو عليه اليوم.

أما الفصل الثاني فعقدته لدراسة العدد من الناحية النحوية وخصصت لكل مبحث من م باحثه قضية من القضايا النحوية التي اختص بها العدد كمفهومه اصطلاحا ولغة، إعرابه، تعريفه، إضافته، تمييزه، أنواعه...

وكان الفصل الثالث لدراسة العدد ومشتقاته في القرآن الكريم , فقمت بعملية إحصاء لآيات العدد ومشتقاته في القرآن وخصصت لذلك مبحثا ثم تلى ذلك مبحث درست فيه التمثيل النسبي لآيات العدد في القرآن الكريم وأردفت ذلك بتحليل لنسب توزع العدد ومشتقاته في القرآن وختمت الفصل بمبحث خصصته لدراسة دلالات العدد ومشتقاته ذاكرا تلك الدلالات في موضعها.

وأما الفصل الرابع فتناولت فيه موضوع كنايات العدد في القرآن الكري م, فقمت في المبحث الأول منه باستقراء شامل لآيات الكنايات العددية في القرآن الكريم وخصصت لكل كناية عددية مطلبا ثم مبحث ثان لعملية إحصاء نسبي لكنايات العدد في القرآن وأردفت ذلك الإحصاء بتحليل نسب توزعها وأما المبحث الثالث منه فكان لبيان القرائن الدالة على معاني الكنايات.

و أما الفصل الخامس فخصصته لدراسة الكناية البلاغية والكناية العددية وختمته بموازنة بين الكنايتين.

وختمت المذكرة بخاتمة أودعتها النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث , وأخذت في هذه المذكرة بالمنهج الوصفي في أغلب مواضع هذه المذكرة مع الاستعا نة ببعض المناهج الأخرى لأن طبيعة البحث هي التي تفرض أن نتبع منهجا معينا لا أن نقتصر على منهج واحد ومن ذلك المنهج التاريخي، المنهج الإحصائي، المنهج المقارن.

أما الصعوبات التي واجهتني لإنجاز هذا البحث هي ندرة مثل هذه الدراسات إلا ما وجدناه من إشارة بسيطة في كتاب **ال**عدد في اللغة " لمصطفى النحاس وحاولنا إذلالها باجتهادنا ونرجو أن نكون قد وفقنا في ذلك.

وختاما لا ندعي أننا بلغنا المراد المرجو من هذا البحث ولا أننا أتينا بما لم تأت به الأوائل , وإنما هي محاولة متواضعة لطرق موضوع نعتقد أنه لا يزال بكرا وحلقة بسيط ة في سلسلة الدراسات

الحديثة للقرآن بصفة خاصة وللعربية عامة لنا فيها إن لم نصب أجر الاجتهاد والكمال لله في كل أمر والله نسأل أن يوفقنا إلى ما فيه خير الدارين.

الفصل 1
نشأة العدد في العربية

إنّ حاجة الإنسان إلى العدّ ظهرت قبل حاجته إلى التكلّم, وكان أساس العدّ عنده الأصابع ولا يزال ذلك باقيا إلى يوم الناس هذا، ويظهر ذلك جليّا وبصورة أوضح عند البكم وبخاصة لدى الأطفال الذين لم يستوعبوا أسس العدّ وقواعده، والظاهر من الناحية التاريخية أنّ الأعداد باعتبارها ألفاظا لغوية تحدث عهدا في اللغة من الضمائر , لأن المشابهة بين الأعداد بعيدة كل البعد مما هي عليه بين الضمائر هذا و يؤكد علم العدد أنّه لا وجود للصدفة في هذه الحياة , وما من شيء يخرج عن نظام الطبيعة في هذا الوجود من هذا المنطلق اعتبر الباحثون علم العدد بأنّه فلسفة قائمة بذاتها وحقيقة واقعية وركيزة أساسية في بناء الإنسان والكون.

وفي زمن غير بعيد أولى الفلاسفة اهتماما بدراسة الأعداد وخاصة اليونان منهم , فقد اعتبر أفلاطون أنّ الأعداد تكوّن جوهر الأشياء بوصفها صورة , وقد ميّز أفلاطون بين نوعين من الأعداد , أعداد رياضية وأعداد مثالية , فالرياضية هي أعداد بوصفها وحدات مقابلة للأشياء الحسية وأما المثالية فهي التي عن طريقها يمكننا استخلاص بقية الوجود.

و إذا كان للعدد حظ من الدراسة لدى الفلاسفة , فإنّ اللغويين باختلاف لغاتهم أولوا هم أيضا عناية بدراسة العدد كقضية من القضايا اللغوية, وقد جاء ذلك مضمنا في ثنايا بحوثهم اللغوية.

فالعدد في مفهومه اللغوي الكميّة المعبر بها عن مقدار معين، ولقد عرفت اللغة السامية كغيرها من اللغات الأساليب التي توحي من خلالها بدلالة العدد , فكان منها "هذا الشيء قليل أو كثير أو كثير جدا .. هذه الأغنام واحدة لونها أبيض وواحدة لونها أصفر وواحدة لونها أسود وواحدة لونها أحمر... وهذه ورقة البرسيم تدل على العدد ثلاثة وتلك اليد تدل على العدد خمسة..."[4] ص50.

فيتّضح من خلال هذه الأساليب , أنّ الإنسان اقتبس نظام العدّ من الطبيعة أو بالأحرى من المحيط الذي يعيش فيه فنجده استعمل العدد المبهم وذلك حين عبّر بألفاظ القلة والكثرة وعبّر بالوصف دالاّ من خلاله على العدد , ثم بأعضاء جسمه دالاّ على العدد الصريح كاليد للدلالة على العدد خمسة.

والواقع هذا أنّ الطريقة في معرفة الأعداد التي اهتدى إليها الإنسان الأول , قد تطورت مع الزمن وفقا لقوانين التطور التي تحكم الوجود وما يحويه , فعندما تعلّم الإنسان الاعتماد بصورة جديّة على لغته التي تسهل له سبل التواصل بينه وبين بني جنسه , حلت الأصوات - حد اللغة كما حددها ابن جني محل ما هو حسي , وما فتئت النماذج التي كانت في أصلها ملموسة تأخذ شكلا مجردا للكلمات المعبرّة عن العدد (واحد، اثنان، ثلاثة، ...) وفي هذا يقول براترندرسل : "لابد أنّه قد مرت عصور كثيرة , لاكتشاف أنّ كل زوج من طائر الدرّاج شأنه شأن كلمة يومين يعني العدد اثنين"[5] ص09، ويؤكد هذا القول ما ذهبنا إليه سابقا بأنّ الإنسان قد اقتبس نظام العدّ من الطبيعة.

قبل أن نتطرق إلى الحديث عن نشأة العدد عند العرب وبدايات ظهوره , لا بأس أن نعرج في لمحة بسيطة عن كيفية ظهوره في اللغات العالمية.

1.1. ظهور العدد في اللغات الأجنبية

تجدر الإشارة إلى أنّ لفظة "العدد" في اللغات القديمة قد ظهرت في فترة متأخرة , أي بعد ظهور ألفاظ العدد (واحد، اثنان، ثلاثة ...), شأنها شأن لفظة "لون", حيث أنّه وجدت في لغات بدائية كثيرة تدل كل منها على لون من الألوان وتفتقر إلى لفظة "لون" ذاتها.

كانت الأعداد في اللغات العالمية بما فيها السامية , مقصورة على ألفاظ معينة (واحد، اثنان، كثير) ويظهر ذلك بوضوح في العربية في باب المفرد والمثنى والجمع.

كما ورد في لغات أخرى عن كلمة كثير التي أصبحت تعني العدد ثلاثة الآن , فمثلا كلمة (very) في اللغة الإنجليزية هي أصل الكلمة (three) في تلك اللغة وكلمة (tree) في الفرنسية هي أصل الكلمة (trois) وكذلك الحال في الكلمة اللاتينية (ter) والكلمة الإغريقية (tris)، فجميعها تحول من معناه القديم كثير إلى المعنى الحديث ثلاثة , وأضحت العبارة (three good) في الإنجليزية تعني (very good) أي جيّد ثلاث مرات"[6] ص80.

إذن فبعض ألفاظ العدد قد نقل عن كلمات من اللغة نفسها , وأما لفظ العدد ثلاثة الذي نقل عن كثير, فنجد أنّ هناك قرابة من جهة المعنى, لأنّ الكثرة في العربية تبدأ من هذا العدد.

و الراجح أنّ الإنسان قد اهتدى إلى معرفة بعض الأعداد اعتمادا على بعض أعضاء جسمه، "وقد عرف الإنسان العدد (اثنين) ثنائيات أعضائه كاليدين والرجلين والعينين والأذنين ... وبذلك ظهرت فكرة التضعيف , ثم ظهرت فكرة التثليث بإضافة الواحد إلى الاثنين وعن هاتين الطريقتين جاءت الأعداد : أربعة وستة وثمانية وتسعة، كما أنه عن طريق عد أصابع اليد الواحدة واستخدام طريقة التضعيف ظهر العددان خمسة وعشرة وكان آخر العدد وضوحا في ذهن الإنسان هو العدد سبعة وذلك عندما بدأ يضيف أعدادا إلى أعداد أخرى مخالفة لها بعد فكرة التضعيف والتثليث"[5] ص11.

وما يؤكد هذا القول ما نجده من تعابير في بعض اللغات , يستعملها الناطقون بتلك اللغات للدلالة على عدد معين, فنجد قبائل الهنود على ضفاف نهر أورينوكو بأمريكا الجنوبية, يعبّرون عن العدد خمسة بقولهم (اليد كلها) وعن الستة بقولهم واحد من اليد الأخرى وهكذا إلى العشرة فيقولون (اليدان)... ويتواصل العدّ لديهم بهذه الكيفية, حتى يعبّرون عن الأربعين بقولهم (رجلان).

2.1 . ظهور العدد في اللغة العربية

إنّ أول ظهور للعدد في نصوص اللغات قديما , كان في عبارات دينية ومثال ذلك "تشاور موسى مع يهوا على جبل سيناء أربعين يوما وأربعين ليلة ,السبعة أخطاء القاتلة , السبع فضائل,سبع متع للعذراء مريم, سبعة شياطين خرجت من المجدل"[7] ص40.

ومن المسلم به أنّ العربي قد نطق بالعدد وصاغه نثرا وشعرا في لغته واستخدمه في جميع شؤون حياته, قبل أن يعرف العالم هذه الرموز(الأرقام التي يرمز بها إلى العدد)، "وإذا كان العلماء والباحثون يرون أنّ العرب قد أخذوا عن الهنود أشكال ورموز العدد فليس معنى ذلك أنّ العدد النحوي والعدد اللغوي المنطوق دخل إلى العربية من الهند ,إذ أنّ العدد فطري في العربية منذ النشأة"[5] ص12، وقد وضع الإنسان في بادئ الأمر علامات للدلالة على الأعداد وهو ما يسمى بالأرقام, فنجده عبّر عن الواحد بخط أو نقطة وإذا أراد الاثنين ضاعف ذلك وهكذا الشأن بالنسبة إلى باقي الأعداد.

وأما العرب "فقد أخذوا عن الهند نظام الترقيم لأفضليته على نظامهم الشائع المعروف بحساب الجمّل, وعرفت الأرقام الجديدة بالأرقام الهندية وهي التي لا نزال نستعملها إلى اليوم"[8] ص195, ويتضح من هذا أنّ العرب قد استعاضوا بالأبجدية عن الأرقام على هذا الشكل[9] ص149 .

الجدول رقم 1: ملخص الحروف العربية وما يقابلها من أعداد

أ	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	20	30	40	50
س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
60	70	80	90	100	200	300	400	500	600	700	800	900	1000

كانت هذه بدايات ظهور العدد في العربية وقد أجمع المتأخرون من اللغويين أن أصول الأعداد في العربية هي الواحد، الاثنان، الثلاثة، الأربعة، الخمسة، الستة، السبعة، الثمانية، التسعة، العشرة، المائة والألف[10] ص20.

وفيما يلي دراسة لهذه الأعداد من الناحية الاشتقاقية وألفاظها في العربية القديمة ولهجاتها (جبالية، مهرية، قتبانية...)

2.1 .1. الواحد

والواحد فاعل من وحد يحد وهو واحد مثل وعد يعد وهو واعد [11] ص160 , ويرى صاحب العين أنّ الواحد أول العدد إذ يقول "والواحد أول عدد من الحساب , تقول في ابتداء العدد واحد، اثنان، ثلاثة إلى العشرة وإن شئت قلت أ حد، اثنان، ثلاثة وفي التأنيث واحد إحدى ولا يقال غير أحد وإحدى في أحد عشر وإحدى عشرة "[12] ص281، ويتضح من قول الخليل أن لا فرق بين (أحد) و (واحد) في بداية العدّ دون غيره.

وجاء لفظ الواحد في اللهجات العربية القديمة على النحو الآتي : "في الجبالية (ط د) (ط ت) والمهرية (ط د) (ط ت) والقتبانية (ط د)ومن المرجح أنّ مؤنث العدد واحد في القتبانية هو (ط ت)

وهذا ما يؤكده النقش الذي اكتشف في مدينة (تمنع)... والعدد واحد في السبئية يكتب (ء ح د) (ء ح د ت)"[12] ص18.

ويمكننا القول أنّ اللهجة السبئية أكثر تطورا , أي أنّها أقرب إلى الفصحى من خلال لفظ العدد واحد (ء ح د) فالراجح أنّ الهمزة قلبت إلى واو ومع مرور الزمن أضيفت ألف المد لتصير لفظة واحد على شكلها الحالي:

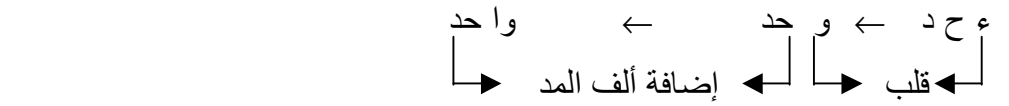

1 .2. 2. اثنان، اثنتان

جاء في اللسان "وأصله (يعني الاثنين) ثني يدل على ذلك جمعهم إياه على أثناء بمنزلة أبناء فنقلوآخرمن فعل إلى فعل كما فعلوا في بنت وليس في الكلام تاء مبدلة من الياء في غير افتعل , إلا ما حكاه سيبويه من قولهم: أسنتوا وما حكاه أبو علي من قولهم ثنتان"[14] ص116.

وأما لفظ اثنان فقد جاء في اللهجات العربية على النمط الآتي : "في الجبالية (ث ر ه) (ث ر ت) وفي المهرية (ث ر ه) (ث ر ت) وفي السبئية (ث ن ي) (ث ت ي)[13] ص19 ، وقد مرت لفظة اثنان بمراحل لتصل إلى ما هي عليه اليوم وهذا بيانه:

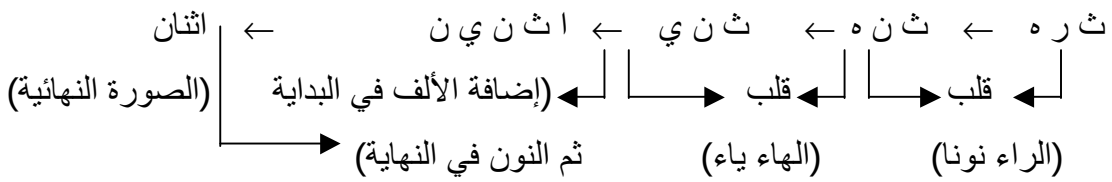

1 .2. 3. ثلاثة

إنّحاجة اللغة إلى التخصيص , جعلتها لا تقنع بكلمة أثناء في الدلالة على الجمع ولا بواحدين وهي جمع واحد ... بيد أنّ متطلبات العدد الحسابي ودقته لا تستطيع أن تستغني بما لهاتين الكلمتين من صيغ الجمع غيرالمحددة ,إذ لو قيل "واحدون" أو "أثناء"يعني بذلك العدد الثالث فإنّ الحاجة لن تلبي فيما دل على الجمع الذي يزيد على ثلاثة كالأربعة والخمسة ولذا فقد أفردت اللغة لكل رقم عددا خاصا بكلمة مميزة"[15] ص52.

ومعنى هذا الكلام أنّ كل عدد ابتداء من الثلاثة فيه دلالة جمع ,لكن هذا الجمع مخصص أي محدد.

وأما المادة التي اشتقت منها لفظة ثلاثة فهي "ثلث" كما ورد في المعجمات العربية ولفظ ثلاثة في "الجبالية (ش 2 ل× ش 2 ه ل ث) و اللام في (ش 2 ه ل× ث ت) مدغمة بحيث لا يكاد السامع أنّ يتبينها بيد أنّ ها تنطق بجلاء في (ش 2 ه ل ث) وقد تدغم اللام في حالة المذكر إلى درجة اقترابها من الغين في المهرية وتظهر بوضوح في حالة التأنيث (ش 2 ل ث ت) (ش 2 ه ل ث) وفي السبئية ترد في النقوش (ش 2 ل ث ت) (ش ل ت)....إلخ . وأما في المساند السبئية الحديثة أصبحت (ث ل ث ت) (ث ل ث)"[13] ص20.

ومن هذا الأخير نرى أن اقتراب نطق العدد ثلاثة في السبئية وفي العربية الفصحى دليل على حركة التطور اللغوي في العربية.

1 .2. 4. أربعة

مادة"ربع" العربية مستعملة لاشتقاق ألفاظ تدل على العدد أربعة , وعلى معان مشتركة من المادة نفسها[15] ص61.

وما يلفت النظر في هذا العدد هو الهمزة في أولها فالهمزة غالبا ما تستعمل للتعدية لكنّ ها في هذا العدد خالفت مبدأ التعدية لأنّ "أربع" يصبح فعلا لازما دالا على الصيرورة مثل قولنا "أربع الرجال" أي صاروا أربعة، وجاء لفظ أربعة في اللهجات العربية القديمة على هذا النحو "في الجبالية (ء ر ب ع ت) وكذلك الحال في المهرية وفي السبئية (ء ر ب ع ت) (ر ب ع) [13] ص21، والملاحظ على هذا العدد في اللهجات العربية القديمة أنّ لفظه قريب من الناحية النطقية إلى نطقه في الفصحى وقد يكون رسم الهمزة أضيف لهذا اللفظ ليصبح في صورته النهائية التي هو عليها الآن "أربعة".

1 .2. 5. خمسة

مشتقات هذه الكلمة تعود في أصل فكرتها إلى العدد , فهي مشتركة وتنتمي إلى مادة لغوية واحدة هي "خمس" ما يستوقف النظر في هذا العدد ما ذكره ابن منظور في حديثه عنه , قائلا "وكل

ما قيل في الخمسة وما صرف منها مقول في الخمسين وما صرف منها "[14] ص67، إنّ ميمها مكسورة, وفسّر ذلك ابن منظور بالحاجة إلى إقامة الوزن والكسر فيها أفصح.

"ومما يلفت الانتباه أنّ العامة كثيرا ما تكسر الميم فيقولون "خميس" أو تفتحها فما أصل هذه الحركة؟ .المقصود بذلك الأصل التاريخي وقولنا الأصل التاريخي لا يتطلب بالضرورة أ ن يكون الأفصح "[15] ص74، وجاء لفظ خمسة في "الجبالية (" خ م "ش ") (خ م ش "ش) وفي المهرية (خ م ه خ م ه) والسبئية (خ م ش ت، خ م ش)[13] ص21.

و الملاحظ أنّ اللهجات العربية القديمة في هذا العدد , تخالف قاعدة التذكير والتأنيث وتبقى القاعدة ثابتة في باقي الأعداد.

1 .2. 6 . ستة

جاء في اللسان أنّ أصل هذا العدد سدس, دليل قولهم في الجمع أسداس فأبدلوا من السين تاء لأنّ السين مضعفة وليس بينهما حاجز إلا الدال وهي ليست بحاجز قوي لسكونها وأيضا فإنّ مخرجها من أقرب المخارج إلى مخرج السين فكأنّه قد اجتمع فيه ثلاث سينات وكرهو ا إدغام الدال في السين فأبدلوا من السين حرفا يقرب منها ومن الدال وهو التاء فقالوا "سدت" فكرهوا أيضا اجتماع الدال الساكنة مع التاء لما بينهما من التقارب كأنّ هما مثلان مع أنّ الكلمة قد كثر استعمالها فهي مستدعية التخفيف من أجل ذلك, فأدغموا التاء في الدال ليخف اللفظ فقالوا "ست"[14] ص104.

سدس ← سدت ← ستت ← ستّ

إبدال إبدال بعد الإدغام

وأما لفظها في اللهجات القديمة فهو "في الجبالية (س ت ث) (ش ت) وفي المهرية (هـ ت ت) وفي السبئية (س د ث ت) (س د ث)"[13] ص22 يظهر أنّ أصل ستة هو سدس بالنظر إلى اللهجة السبئية كما أشار إليه اللغويون.

1 .2. 7 . سبعة

لاحظ القدامى كثرة استعمال هذا العدد وما اشتق منه للدلالة على التضعيف "وقد تكرر ذكر السبعة والسبعين والسبعمائة في القرآن والحديث , والعرب تضعها موضع التضعيف والتكثير"[14] ص35.

وكل من العدد سبعة وعشرة يدلان على نهاية نظام عددي دوري، وجاء لفظ سبعة في "الجبالية (س ب ع) وفي حالة التأنيث لا تكاد تسمع وذلك بتأثير صوت المد الـ ذي يرافق نطق الشين إذ أنّ الشين تنطق مضمومة في حالة التأنيث ويؤثر هذا الصوت على نطق الباء فلا تكاد تسمع بل يطغى ذلك الصوت على كيان الكلمة وهذا الأمر قد يصادفنا كثيرا في الجبالية، وعود على بدء ففي المهرية (ه ب ع ت) (ه ب ع) وفي السبئية (ش ب ع ت) (ش ب ع)"[13] ص22.

1 .2. 8. ثمانية

مادة هذا العدد هي "ثمن" كما ذكرت المعجمات العربية، وجاء لفظ ثمانية في "الجبالية (ث م ن ي ت) (ث م ن ي) وفي المهرية (ث م ن ي ت) (ث م ن ي) وفي السبئية (ث م ن ت) (ث م ن)"[13] ص23، وإذا ما قارنا نجد تطابقا في تلفظ العدد ثمانية في كل من المهرية والسبئية.

1 .2. 9 . تسعة

تجمع المعجمات العربية أنّ مادة هذا العدد هي "تسع" وجاء لفظ تسعة في "الجبالية (س ع ت) (س ع) وفي المهرية (س ع ت) وفي السبئية (ت ش ع ت) (ت ش ع)"[13] ص24، والملاحظ أنّ اللهجة السبئية أقرب من الفصحى حيث أبدلت السين بالشين.

1 .2. 10 . عشرة

مادة هذا العدد كما جاء في المعجمات العربية "عشر" وقد ورد في هذا العدد لغات ثلاث : عشرة، عشرة، عشرة (بكون الشين وفتحها وكسرها)، وجاء لفظ هذا العدد في "الجبالية (ع 2 ر) وكذلك الحال في المهرية وفي السبئية (ع ش 2 ر ت) (ع ش 2 ر)"[13] ص25.

1 .2. 11 . مائة

تجمع المعجمات العربية التي تناولت هذه اللفظة بالدراسة , أنّها من المادة "م أ ي " وأما الشكل الشائع والمتداول الذي جاء عليه هذا العدد هو "مائة" ويذكر أبو الحسن الأخفش شكلا آخرا سمعه عن العرب وهو قولهم "مئي"وهذا يؤكد أنّ الكلمة يائية الأصل وليست واوية ولحقتها تاء التأنيث فقيل "مئة"

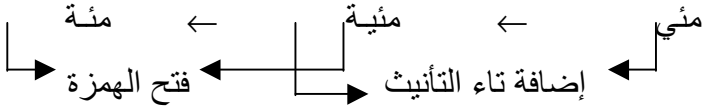

وأما لفظة العدد "مئة" في اللهجات العربية القديمة فهي في "الجبالية (و ت) تعني مئة (م ي ن) تعني مئات وفي المهرية (م ي ن) وتعني مئة وهذه الطريقة نجدها في بعض اللهجات العربية الحديثة، وفي السبئية (م ء ت) تعني مئة (م ء ن) وتعني مئات"[13] ص25.

والملاحظ أن الحروف الهوائية الواو في الجبالية والياء في المهرية والهمزة في السبئية والفصحى, قد تبادلت المواقع خلال مراحل مختلفة من التطور الذي عرفته اللغة وتعرفه.

1 .2. 12 . الألف

مادة هذا العدد كما جاء في المعجمات العربية هي "ألف" وهذا العدد يجمع آلاف ويثنى ألفين، وجاء لفظ هذا العدد في "الجبالية (ل ف) وكذلك المهرية وفي حالة الجمع (لا ف) وفي الجبالية تنطق اللام مفخمة وفي المهرية (ل ف) ولام كالتي نعرفها في الفصحى مثال ذلك (ء ر ب ع ت، ء ل ف) أي أربعة آلاف وفي السبئية (ء ل ف) والجمع (ء ء ل ف) و(ء ل ف)"[13] ص27.

هذه هي أصول الأعداد, وما ركب منها أو عطف فرع عنها, والملاحظ عليها أنّها لا تثنى ولا تجمع إلا العددين (مائة، ألف)، وقد اعتمدها الإنسان في حياته اليومية بمختلف مجالاتها وتعتبر قواعد الحساب والعدّه، وقد ذكر القرآن الحساب في مواطن عديدة منها قوله تعالى :"والفجر وليال عشر"[16]، وقوله تعالى: "من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها "[3]، ومن ألطف ما أشار إليه القرآن الكريم هو اتخاذ العشرة كمقياس وذلك في قوله تعالى :"تلك عشرة كاملة "[2]. وسيأتي دراسة للعدد ومشتقاته في القرآن في موضع من هذا البحث.

الفصل 2
العدد وكناياته

2 .1.مفهوم العدد

اعتاد الدّارسون حين تطرقهم لموضوع من الموضوعات , تحديد المعاني اللغوية للمصطلحات، ويرجع ذلك للصلة الوثيقة الموجودة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للكلمات.

2 .1 .1.مفهوم العدد لغة

جاء في مادة عدد ما نصه "العين والدال أصل صحيح واحد لا يخلو من العدّ الذي هو الإحصاء، ومن الإعداد الذي هو تهيئة الشيء[17] ص29.

وجاء في اللسان من مادة عدد "عدد إحصاء الشيء، عَدَّهُ، يَعُدُّهُ عَدًا وتَعْدَادْ (بفتح التاء وبكسرها) عدّه وعدّده، والعدد في قوله تعالى : " وأحصى كل شيء عددا"، له معنيان يكون أحصى كل شيء معدودا..و يكون معنى قوله :أحصى كل شيء عددا " أي إحصاء فأقام عددا مقام الإحصاء لأنّه بمعناه والاسم العدد والعديد ... والعدد مقدار ما يعدّ ومبلغه والجمع أعداد وكذلك العدّة وقيل العدّة مصدر كالعدّ، والعدّة أيضا الجماعة قلت أو كثرت، والعدّ (ضم العين والدال) بئر يكون في الوجه عند ابن جني، يقال العدّ والعدّة البئر يخرج على الوجوه الملاح ... و يقال بالرجل عداد أي مشـــى من جنون وقيــّده الأزهــري فقــال هو شبــه الجنون يأخذ الإنسان في أوقات معلومة"[14] ص281.

وجاء في المحيط "العدّ :الإحصاء والاسم العدد والعديد بالكسر، الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع، كماء العين والكثرة في الشيء والقديم من الركاب، والعدد والمعدود ومنه سنون عمرك التي تعدّها والعديد السند والقرن كالعدّ والعداد بكسرهما ... والعديدة الحصة والأيام المعدودات أيام التشريق وعدّة المرأة أيام أقرائها ويتعددون على ألف أي يزيدون والمعدان موضع دفتي السرج "[18] ص 313.

و جاء في معجم الوسيط أن العدد" مقدار ما يعد ومبلغه، وجمعه أعداد"[19] ص208.

ويتضح مما سبق أن مادة "عدد" قد انصرفت إلى عدة معان حسبما ورد ذلك في المعجمات العربية والمعنى الذي هو من صميم بحثنا "الإحصاء والعدّ" دون باقي المعاني الأخرى.

2 .1. 2.مفهوم العدد اصطلاحا

العدد "هو ما ساوى نصف مجموع حاشيتيه القريبتين أو البعيدتين على السواء، كالاثنين فإنّ حاشيته السفلى واحد والعليا ثلاثة، ومجموع ذلك أربعة ونصف الأربعة اثنان وهو المطلوب, ومن ثمّ قيل أنّ الواحد ليس بعدد لأنّه لا حاشيه له سفلى , حتى تضم مع العليا والمراد به هنا الألفاظ الدالة على المعدود"[20] ص1492.

العدد "هو ما وضع لكميّة الآحاد أي الأفراد وأنّ من خواصه مساواته لنصف مجموع حاشيتيه المتقابلتين"[21] ص517.

العدد "هو ما وضع لكميّة الآحاد وأنّ من خواصه مساواته لنصف مجموع حاشيتيه يريدون بذلك أنّ كل عدد يحيط به طرفان, أي عدد قبله وعدد بعده هما الحاشيتان"[22] ص114.

إنّ قولهن بأنّ الواحد ليس بعدد واحتجوا لذلك بأنّ الواحد ليس له حاشية , فيه نظر, فالتعريف الذي أشار إل ى هذا لا يستقيم إلا فيما يعرف بمجموعة الأعداد الطبيعية دون غيرها من المجموعات الأخرى للأعداد، لذا فالواحد عدد لأنّ له حاشية سفلى هي الصفر ويصدق عليه التعريف السابق.

وهناك تسميات عديدة أطلقها النحاة على العدد منها العدد الأصلي، اسم العدد ... إلا أنّ هناك طائفة من اللغويين يميّزون بين العدد واسم العدد "ويجب أن نفرق بين العدد واسم العدد والرقم فإذا رأيت 3×4= 12 فهذه أرقام لها لغة وقائمة بنفسها ... أما ثلاثة في أربعة تساوي اثنا عشر فهذا تعبير بأسماء الأعداد لا الأرقام, وأما ثلاث أربعات تساوي اثني عشر فاسم العدد الأول (ثلاث) مفرد واسم العدد الثاني (أربعات) جمع مؤنث سالم والثالث (اثني عشر) مركب صدره مضاف وعجزه مفرد وأما العدد فهو مدلول اسم العدد أي ما يطلق اسم العـــدد عليــه فهــو فكـــرة لا كلمـــة ولا رقم"[23] ص220.

إذن فالرقم رمز لاسم العدد كما أنّ اسم العـ دد ترجمة لفكرة ذهنية (العدد) وأنّ إطلاق اسم العدد على العدد من سبيل المجاز.

إنّ التعريفات السابقة التي أوردها النحاة في تحديد مفهوم العدد , لا تخرج عن كون هذا الأخير تعبيرا عن كمية معينة.

2. 2 .أقسام العدد

العدد قسمان: صريح ومبهم.

العدد الصريح ما كان معروف الكميّة كالواحد والاثنان والعشرة والأحد عشر والعشرين، وأمّا المبهم "ما كان كناية عن عدد مجهول الكمية"[24] ص145.(سيأتي بيان هذا القسم في ثنايا هذا البحث).

2. 2. 1. العدد الصريح

هو ما دلّ على كمية الأشياء المعدودة مثل: "جاء ثلاثة رجال"[22] ص630. وهو أقسام:

2. 2. 1. 1.العدد المفرد

يشمل الواحد والعشرة وما بينهما ويلحق به مائة وألف ولو اتّصلت بهما علامة تثنية أو جمع كمائتين وألفين ومئات وألوف ... لأنّ معنى الإفراد في هذا القسم أنّه ليس من الأقسام الثلاثة الأخرى وليس المراد أنّه غير مثنى وجمع"[21] ص518.

والعلّة في أنّ العدد في هذا القسم لا يأتي منه مثنى ولا جمع ,أنّ أسماء الأعداد تدلّ على ذلك فالاثنان تدلّ على المثنى والثلاثة وما بعدها تدلّ على الجمع، وقد يستعمل الواحد تارة اسم عدد وأخرى صفة"أنّ قولهم واحد اسم يجري في كلامهم على ضربين أحد هما أن يكون اسما والآخر أن يكون وصفا، فالاسم الذي ليس بصفة هو قولهم واحد المستعمل في العدد نحو: واحد، اثنان، ثلاثة فهذا اسم ليس بوصف كما أنّ سائر أسماء العدد كذلك ولا يجري شيء منها على موصوف على حد جري الصفة عليه، وأما كونه صفة قوله تعالى : "إنما إلهكم إله واحد"[25]، و لما جرى على المؤنث لحقته علامة التأنيث قال تعالى: "إلا كنفس واحدة[26]، وكقائم وقائمة"[27].

و من النحويين من يطلق على هذا القسم تسمية العدد المضاف , لأنّ العدد يضاف إلى معدود سواء كان جمعا أو مفردا، وخلاصة القول أنّ العدد المفرد بما يشمل يضاف أو لا يضاف على النحو الآتي:

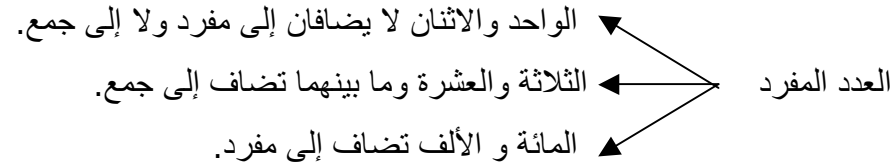

2. 2. 1. 2. العدد المركب

هو ما تركب تركيبا مزجيا من عددين لا فاصل بينهما , يؤديان بعد تركيبها وامتزاجهما معنى واحدا جديدا لم يكن لواحد منها قبل التركيب, الأولى تسمى صدر المركب والثانية تسمى عجزه وينحصر هذا القسم في الأعداد أحد عشر وتسعة عشر وما بينهما أي : (11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19)[21] ص520، وتركيب العشرة مع ما دونها إلى الواحد [28]ص375، ويمكن أن نمثل للعدد المركب بهذا الشكل:

العدد المركب= عدد مفرد (عدا المائة و الألف)+ عشر(ة)

↓ ↓

صدر العدد عجز العدد

2. 2. 1. 3. العدد المعطوف

و ينحصر في الألفاظ التي تقع بين عقدين من العقود الاصطلاحية , كالأعداد المحصورة بين عشرين وثلاثين أو بين ثلاثين وأربعين أو بين أربعين وخمسين وهكذا ... وكل عدد محصور بين عقدين على الوجه السالف لابد أن يشتمل على معطوف ومعطوف عليه وأداة عطف هي الواو ومنه واحد وعشرون، اثنان وعشرون، ثلاثة وعشرون، أربعة وعشرون ...خمسة وأربعون ...ستة وخمسون ... سبعة وستون... ثمانية وسبعون ومن هذه الأمثلة يتبيّن أنّ المعطوف لابد أن يكون من نوع العقود وأنّ المعطوف عليه يسمى النيّف لابد أن يكون من نوع المفرد وأنّ أداة العطف هي واو دون غيرها[21] ص 523، وعليه يمكن أنّ نمثل العدد المعطوف بهذا الشكل:

العدد المعطوف = عدد مفرد (عدا المائة والألف)+ الواو+ عقد.

2. 2. 1. 4.العدد العقد

وينحصر في الألفاظ : "عشرين، ثلاثين، أربعين، خمسين،ستين، سبعين، ثمانين، تسعين "[21] ص523.

ملاحظة:يدرج العدد عشرة ضمن العقود , كون هذا الأخير لا يشارك العقود في حكمها النحوي وسيأتي بيان ذلك.

2. 3.الأصالة والفرعية في الأعداد

كثر استعمال ثنائية الأصل والفرع لدى النحاة شأنها شأن باقي الثنائيات الأخ رى كـ: (السماع والقياس)، (الوضع والاستعمال)... وقد اقتبس النحاة مبدأ الأصل والفرع من لدن الأصوليين.

بالاستعانة بهذه الثنائية (الأصل والفرع) من جهة واعتبار الأعداد ألفاظا لغوية من صميم العربية من جهة ثانية نحاول تحديد الأصل والفرع في الأعداد العربية.

قال سيبويه: "إذا أردت أن تثلث أدنى العقود كان له اسم من لفظ الثلاثة يجري مجرى الاسم الذي كان للتثنية وذلك قولك ثلاثون عبدا وكذلك إلى أن تتسعه"[29] ص159.

قال المبرد: "الأعداد الأصلية ما بين الواحد إلى العشرة"[30] ص165.

قال صاحب المفصل : "أصول هذه الأسماء يقصد أسماء الأعداد)ثنتا عشر كلمة هي : واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، ثمانية، تسعة، عشرة، مائة، ألف ... وما عداها من أسماء العدد فمتشعب عنها"[31] ص15.

وقال: "أما التركيب من جهة اللفظ فهو الضرب الأول من التركيبين الذين ذكرهما وهو في الأعداد نحوأحد عشر وبابه ... فهذا يجب فيه بناء الاسمين معا وذلك لأنّ الاسم الثاني قد تضمن معنى الحرف ألا ترى أنّ الأصل في أحد عشر أحد وعشرة"[31] ص112.

قال عبد القاهر : "فإذا ضوعف أدنى العقود وهو العشرة اشتق له اسم من لفظ العشرة وألحق الواو والنون أو الياء والنون وذلك نحو عشرون وكذلك ما بعده إلى التسعين[32] ص739.

إنّ الواو و النون التي تلحق العقد لا يعني أنّ العقد جمع للعدد المفرد , ونظير "عليّون" و"فلسطون" العقود من العشرين إلى تسعين , فكأنّ عشرون جمع "عشر" وثلاثون جمع "ثلاث" و"أربعون جمع "أربع"وليس الأمر كذلك, لأنّ العشر غير معروف إلا في أضماء الإبل ولو كان ثلاثون جمع ثلاث لوجب أن يستعمل في تسعة وفي اثني عشر وفي خمسة عشر وكذلك إلى سبعة ولجاز أن يتجاوز به إلى ما فوق الثلاثين من الأعداد التي الواحد من تثليثها فوق العشرة نحو ثلاثة وثلاثين لأنّ

الواحد من تثليث هذ ه أحد عشر وكذلك ستة وثلاثون لأنّ الواحد من تثليثها اثنا عشر وكذلك من فوق ذلك من الأعداد وكذلك القول في أربعين وخمسين إلى الستين كالقول في ثلاثين ... فقد ثبت أنّ ثلاثين ليس جمع ثلاث وأنّ أربعين ليس جمع أربع ولكنّه جرى مجرى فلسطين في أن اعتقد له واحد مقدر وإن لم يجر به استعمال فكأنّ ثلاثين جمع ثلاث وثلاث جماعة , فكأنّه قد كان ينبغي أن تكون فيه الهاء فعوّض من ذلك الجمع بالواو والنون"[33] ص627.

اعتمادا على ما سبق ذكره في الأقوال المدوّنة, يمكننا تحديد الأصل والفرع في الأعداد:

الجدول رقم 2: الأصالة والفرعية في الأعداد

العدد	المفرد	المركب	العقد	المعطوف
الأصل	×		×	
الفرع		×	×	×

تحليل:

ذكرنا آنفا أنّ العدد إما مفرد أو مركب أو عقد أو معطوف، ويتضح من خلال الأقوال السابقة , أنّ العدد المفرد أصل لباقي الأعداد (العقد، المعطوف، المركب), فالعدد العقد نتحصل عليه من خلال تضعيف المفرد مراعاة للفظ العدد المفرد، أما المركب فنتحصل عليه من خلال مزج العدد المفرد مع العشرة(عدا المائة والألف)، أما العدد المعطوف فنتحصل عليه من خلال عطف عدد مفرد مع عدد عقد بواسطة حرف العطف الواو وعليه:

- يعتبر العدد المفرد أصلا لكل من العدد العقد والعدد المعطوف والعدد المركب.
- يعتبر العدد العقد الذي هو فرع عن العدد المفرد أصلا للعدد المعطوف.
- يعتبر العدد المفرد (عشرة) هو أصل من أصول أسماء العدد فرع عن لفظ العشر [34] ص27.

2. 4.تذكير العدد وتأنيثه

جاء العدد في اللغة على نمط التفريق بين المذكر والمؤنث ولا يستثنى من ذلك إلا العقود ولفظتا المائة والألف , ففيها يستوي المذكر والمؤنث وإنّ التفريق هذا ضرب من التخصيص ذو دلالة على التطور اللغوي الجاري في العربية.

ذكرنا آنفا أنّ أقسام العدد : أربعة مفرد ومركب ومعطوف وعقد, وفيما يلي بيان حكم كل نوع من العدد من جهة التذكير والتأنيث . لمّا كانت ماهية العدد لفظ من الألفاظ اللغوية فهل تذكير العدد وتأنيثه يجري على اللفظ أم على المعنى أم عليهما معا؟

2. 4. 1.العدد المفرد

فأما المفرد فإنّك تقول في المذكر منه وٰاحد، اثنان وفي المؤنث :واحدة، اثنتان، ثنتان ... أما الواحد والاثنان والواحدة والثنتان والاثنتان فلا يجوز الإضافة فيهما أصلا وإنّما لم يجز فيهما ذلك , لأنّ ذكر المعدود يغني عن ذكر العدد فلو ذكرته مع المعدود لكان عيا"[35] ص122.

فلا يقال واحد رجل ولا اثنا رجلين لأنّ الرجل يفيد الـ جنسية والوحدة وقولك رجلين يفيد الجنسية وشفع الواحد, فلا حاجة إلى الجمع بينهما وعلى هذا أجمع النحاة أنّ قول الشاعر:

كأنّ خصيصه من التدلل ظرف عجوز فيها ثنتا حنظل.

ضرورة شاذة والقياس : حنظلتان[20] ص1492، ومعناه أن ترد لفظة حنظل مؤنثة (حنظلتان) ليتم القياس أي مراعاة التأنيث والتذكير في العدد اثنان لأنّه يذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث.

إذن فالعددان (واحد، اثنان) يذكران مع المذكر ويؤنثان مع المؤنث، "وأما من الثلاثة إلى عشرة فلا يخلو أن تريد بالعدد المعدود أو العدد مجردا من المعدود ,فإن أردت العد د مجردا من المعدود كان كله بالتاء كقوله : ستة نصف اثني عشر وثلاثة نصف ستة فهذا لم ترد به إلا العدد خاصة وسبب ذلك أنّ العدد كله مؤنث وأصل المؤنث أن يكون بالتاء فجاء هذا على الأصل فإن أردت بالعدد المعدود فلا يخلو من أن تذكره أولا تذكره"[35] ص123.

وتثبت تاء ث لاثة فما فوقها إلى عشرة إن كان واحد المعدود اسما مذكرا وتسقط إن كان مؤنثا نحو: "عندي من العبيد ثلاثة ومن الإماء ثلاث"، فإن قصدت الإضافة إلى المعدود جيء به جمع قلة نحو: لي ثلاث أعبد وثلاث آم "فإن أهمل جمع القلة أضيف إلى جمع الكثرة "صدت ثلاث ثعالب وثلاث أرانب وشويت ثلاث قلوب وأرقت ثلاث دماء وقد يضاف إلى جمع الكثرة مع وجدان جمع القلة كقوله تعالى : "والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء"[02].

ويعتبر التذكير والتأنيث في غير الصفة باللفظ فتقول : ثلاثة أشخص " قاصدا نسوة "وثلاثة أعين" قاصدا حالا لأنّ لفظ الشخص مذكر ولفظ "عين" مؤنث، فإن اتصل بالكلام ما يزاد به المعنى ظهورا أو يكثر معه قصد معنى التذكير جاز الوجهان وقد يرجع اعتبار المعنى كقوله تعالى : "وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما "[36]، فبذكر أمم ترجح حكم التأنيث ولولا ذلك لقيل : "اثني عشر أسباطا " لأنّ السبط مذكر وتغليب المعنى لكثرة قصده كقولهم : "ثلاثة أنفس" مع أنّ النفس مؤنثة لكن كثر استعمالها مقصودا بها الإنفجاع ,عددها بالتاء على وفق القصد وحكى يونس أنّ رؤبة قال : "ثلاث أنفس" فأسقط التاء مراعاة لتأنيث اللفظ، فإن كان المعدود صفة لم يعتبر لفظها لكن يعتبر لفظ موصوفها المنويّ

فتقول: "ثلاثة ربعات" إذا قصدت رجالا وكذا تقول : "ثلاثة دواب" إذا قصدت ذكورا لأنّ الدابة صفة في الأصل"[37] ص1663.

يتّضح مما سبق أنّ العدد إن ذكر مجردا من المعدود يرد مؤنثا وذلك الأصل , أما إذا أضيف لمعدود فإنّه يذكر إذا أونث المعدود ويؤنث إذا ذكر المعدود.

و يصدق هذا الحكم على الأعداد ثلاثة وعشرة وما بينهما، وأما "مائة وألف وجنسهما ثابتة الصيغة على حالتها اللفظية تأنيثا في مائة وتذكيرا في الألف ... أي صيغة لفظهما لا تخرج عمّا وضعت له في الأصل, فكلمة مائة ملازمة للتأنيث اللفظي في كل استعمالاتها هي ومضاعفاتها وكلمة ألف ملازمة للتذكير اللفظي دائما هي ومضاعفاتها, فمادتها الهجائية ثابتة لا يدخل عليها تغيير من هذه الناحية "[21] ص536. ومعنى هذا أنّ لفظتا مائة وألف تلازمان حالة واحدة , وأما التذكير والتأنيث فيمس معدودهما فقط. و حقهما بهذا (يعني المائة والألف) أن يضافا إلى مفرد نحو : "مائة جلدة"[38] وقوله تعالى : "ألف سنة"[02] وقد تضاف المائة إلى جمع في قراءة [39] ص30. من قرأ قوله تعالى : "ثلاث مائة سنين "[40] يتضح لنا من خلال ما سبق , بأنّه في حالة تذكير العدد وتأنيثه يراعى كل من اللفظ والمعنى إلا أنّ السؤال الذي نطرحه لماذا يضاف العدد غالبا إلى جمع القلة مع وجود جمع الكثرة .بيان ذلك من ناحيتين:

أولهما: اتساع دائرة استعمال جمع القلة دون جمع الكثرة ليصبح جمع الكثرة حينها في عداد المهمل إلى حد ما.

إثانيهما: نوع من التناسب والتناسق بين العدد والمعدود لأنّ هما بمثابة المضاف والمضاف إليه .

ويمكن تلخيص ما سبق ذكره في الجدول الآتي:

الجدول رقم 3: أحكام تذكير العدد المفرد وتأنيثه

العدد المفرد	حكمه مع المعدود المذكر	حكمه مع المعدود المؤنث	إضافته	اعتبار اللفظ في التذكير والتأنيث	اعتبار المعنى في التذكير والتأنيث	اعتبارهما معا في التذكير والتأنيث
الواحد	يذكر	يؤنث	لا يضاف	/	/	/
الاثنان	يذكر	يؤنث	لا يضاف	/	/	/
الثلاثة إلى العشرة وما بينهما	يؤنث	يذكر	يضاف إلى جمع	في غير الصفة	- إذا طال الكلام - إذا قصد المعنى	/
مائة	يلزم حالة واحدة (التأنيث)	يلزم حالة واحدة (التأنيث)	يضاف إلى مفرد غالبا	/	/	/
ألف	يلزم حالة واحدة (التذكير)	يلزم حالة واحدة (التذكير)	يضاف إلى مفرد	/	/	/

2. 4. 2.العدد المركب

سبق وأن ذكرنا, أنّ الأعداد المركبة تنحصر في أحد عشر وتسعة عشر وأما حكمهما من التذكير والتأنيث "فإذا تجاوزت العشرة جئت بكلمتين الأولى النيّف وهو التسعة فما دونها وحكمت لها في التذكير والتأنيث بما ثبت لها قبل ذلك فأجريت الثلاثة والتسعة وما بينهما على خلاف القياس وما دون ذلك على القياس إلا أنّك تأتي بـ أحد وإحدى مكان واحد وواحدة... والكلمة الثانية العشرة وترجع بها إلى القياس في التذكير والتأنيث مع المؤنث و.قد تبين مما ذكرنا أنك تقول : أحد عشر عبدا " واثنا عشر رجلا " بتذكيرهما و"ثلاثة عشر عبدا" بتأنيث الأول وتذكير الثاني وتقول: "إحدى عشر أمة" و"اثنتا عشر جارية" بتأنيثهما وثلاثة عشرة جارية " بتذكيرالأول وتأنيث الثاني "[41] ص 116. ويمكن تلخيص هذه الأحكام في الجدول الآتي:

الجدول رقم 4: أحكام تذكير العدد المركب وتأنيثه

العدد المركب	النيّف(الواحد والتسعة و ما بينهما)	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر
	العشرة	مؤنث	مذكر	مذكر	مؤنث
حكم المعدود		مؤنث	مذكر	مذكر	مؤنث

2. 4. 3.العدد المعطوف

تستلزم الأعداد المعطوفة ثلاثة أمور مجتمعة:

- أن تكون صيغها مقصورة على ألفاظ العقود.
- أن تكون صيغة المعطوف عليه وهو النيّف مقصورة على لفظ من ألفاظ الأعداد المفردة الأصلية ويتعين أن يكون هذا اللفظ, هو الواحد أو تسعة أو عدد محصور بينهما.
- أن تكون أداة العطف هي الواو دون غيرها إذا كان المراد مطلق الجمع.

وأما من ناحية تذكيره وتأنيثه "فالمعطوف (العقد) مذكر دائما... وأما المعطوف عليه (النيّف) فإن كانت هي لفظ واحد أو اثنين وجب مطابقتهما للمعدود في تذكيره وتأنيثه وإن كانت صيغته هي لفظ ثلاثة أو تسعة أو عدد بينهما وجب مخالفتهما للمعدود فتؤنث حين يكون المعدود مذكرا وتذكر حين يكون مؤنثا, فحكم المعطوف عليه (النيّف) من ناحية تذكيره وتأنيثه كحكمه في الأعداد المفردة والمركبة ومن أمثلته في "المتجر واحد وثلاثون رجلا وإحد ى وعشرون فتاة " و"في المصنع اثنان وخمسون عاملا وثنتا وثلاثون عاملة وفيه من الغلمان أربعة وثمانون غلاما أو سبع وثلاثون فتاة "[21] ص550. ونلخص الأحكام السابقة في الجدول الآتي:

الجدول رقم 5: أحكام تذكير العدد المعطوف وتأنيثه

العدد المعطوف	النيّف: الواحد والتسعة وما بينهما	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
	العقد: 10، 20، 30، 40 ...	مذكر	مذكر	مذكر	مذكر
حكم المعدود		مذكر	مذكر	مؤنث	مؤنث

2. 4. 4.العدد العقد

أجمع النحاة على أنّ العدد العقد يلزم حالة واحدة , سواء في التذكير أو التأنيث من عشرين إلى تسعين[20] ص1504، "إذا انتهيت إلى العشرين استوى المذكر والمؤنث في لفظ العشرين فتقول للمذكر والمؤنث عشرون وكذلك سائر أسماء العقود كلها"[35] ص130. وفيما يلي جدول يلخص تذكير العدد وتأنيثه:

الجدول رقم 6: أحكام تذكير العدد وتأنيثه

	العدد بأنواعه وأحكامه		حكم المعدود
العدد المفرد	الواحد	مذكر، مؤنث	مذكر، مؤنث
	الاثنان	مذكر، مؤنث	مذكر، مؤنث
	الثلاثة إلى العشرة وما بينهما	مذكر، مؤنث	مؤنث، مذكر
	مائة		
	ألف	مؤنث	مؤنث، مذكر
		مذكر	مؤنث، مذكر
العدد المركب	النيف (الواحد) والتسعة وما بينهما	مؤنث	مؤنث
		مؤنث	مذكر
		مذكر	مؤنث
		مذكر	مذكر
العدد المركب	العشرة	مؤنث	مؤنث
		مؤنث	مذكر
		مذكر	
		مذكر	
العدد المعطوف	النيف (الواحد) والتسعة وما بينهما	مذكر	مذكر
		مذكر	مؤنث
		مؤنث	مذكر
		مؤنث	مؤنث
	العقد: 10، 20، 30، 40، 50، 60، 70، 80، 90	مذكر	مذكر
		مذكر	مؤنث
		مذكر	
		مذكر	
العدد العقد	10، 20، 30، 40، 50، 60، 70، 80، 90	تلزم حالة واحدة	مذكر
			مؤنث

2. 5.تعريف العدد

سبق وأن أشرنا سابقا ,أنّ أقسام العدد أربعة :مفرد، مركب، معطوف، عقد . وفيما يلي أحكام كل قسم من الناحية التعريفية.

2. 5. 1. تعريف العدد المفرد

إذا أردت أن تعرفه أدخلت عليه الألف واللام فقلت : "الثلاثة والأربعة والخمسة ... فيتصور في تعريفه ثلاثة أوجه تقول: الثلاثة الرجال، والثلاثة رجال وثلاثة رجال.

فأما الوجه الأول فأهل البصرة لا يجيزون ذلك وأهل الكوفة يـ جيزونه قياسا على "الحسن الوجه", وهذا خطأ لأنّه إنّما جاز الجمع بين الألف واللام والإضافة في باب "الحسن الوجه" لأنّ الإضافة فيه غير محضة والإضافة هنا محضة, فلا يجوز الجمع بينهما وبين الألف واللام أصلا.

فأما الوجه الثاني : وهو "الثلاثة رجال"بدخول الألف واللام على الأول وإضافته إلى الثاني , فلا يجوز بإجماع من أهل البصرة والكوفة لأنّه على غير طريق الإضافة وهو إضافة المعرفة إلى النكرة.

الوجه الثالث:تدخل الألف واللام على الثاني وتعرفه بالأول نحو قولك : ثلاثة الرجال فهو جائز بإجماع من أهل البصرة والكوفة"[35] ص132.

إذن فتعريف العدد المفرد (الثلاثة إلى العشرة وما بينهما) على ثلاث حالات, إما أن يعرف العدد دون المعدود أو أن يعرف كليهما أو أن ينكرا كليهما مع وجود الإضافة بين العدد والمعدود في الحالات الثلاث.

فالحالة الأولى غير جائزة لدى كل من البصريين والكوفيين، و الثانية جائزة لدى الكوفيين، وأما الثالثة فهي جائزة عند كل من الكوفيين والبصريين.

و أما حكم المائة والألف:حكم الثلاثة والعشرة وما بينهما فيقال : مائة الدرهم وألف الدينار ويكون التعريف للاسم الأخير في الجميع ويروى تعريفه إلى الاسم الأول ولو كثرت الإضافات نحـ و ثلاثمائة ألف ألف ألف الدرهم"[42] ص156.

إذن فحكم العدد مائة والعدد ألف يوافق حكم العدد المفرد(الثلاثة إلى العشرة وما بينهما) في الحالة الأولى, لأنّ معدود العددين مائة وألف معرف في الحالات الثلاث.

2. 5. 2 . تعريف العدد المركب

إنّ مسألة تعريف العدد المركب و معدوده (تمييزه) من مسائل الاختلاف بين البصريين والكوفيين ولكل فريق حجة لإثبات حكم ما ذهب إليه[43] ص312.

"واختلف في تعريف المركب من أحد عشر إلى تسعة عشر فأهل الكوفة يدخلون الألف واللام في الأول والثاني عندي الأحد عشر درهما " وأهل البصرة لا يجيزون إلا إدخال الألف واللام في الأول خاصة فيقولون: عندي الأحد عشر درهما " وسبب ذلك عندهم أنّ المركب مبني فصار كالاسم الواحد فلا يعرّف إلا ما يعرّف به الاسم الواحد والاسم الواحد لا يعرّف إلا بأن تدخل عليه الألف واللام في أوله خاصة لا يعرّف بأن تدخل الألف واللا م في الوسط منه فكذلك يكون العدد وحكى أبو زيد رحمه الله عن العرب: الأحد العشر درهم " بإدخال الألف واللام على الأول والثاني والتمييز وذلك شاذ جدا وهو عندنا يتخرج على زيادة الألف واللام في التمييز لأنّ التمييز لا يكون أبدا إلا نكرة"[35] ص133.

إنّ ما ذهب إليه الكوفيّون من تعريف جزئي المركب , من سبيل الرد إلى الأصل لأنّ الأصل العدد المركب عدد مفرد وأداة عطف والعشرة), فيكون ذلك بمثابة المعطوف والمعطوف علية فيحمل المعطوف حكم المعطوف عليه في التعريف.

2. 5. 3.تعريف العدد المعطوف

تعريف العدد المعطوف أن تدخل الأ لف واللام على الأول والثاني فتقول عندي "الواحد والعشرون درهما" وهذا الوجه جائز بإجماع النحويين، "وأجاز بعض النحويين أن تدخل الألف واللام في النيف وتترك إدخاله في العقد، فأجازوا أن تقول : عندي الأحد وعشرون درهما " وهذا المذهب فاسد جدا لأنّه لا يعترّف الثاني بإدخال الألف واللام على الأول لأنّه ليس معه كالشيء الواحد فلابد إذا أردت تعريف الثاني من أن تدخل الألف واللام عليه "[35] ص133.لقد أصاب الزجاجي عندما رأى فساد الوجه الذي أجازه بعض النحويين وهو تعريف النيّف دون العقد , ونحن معه فيما ذهب إليه, لأنّه لا يمكن الناحية النحوية أن يتعرف المعطوف بتعريف المعطوف عليه , كون المعطوف تابع للمعطوف عليه في جميع أحكامه ومنها التعريف.

2. 5. 4 . تعريف العدد العقد

يعرّف العدد العقد بإدخال الألف واللام فيقال : "العشرون درهما " ولا يجوز نحو "العشرون الدرهم"لما تقدم من أنّ ا لتمييز لا يكون إلا نكرة ويضاف إلى ذلك هنا أنّ ما بعد النون منفصل مما قبله فدرهما "منفصل عن العشرين فلا يتعرّف العدد بتعريفه"[31] ص34.

إذن ففي العدد العقد لا يجوز إلا حالة واحدة ألا وهي تعريف العدد دون المعدود . وفيما يلي جدول يلخص أحكام أنواع العدد من ناحية التعريف:

الجدول رقم 7: أحكام تعريف العدد

العدد		حالات تعريف العدد وتمييزه	الحكم
العدد المفرد	الثلاثة إلى العشرة وما بينهما مائة ألف	- تعريف العدد والتمييز معا.	- جائز على مذهب الكوفيينن. - غير جائز على مذهب البصريين.
		- تعريف العدد دون التمييز	- لا يجوز لإجماع.
		- تعريف التمييز دون العدد	- جائز بإجماع.
		- تعريف التمييز دون العدد	- جائز بإجماع.
		- تعريف التمييز دون العدد	- جائز بإجماع.
العدد المركب	الأحد عشر إلى تسعة عشر وما بينهما.	- تعريف الصدر والعجز معا	- جائز على مذهب الكوفيين. - غير جائز على مذهب البصريين.
		- تعريف الصدر دون العجز	- جائز على مذهب البصريين.
		- تعريف العدد بجزأيه والتمييز	- شاذ.
العدد المعطوف	النيّف + العقد (و)	- تعريف النيّف والعقد معا.	- جائز بإجماع.
		- تعريف النيّف دون العقد.	- جائز عند البعض من النحويين.
العدد العقد	20، 30، 40، 50 ، 60، 70، 80، 90.	- تعريف العقد دون التمييز.	- جائز بإجماع.
		- تعريف العقد والتمييز معا.	- لا يجوز.

تحليل:

يلاحظ من خلال الجدول أنّ التمييز لا يعرّف إلا لضرورة الإضافة , أي يضاف إلى العدد لغرض التعريف, لأنّ أصل التمييز نكرة في عرف النحويين.

2. 6. إعراب العدد

العدد كما سبق ذكره, أربعة أقسام ولكل قسم حكم إعرابي خاص به، وفيما يلي بيان ذلك:

2. 6. 1. إعراب العدد المفرد

أما إعرابه فبالحركات الظاهرة في آخره إلا ما كان داخلا في حكم المثنى والجمع فيعرب إعرابهما كاثنين ومائتين وألفين ومئات وكذا مئون في بعض الحالات ومن أمثلته العصامي رجل الدنيا وواحدها إن اثنين لا يشبعان طالب علم وطالب مال، يقوم المجد الحق على ثلاث دعائم العلم والعمل والخلق النبيل، ما أعجب تاريخ الخلفاء الراشدين الأربعة.

قوله تعالى: "... فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين"[44].

و قوله تعالى: "ألم ترى إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت"[02].

2. 6. 2. إعراب العدد المركب

أجمع النحاة على أنّ العدد المركب مبني على فتح الجزأين إلا السكاكي فيرى أنّه صدر العدد المركب هو الذي يبنى على الفتح دون عجزه , وذلك عندما تطرق إلى بيان عدد المبنيات[45] ص 35.

وحكمه (العدد المركب) بناء آخر الكلمتين معا على الفتح في الأفصح مهما كانت حاجة الجملة إلى مرفوع أو منصوب أو مجرور ولذا يقال في إعرابهما إنّهما مبنيان على فتح الجزئين في محل رفع أو نصب أو جرعلى حسب حاجة الجملة ويستثنى من هذا الحكم حالتان:

الأولى: أن يكون العدد المركب هو "اثنا عشر واثنتا عشر فإنّ صدرهما وحده يعرب إعراب المثنى وعجزهما يعرب اسم بدل نون المثنى على الفتح لا محل له.

والثانية: يكون العدد المركب غير اثنين أو اثنتين مضاف فيصبح بناؤه على فتح الجزأين مع إضافته , كما يصبح إعراب عجزه على حساب حاجة الجملة مع ترك الصدر مفتوحا في كل الحالات فكأنّ الجزأين في هذه الصورة كلمة واحدة يجري الإعراب على آخره في كل الأحوال دون أن تتغير الفتحة التي في شطرها الأول"[21] ص522.

2. 6. 3. إعراب العدد العقد

حكم العقود أنّها تعرب إعراب الجمع المذكر السالم في جميع أحوالها , لأنّها ملحقة به إذ هي اسم جمع مذكر حقيقي [21] ص523، أي أنّها ترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء، فالعقد فرع عن الجمع المذكر السالم لذا أخذ حكمه الإعرابي.

2. 6. 4. إعراب العدد المعطوف

قلنا في هذا النوع من العدد بأنّه يعطف العقد على النيّف، وحكم هذا القسم المعطوف عليه (النيّف) "لابد أن يتقدم دائما وأن يعرب على حسب حاجة الجملة إليه مع خضوعه إلى حكم إعراب نوعه المفرد الذي سبق في القسم الأول (العدد المفرد) فيكون إعرابه بحركات ظاهرة على آخره إلا ما كان منه دالا على المثنى فيعرب إعراب المثنى، وأنّ المعطوف (العقد) يتبعه في الإعراب ولكن بالحروف التي يعرب بها الجمع المذكر السالم[21] ص524.

وخلاصة القول أنّ العدد بأنواعه إما أن يعرب بالحركات الثلاث أو بالحروف بالنسبة للملحق بالمثنى أو الجمع أو يلزم حالة البناء ويعرب بالمحل، وهذا الحكم الإعرابي يتعلق بموقع العدد وأنواعه في التركيب، وفيما يلي جدول يلخص الأحكام الإعرابية للعدد وأنواعه.

الجدول رقم 8: أحكام إعراب العدد

العدد		حكمه الإعرابي		
		حالة الرفع	حالة النصب	حالة الجر
المفرد	الواحد إلى العشرة عدا الاثنين	الضمة	الفتحة	الكسرة
	الاثنان	الألف	الياء	الياء
	مائة	الضمة، الألف، الواو	الفتحة، الياء، الكسرة	الكسرة، الياء
	ألف	الضمة، الألف	الفتحة، الياء	الكسرة، الياء
المركب	أحد عشر إلى تسعة عشر عدا الاثني عشر (غير مضاف)	مبني على فتح الجزأين في محل	مبني على فتح الجزأين في محل	مبني على فتح الجزأين في محل
	أحد عشر إلى تسعة عشر عدا الاثني عشر (مضاف)	مبني على فتح الجزأين في محل	مبني على فتح الجزأين في محل	مبني على فتح الجزأين في محل
	أحد عشر إلى تسعة عشر عدا الاثني عشر (مضاف) (يراعى حركة العجز في الحكم الإعرابي والصدر مبني على الفتح)	الضمة	الفتحة	الكسرة
	اثنا عشر اثنتا عشر	الألف	الياء	الياء
المعطوف	النيّف (الواحد إلى التسعة عدا الاثنين) و العقد	الضمة الواو	الفتحة الياء	الكسرة الياء
العقد	20، 30، 40، 50، 60 ، 70، 80، 90	الواو	الياء	الياء

2. 7. العدد والتمييز

لما كانت الأعداد مبهمة افتقرت إلى ما يرفع إبهامها ويكشف الستار عن بيانها , فمن يسمع كلمة ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو غيرها من ألفاظ الأعداد لا يمكن أن يدرك النوع المقصود من هذه الأعداد، ولا يمكن أن يميّزه من بين الأنواع الكثيرة الأخرى المحتملة فلو قلت ثلاثة كتب أو أربعة أيام أو خمسة شهور لزال الإبهام وانكشف الغموض عن مدلول العدد[21] ص525.

وقد اصطلح النحاة على اللفظ الذي يرفع الإبهام ويزيل الغموض "التمييز"وهو يقابل أو يرادف مصطلح المعدود، فالتمييز تختلف أحكامه باختلاف أقسام العدد.

2. 7. 1. تمييز العدد المفرد

العدد إن كان واحد أو اثنين لم يحتج إلى تمييز, استغناء بالنص على المفرد والمثنى فيقال: "رجل ورجلان" لأنّه أخصر وأجود ولا يقال : "واحد رجل" ولا "اثنا رجل" وأما قولهم: شربت قدحا واثنين وشربت اثني مد البصرة فشاذ، وقول الشاعر:

كأنّ خصيصه من التدلل ظرف عجوز فيها ثنتا حنظل.

فضرورة[46] ص74 ولا يقال واحد رجل ولا اثنين رجلين " لأنّ قولك رجل يفيد الجنسية والوحدة وقولك: رجلين يفيد الجنسية وشفع الواحد[20] ص1792.

يتضح من خلال هذه الأقوال بأنّ تمييز العدد (واحد واثنان) يفيد من خلال لفظه قيمة العدد دون الحاجة لذكره.

وأما الأعداد الثلاثة والعشرة وما بينهما فتميز بمجموع مجرور بإضافة العدد إليه , نحو ثلاثة أبواب وثلاث ليال عشرة أشهر وعشر بنين ما لم يكن التمييز لـ فظ مائة فيفرد غالبا نحو ثلاثة مائة وقد يجمع أيضا نحو "ثلاث مئين" أما الألف فتجمع البتة نحو "ثلاثة آلاف".

و هل يجوز إضافته إلى اسم الجمع نحو "ثلاث القوم" أو اسم جني نحو "ثلاث نحل" فيه أقوال:
أحدهما: نعم. ويقاس إن كان قليلا وعليه الفارسي وصححه صاحب البسيط لشبهه بالجمع وهو وروده في قوله تعالى: "وكان في المدينة تسعة رهط"[47].
الثاني: لا ينقاس. وعليه الأخفش وابن مالك وغيرهما.
الثالث: التفرقة بين ما يستعمل اسم الجمع للقلة فيجوز أو للكثرة فلا يجوز , وعليه المازني وعلى المنع طريقه أن يبين بـ : "من" فيقال: "ثلاثة من القوم " وأربعة من الطير " وثلاث من النخل " وهو اسم الجنس آكد من اسم الجمع[46] ص75.

ونوع يحتاج إلى تمييز مفرد مجرور بالإضافة وهو لفظ المائة والألف ومثناهما وجمعهما والمراد جنس المائة والألف لقوله تعالى: "في كل سنبلة مائة حبة"[02]، وقوله تعالى: "إنّ يوما عند ربك كألف سنة مما تعدّون"[48].

إذن فالعدد المفرد وتمييزه على حالات ثلاث:

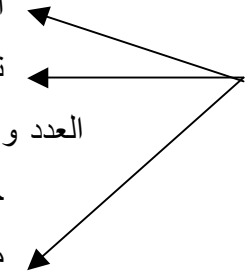

- الواحد والاثنان لا يحتاجان إلى تمييز.
- ثلاثة إلى العشرة مميزها مجموع مجرور بالإضافة ولا يفصل بين العدد والتمييز في هذه الحالة ولكن عند إضافتها إلى اسم جمع أ و اسم جنس يفصل بينهما بـ: "من".
- مائة وألف مميزهما مفرد مجرور بالإضافة ولا يفصل بين العددين ومميزهما.

2. 7. 2. تمييز العدد المركب

تمييز العدد المركب يكون مفردا منصوبا , نحو: "أحد عشر رجلا " "إحدى عشرة امرأة "، يجوز في الأعداد المركبة إضافتها إلى غير مميزهاما عدا اثني عشر فإنّه لا يضاف، فلا يقال : "اثنا عشرك" وإن أضيف العدد المركب فمذهب البصريين أن يبقى الجزآن على بنائها، فتقول : "هذه خمسة عشرك " ومُرّرت بخمسة عشرك" "رأيت خمسة عشرك" آخر الجزأين وقد يعرب العجز مع بقاء الصدرعلى بنائه فتقول : "هذه خمسة عشرك", "رأيت خمسة عشرك" "مررت بخمسة عشرك"[28] ص379.

و السؤال: يضاف العدد المركب إلا اثني عشر؟ إنّ اثني عشر واثنتي عشرة , لم تجز إضافتهما إلا إلى المعدود لأنّ العشرة التي ركبت مع الاثنين بمنزلة النون في المثنى , فتعذر اجتماع الإضافة مع النون.

2. 7. 3. تمييز العدد المعطوف

والمعطوف يحتاج إلى تمييز مفرد منصوب غير مفصول من العدد بفاصل نحو قول الشاعر: منظر شائق فلم أغادر مكاني حتى فاض خاطري بخمسة وأربعين بيتا في وصفه , وإذا نعت تمييز العدد المعطوف جاز في هذا النعت أن يكون مفردا مراعاة للفظ المنعوت (التمييز) وجاز أن يكون جمعا مراعاة لمعناه الذي يراد به اسم العدد نحو : "هنا خمسة وعشرون كاتبا ماهرا"[21] ص530.

2. 7. 4 . تمييز العدد العقد

يكون تمييز العقد مفردا نكرة منصوبا والأمر الذي أوجب نصبه وجود النون الملحقة بنون الجمع فتعـذرت الإضافة معـها وثمه كمفرد نكـرة ورود التمييـز لبيــان حقيقـة المعـدود بالمفرد النكرة [20] ص1504. وفيما يلي جدول يلخص أحكام العدد وتمييزه:

الجدول رقم 9: أحكام العدد وتمييزه

العدد		تمييزه			
		نوع التمييز	حكمه الإعرابي	الإضافة	الفصل بين العدد والتمييز
المفرد	الواحد، الاثنان	/	/	/	/
	الثلاثة إلى العشرة وما بينهما	مجموع (جمع)	مجرور	يضاف إلى العدد	لا يجوز الفصل إلا إذا أضيف العدد إلى اسم جمع أو اسم جنس
	مائة، ألف	مفرد	مجرور	يضاف إلى العدد	لا يجوز
المركب	أحد عشر إلى تسعة عشر عدا اثني عشر	مفرد	منصوب	يضاف إلى العدد ويضاف غير التمييز إلى العدد	الفصل بينهما بما أضيف للعدد
	اثنا عشر	مفرد	منصوب	يضاف إلى العدد	لا يجوز الفصل
المعطوف	واحد وعشرون...	مفرد	منصوب	لا يضاف	لا يجوز الفصل
العقد	20، 30، 40، 50 60، 70، 80، 90	مفرد	منصوب	لا يضاف	لا يجوز الفصل

س: هل يجوز تمييز عدد بعدد؟

"اختصّ الألف بالتمييز به مطلقا ولا يميز بالمائة إلا ثلاث وإحدى عشرة وأخواتهما نحو مائة ألف وأحد عشر ألفا وواحد وعشرون ألفا وثلاثمائة وخمسمائة وإحدى عشر مائة وخمس عشرة مائة "[20] ص1500.

يتضح من خلال قول الصبان , بأنّ العدد مائة يمكن أن يكون تمييز للعدد المفرد المحصور بين الثلاثة والتسعة وكذا العدد المركب، وأما العدد ألف فيمكن أن يكون تمييز لجميع أنواع العدد (مفرد، مركب، معطوف، عقد).

2. 7. 5. تمييز العدد بتمييزين

إذا ميّز العدد بمييزين أحدهما مذكر والآخر مؤنث فما حكم العدد من التذكير والتأنيث؟ إذا كان للعدد المفرد (ستة إلى عشرة) مميزان مذكر ومؤنث لسابقهما أي إن سبق المذكر كان العدد بالتاء نحو "لي ثمانية أعبد وآم " وإن سبق المؤنث كان العدد بلا تاء نحو"لي ثمانية آم وأعبد "، وبيان المركب المميز بمذكر ومؤنث فأشرت إلى أنّهما إذا كان مما لا يعقل ولم يكن بينهما وبين العدد فصل فالحكم لسابقهما مذكرا أو مؤنثا نحو "لي ثلاثة عشر جملا وناقة وأربع عشرة نعجة وكبشا ثم بيّنت أنّ المركب المميز بمذكر ومؤنث مما يعقل يجعل الحكم فيه للمذكر قدّم أو أخر باتّصال أو انفصال نحو "عندي خمسة عشر رجلا وامرأة " وثلاثة عشر أمة وعبدا " ثم بيّنت أنّ المركب المميز بمذكر ومؤنث مما لا يعقل إن فصل من مميزه بـ : "من" فالحكم فيه للمؤنث تقدم أو تأخر نحو "خسرت خمسة عشرة بين ناقة وجمل أو بين جمل وناقة ودأبت في سفري خمس عشرة بين ليلة ويوم أو بين يوم وليلة ولا يضاف عدد أقل من ستة إلى مميزين مذكر أو مؤنث لأنّ كل واحد من المميزين جمع أو أقل الجمع ثلاثة فلو قيل خمسة أعبد وآم لزم إطلاقا الجمع في أحدهما على ما ليس جمعا "[37] ص1689. وفيما يلي جدول يلخص ما سبق ذكره:

الجدول رقم 10: أحكام العدد وتمييزيه

العدد	حالات المميزين								حكم العدد من التذكير والتأنيث
	مذكر	مؤنث	عاقل	غير عاقل	منفصل	متصل	مقدم	مؤخر	
المفرد (ستة، سبعة، ثمانية، تسعة)	×	×							مذكر، مؤنث الحكم للسابق
المركب	×	×		×		×			مذكر، مؤنث الحكم للسابق
	×	×	×		×	×	×	×	صدر العدد مؤنث
	×	×		×	×		×	×	صدر العدد مذكر

2. 8. متفرقات

2. 8. 1. الاستثناء من العدد

هل يجوز الاستثناء من العدد؟ اختلف النحاة في قضية الاستثناء من العدد على مذاهب:

أحدها: الجواز مطلقا واختاره ابن الصائغ.

الثاني المنع مطلقا واختاره ابن عصفور ,لأنّ أسماء الأعداد نصوص فلا يجوز أن ترد إلا على ما وضعت له.

الثالث: المنع إذا كان عقدا نحو عندي عشرون إلا عشرة " والجواز إن كان غير عقد نحو "له عشرة إلا اثنين"ورد هذا وما قبله في قوله تعالى : "فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما"[49].وقال أبو حيان لا يكاد يوجد استثناء معدد في شيء من كلام العرب إلا في هذه الآية الكريمة , قال ولم أقف في شيء من دواوين العرب على استثناء من العدد والآية خرجت مخرج التكثير[46]ص269.

يتبيّن من خلال هذه الأقوال أنّ الاستثناء من العدد لا يجوز إلا حد ما، وبالنسبة لهذا الاستثناء الذي وقع في الآية الكريمة يمكن اعتباره استثناء شاذا.

2. 8. 2. العدد والظرف

الظرف اسم منصوب يدل على زمان الفعل أو مكانه ويتضمن معنى باطراد وإذا لم يتضمن معنى, فلا يكون ظرفا بل يكون إعرابه إعراب الأسماء المعربة حسب ما يقتضيه العامل في الجملة فيكون مبتدأ أو خبرا أو فاعلا ويسمى الظرف أيضا مفعولا فيه وله أنواع وأقسام، وينوب عن الظرف أمور عدّة من بينها العدد، فالعدد المميز بالظرف أو بالمضاف إليه مثل : سُرت ثلاثة أيام " و"عملت عشرين ساعة", فالعلاقة التي تربط بين الظرف والعدد هي علاقة النيابة.

2. 8. 3. العدد والمصدر

المصدر هو الحدث في عرف النحويين ومسألة الأصل الاشتقاقي بين المصدر والفعل من المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين، فالبصريين يرون أنّ المصدر أصل المشتقات والفعل فرع عنه والكوفيين يرون عكس ذلك، أما العلاقة التي تربط المصدر بالعدد فتتمثل في كون المصدر يذكر دالا على تأكيد معنى الفعل وحده وعدده, كقوله تعالى: "فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة"[50].

2. 9. صياغة العدد على وزن فاعل

يصاغ العدد على وزن فاعل ليكون صفة لمعدوده ودالا على ترتيبه وكذا بيان الأغراض المعنوية للمعدود، عدّد ابن مالك هذه الأغراض في سبعة أوجه يكثر استعمالها وهي كالتالي:

أحدها: أن تستعمله مفردا ليفيد الاتّصاف بمعناه مجردا فتقول ثالث ورابع قال النابغة:

توهمت آيات لها فعرفتها ستة أعوام وذا العام السابع.

الثاني: أن تستعمله مع أصله ليفيد أنّ الموصوف به بعض تلك العدّة المعينة لا غير فتقول خامس خمسة كما يجب إضافة البعض إلى كلّه قال تعالى :ذا"إأخرجه الذين كفروا ثاني اثنين "[51]، وزعم الأخفش وقطرب والكسائي وثعلب أنّه يجوز إضافة الأول إلى الثاني ونصبه إيّاه كما يجوز في "ضارب زيد" وزعم الناظم أنّ ذلك جائز في "ثان" فقط.

الثالث:تستعمله مع ما دون أصله ليفيد معنى التصيير فتقول : "هذا رابع ثلاثة"أي جاعل الثلاثة بنفسه أربعة، قال تعالى: "ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم"[52].

و يجوز حينئذ إضافته وإعماله كما يجوز الوجهان في جاعل ومصير ونحوهما ولا يستعمل بهذا الاستعمال "ثان" فلا يقال: "ثاني واحد" ولا "ثان واحد" وأجازه بعضهم وحكاه عن العرب.

الرابع: أن تستعمله مع العشرة ليفيد معنى الاتّصاف بمعناه مقيّدا بمصاحبة العشرة فتقول : "حادي عشر" بتذكيرهما و "حادية عشرة " بتأنيثهما وكذلك تصنع في الباقي تذكر اللفظين مع المذكر وتؤنثهما مع المؤنث فتقول في الجزء الخامس عشر والقائمة السادسة عشرة " وحيث استعملت الواحد والواحدة مع العشرة أو مع ما فوقها كالعشرين فإنك تقلب فاءهما إلى موطن لا مهما فتصيرهما ياء فتقول : "حاد" و"حادية".

الخامس: أن تستعمله معها ليفيد معنى ثاني اثنين وهو انحصار العدّة فيما يذكر ولك في هذه ثلاثة أوجه:

أولها: وهو الأصل أن تأتي بأربعة ألفاظ أولها الوصف (اسم الفاعل) مركبا مع العشرة والثالث ما اشتق منه الوصف مركبا أيضا مع العشرة وتضيف جملة التركيب الأول إلى جملة التركيب الثاني تقول : "ثالث عشر ثلاثة عشر".

ثانيها: أن تحذف "عشرة" الأول استغناء به في الثاني وتعرب الأول لزوال التركيب وتضيفه إلى التركيب الثاني.

ثالثها: أن تحذف العقد من الأول والنيّف من الثاني ذلك في هذا الوجه وجهان:

أولهما: أن تعربهما لزوال مقتضى البناء فيهما فتجري الأول بمقتضى حكم العوامل وتجري الثاني بالإضافة.

ثانيهما: أن تعرب الأول وتبني الثاني[41] ص117.

السادس: أن تستعمله معها لإفادة معنى رابع ثلاثة فتأتي أيضا بأربعة ألفاظ ولكن يكون الثالث منها دون ما اشتق منه الوصف، فتقول :"رابع عشر ثلاثة عشر " أجاز ذلك سيبويه ومنعه بعضهم، وعلى الجواز يتعيّن بالإجماع أن يكون التركيب الثاني في موضع خفض وذلك أن تحذف العشرة من الأول . وليس لك مع ذلك أن تحذف النيف من الثاني للإلباس.

السابع: أن تستعمله مع العشرين وأخواتها فتقدمه وتعطف عليه بالواو[41] ص119.

وفيما يلي جدول يلخص مختلف الحالات التي يصاغ فيها العدد على وزن فاعل.

<u>الجدول رقم 11: صياغة العدد على وزن فاعل وأحكامه</u>

العدد المصاغ على وزن فاعل	استعماله	صياغته (الهيئة التي يرد عليها)	إفادته	إضافته	حكمه الإعرابي	تذكيره وتأنيثه
يصاغ من العدد المفرد على وزن فاعل. ومن المركب بصياغة صدره فقط على وزن فاعل. ومن المعطوف بصياغة النيّف (الواحد إلى التسعة وما بينهما) على وزن فاعل دون العقد.	مفردا	أول، ثاني، ثالث، رابع...	الاتصاف بمعنى مجرد أي يفيد عدّة العدد الذي صيغ منه	لا يضاف	يعرب بالحركات الثلاث إلا كلمة ثان فتعرب إعراب المنقوص	مطابقة الصيغة لمدلولها في التذكير والتأنيث
	مع العدد الذي اشتق منه	ثني، اثنين، ثالث، ثلاثة...	أنّ الموصوف بعض العدد أي محصور في العدد الذي اشتق منه	يضاف إلى العدد الذي اشتق منه	يعرب بالحركات الثلاث إلا كلمة ثان فتعرب إعراب المنقوص	مطابقة الصيغة لمدلولها في التذكير والتأنيث
	مع ما دون العدد الذي اشتق منه مباشرة	ثالث اثنين، رابع ثلاثة... (لا يرد على هذه الهيئة ثاني واحد)	التصيير	يضاف إلى ما دون العدد الذي اشتق منه مباشرة	يعرب بالحركات الثلاث إلا كلمة ثان فتعرب إعراب المنقوص	مطابقة الصيغة لمدلولها في التذكير والتأنيث
	مع العشرة	حادي عشر، ثاني عشر، ثالث عشر	الاتصاف بمعنى العدد مقيد بمصاحبة العشرة (الترتيب)	لا يضاف	مبني على فتح الجزأين في محل رفع أو نصب أو جر	مطابقة الصيغة لمدلولها في التذكير والتأنيث
	مع العشرة	العدد الذي على وزن فاعل مع العدد الذي اشتق منه العدد الذي على وزن فاعل مركبا جملة واحدة (ثالث عشر ثلاثة عشر...)	الوصف (العدد المشتق على وزن فاعل) بعض العدد	المركب الأول مبني (صدر+ عجز) يضاف إلى المركب الثاني	المركب الأول مبني على فتح الجزأين في محل رفع أو نصب أو جر والمركب الثاني مبني على فتح الجزأين في محل جر	صدر المركب الأول يطابق مدلوله في التذكير وتأنيثا وصدر المركب الثاني يجري عليه ما يجري على الأعداد المفردة وعجز المركب الثاني يطابق المعدود

		العدد على وزن فاعل مع عجز العدد الذي اشتق منه العدد الذي على وزن فاعل (ثالث... عشر...، رابع... عشر...)	الوصف بعض العدد	صدر المركب الأول يضاف إلى عجز المركب الثاني	صدر المركب الأول في محل رفع أو نصب أو جر وعجز المركب الثاني في محل جر	الصيغة مطابقة لمدلولها في التذكير والتأنيث
		العدد الذي على وزن فاعل مع ما دون العدد الذي اشتق منه العدد الذي على وزن فاعل (رابع عشر ثلاثة عشر...)	التصيير والتحويل	المركب الأول يضاف إلى المركب الثاني	المركب الأول مبني على فتح الجزأين في محل رفع أو نصب أو جر والمركب الثاني مبني على فتح الجزأين في محل جر	صدر المركب الأول يطابق مدلوله تذكيرا وتأنيثا وصدر المركب الثاني يجري مجرى الأعداد المفردة
	مع العقد بعطف	العدد على وزن فاعل مشتق من النيف (الواحد إلى التسعة وما بينهما) مع العقد بعطف (حادي وعشرون، ثاني وعشرون...)	الاتصاف بمعنى العدد	لا يضاف	يعرب النيّف بالحركات الثلاث إلا كلمة ثان فتعرب إعراب المنقوص وأما العقد فيكون معربا بالحروف	مطابقة النيّف لمدلوله في التذكير والتأنيث والعقد يلزم حالة واحدة

تحليل:

1- حكم العدد المصاغ على وزن فاعل إذا استعمل مفردا أن يعرب بالحركات الثلاث إلا كلمة ثان فتعرب إعراب المنقوص أي يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة وأما كلمة ثان فتعرب بالضمة المقدرة في حالة الرفع وبالكسرة المقدرة في حالة الجر وبالفتحة في حالة النصب.

2- الإعراب بالحروف معناه أن يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء وهذا حكم الملحق بالجمع (العقد).

3- معنى يجري مجرى الأعداد المفردة في حكم التأنيث وتذكير, أن يذكّر مع المؤنث ويؤنث مع المذكر.

4- يلاحظ أنّ العدد المشتق من العدد المفرد على وزن فاعل تستعمل فيه كلمة أول بدلا من الواحد ولكن في صدر المركب أو في النيّف الذي يعطف عليه العقد تستعمل كلمة "حادي" بدلا من أول وواحد غير أنّ أول ليست على وزن فاعل ولا علاقة لها مع الواحد كما يبدو.

5- في الصيغة التي يحذف فيها عجز المركب الأول وصدر المركب الثاني، لا يمكننا معرفة (عشر) هل هي عجز المركب الأول أم هي عجز المركب الثاني؟

2. 10.العدد في التاريخ

كانت العرب تؤرخ بالنصب وبالعامل يكون عليهم وبالأمر المشهور ولم يزالوا على هذه الحالة , حتى فتح عمر بلاد العجم فذكر له أمر التاريخ فاستحسنه [20]ص1516، وقد أرّخ العرب لحوادثهم وتاريخهم بعد ذلك بالتاريخ الهجري وسجلوا ذلك بالليالي والشهور القمرية لديهم وكان أول الشهر عندهم ليلة وأخره نهار وجعلوا من محرم أول شهر للسنة الهجرية.

و حق المؤرخ أن يقول في أول الشهر كتب لأول ليلة منه أو لغرته أو مهله أو مستهله، ثم يقول كتب لليلة خلت ثم لليلتين خلتا ثم الثلاث خلون... إلى عشرة ثم لإحدى عشرة خلت... ثم إلى خمس عشرة ثم لأربع عشرة بقيت منه إلى تسع عشرة ثم لعشر بقين..... إلى أن يقال لآخره أو سلخة أو انسلاخه[37] ص1691.

فالمؤنث فيما بين الثلاث إلى العشرة بغيرهاء , تقول: "ثلاث ليال " إلى "عشر ليال " والمذكر بالهاء تقول: "ثلاثة أيام" إلى "عشرة أيام" وتقول إحدى عشرة ليلة وثنتا عشرة ليلة إلى تسع عشرة ليلة فتلحق الهاء في العدد الثاني وتحذفها من الأول وفي المذكر أحد عشر يوما "وثنتا عشر يوما " وثلاثة عشر يوما إلى تسعة عشر يوما فتلحق الهاء في العدد الأول وتحذفها من الثاني فرقا بين المذكر والمؤنث[53] ص270.

يلاحظ من خلال ما سبق أنّ التذكير والتأنيث في العدد معتبر في أثناء التاريخ , كما اقتصر التاريخ أيضا على الأعداد المفردة والمركبة. ثم لماذا أرخ العرب بالليالي دون الأيام؟.

أرخ العرب بالليالي دون الأياملأنّ أول الشهر ليلة طلوع هلاله فلذلك أوثـ ر في التاريخ قصد الليالي واستغنى عن قصد الأيام لأنّ كل ليلة من ليالي الشهر يتبعها يوم فأغناهم قصد المتبوع عن التابع.

وليس هذا من التبليغ , لأنّ التغليب هو أن يعم كل الصنفين بلفظ أحدهما كقولك "الزيدون والهندات خرجوا"لوا وقد عمت الزيدون والهندات تغليبا لـ لمذكر وقولك: كُتب لخمس خلون " لا تبادل إلا الليالي والأيام مستغنى عن ذكرها لكون المراد مفهوم "[37]ص1691.وفيما يلي جدول يلخص أحكام العدد في التاريخ:

الجدول رقم 12: أحكام العدد في التاريخ

العدد	التاريخ	التاريخ بالأيام
مفرد	مذكر	مؤنث
مركب	مؤنث (11، 12)	مذكر (11، 12)
	مذكر الصدر	مؤنث الصدر
	ومؤنث العجز	ومذكر العجز

2. 11.العدد ومشتقاته

تعتبر أسماء العدد معان جامدة وليست مصادر ولذلك كان الاشتقاق منها سماعيا والأصل في الاشتقاق على مذهب البصريين أن يكون من المصدر , ولكن العرب اشتقوا أسماء المعاني التي ليست بمصادرأسماء العدد، اسم الزمان، اسم المكان ...) وقد أجاز مجمع اللغة العربية الاشتقاق المباشر من أسماء المعاني التي ليست بمصادر ولم يحدد أيضا صيغة الاشتقاق ولا النوع الذي نشتق منه وقد اشتقت من العدد الأفعال والأسماء الآتية .

2. 11. 1.الأفعال التي اشتقت من العدد

تمّ إنجاز هذا الجدول بالاعتماد على:معجم لسان العرب ومعجم مقاييس اللغة.

الجدول رقم 13: الأفعال المشتقة من العدد

الفعل المشتق من العدد		صيغة الفعل	العدد الذي اشتق منه	معناه ودلالته
المجرد		فعل، يفعل (وحد، يوحد...)	الواحد	الوحدة
		فعل، يفعل (ثلث، يثلث...)	اثنان، ثلاثة، خمسة، ستة، ثمانية، عشرة	تمام العدّة (الزيادة)
		فعل، يفعل (خمس، يخمس...)	ثلاثة، خمسة، ستة، ثمانية، عشرة	الأبعاض والكسور (النقصان)
		فعل، يفعل (ربع، يربع...)	أربعة، سبعة، تسعة	تمام العدّة الأبعاض والكسور
		فعلل	العقود	تمام العدّة
المزيد	بحرف	أفعل (أثلث...)	ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، ثمانية، تسعة، عشرة، مائة، ألف	تمام العدّة
		فعل	واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، ثمانية، تسعة، عشرة	الترتيب، التضعيف، العدّة
	بحرفين	تفعل	واحد، عشرة	الوحدة، الهيئة، التضعيف
		اتفعل	اثنان	الصيرورة
		افتعل	اثنان	الصيرورة
	بثلاثة أحرف	افعوعل	اثنان	الصيرورة
		استفعل	اثنان	الصيرورة

2. 11. 2.الأسماء التي اشتقت من العدد

اسم الفاعل أحد الأسماء التي اشتقت من العدد وقد سبق الحديث عنه في موضع من هذا البحث، وهناك صيغ أخرى اشتقت من العدد نلخصها في هذا الجدول:

الجدول رقم 14: الأسماء المشتقة من العدد

الصيغة	العدد الذي اشتقت منه	دلالتها ومعناه
فعال (أحاد...)	واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة	الترتيب والعدّة
مفعل (موحد...)	واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة	الترتيب والعدّة
فعال (ثناء...)	اثنان، ثلاثة، عشرة	الترتيب
مفعال (مرباع، معشار)	أربعة، عشرة	البعض أو الجزء
فعل/فعل (ثلث، ربع...)	ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، ثمانية، تسعة، عشرة	الكسور
فعيل (ثليث...)	ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، ثمانية، تسعة، عشرة	الكسور
فعل (ثلث...)	ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، ثمانية، تسعة، عشرة، عشرين	العدّة
مفعل (موحد...)	واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، ثمانية، تسعة	التصيير
مفعول (مثلوث...)	ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، تسعة	الكسور

ملاحظة:تم إنجاز هذا الجدول بالاعتماد على معجم لسان العرب ومعجم مقاييس اللغة.

تحليل:

يلاحظ من خلال الجدولين , أنّ المشتقات من العدد سواء كانت أسماء أو أفعالا، اقتصر الاشتقاق فيها على نوعين فقط من العدد المفرد، العقد وربما يرجع السبب في ذلك إلى قصر صيغة (لفظ) العدد المفرد والعقد أي بساطته وكذا طول صيغة (لفظ) العددين (المركب والمعطوف) فكلاهما مركبين.

- عند الاشتقاق سواء كان المشتق فعلا أم اسما يقتصر على بعض الأعداد دون بعضها الآخر.

2. 12.كنايات العدد

ذكرنا سابقا في أقسام العدد , بأنّ له قسمان عدد صريح وآخر مبهم فالعدد غير الصريح أو المبهم هو ما اصطلح عليه النحاة بالكناية (كنايات العدد)، وألفاظها: كم، كأيّن، كذا، بضع، نيّف.

2. 12. 1.كم

2. 12. 1. 1.معنى كم

"إعلم أنّ لكم موضعين فأحدهما استفهام وهو الحرف المستفهم به بمنزلة كيف وأين، والموضع الآخر الخبر ومعناها معنى ربّ"[29] ص159.

كم هيّ كناية عن العدد المبهم تقع على القليل منه والكثير والوسط ولها موضعان الاستفهام والخبر"[31] ص125.

"أما كم فاسم لعدد مبهم الجنس والمقدار وهي على قسمين استفهامية بمعنى أيّ عدد وخبرية بمعنى عدد كثير"[54] ص1518.

اعتمادا على ما سبق ذكره من أقوال النحاة في معاني "كم"يمكن القول بأن كم كناية من ك نايات العدد وأن معانيها القلة والكثرة عند جل النحاة وأضاف صاحب المفصل معنى آخر وهو المتوسط كما أنها تأتي في الكلام في موضعين إما سؤالا عن عدد مبهم غير معلوم الكمية أو إخبارا.

2. 12. 1. 2.أحكام كم

2. 12. 1. 2. 1.الاسمية

تكون كم بقسميها اسما في كل الحالات وقد استدل النحاة على إسميتها بالمعايير التي حددت لبيان الاسم عن باقي أقسام الكلم الأخرى وهي الإضافة، دخول حرف الجر عليها، الإسناد...، "كم يقع اسم لأنّه يضاف إليه ويدخل حرف الجر عليه ويسند إليه ويقع الفعل عليه"[37] ص1704.

2. 12. 1. 2. 2.البناء

تبنى كم على السكون سواء كانت خبرية أو استفهامية "وهي (يعني كم) في كلا الموضعين اسم مبني على السكون ... وأما الذي أوجب بناءها فإنّها إذا كانت استفهاما فقد تضمنت معنى الحرف ووقعت موقعه فإذا قلت: "كم غلاما لك" أو "كم مالك" فمعناه "أعشرون غلاما لك أم ثلاثون" ونحوها من

الأعداد لأنّه يسأل بها عن جميع الأعداد فأغنت كم عن همزة الاستفهام وما بعدها من العدد، وإذا كانت خبرا فهي مبنية لأنّها بلفظ الاستفهامية وتقع في الخبر موقع ربّ وربّ حرف جر فضارعتها كم فبنيت كبناءها"[31] ص125.

بنيت كم الاستفهامية على الس كون لأنّها تضمنت معنى حرف الاستفهام (الهمزة) ووقعت موقعه والحروف مبنية باتّفاق، أما بناءها على السكون إذا كانت خبرية فلشبهها بالاستفهامية من حيث الدلالة على العدد القليل هذا من جهة ومضارعتها لربّ كونها تدلان على التقليل من جهة ثانية.

2. 12. 1. 2. 3.الصدارة

تكون لكم الصدارة في حالتي الاستفهام والخبر سواء جرت بحرف أو بالإضافة "فإن كانت استفهامية فحق الاستفهام الصدارة، وأما إن كانت خبرية فإنها تحمل على رب من ناحية المعنى فلما تضمنته (أي الخبرية) معنى الإنشائي في التكثير، كما أنّ ربّ لما تضمنت المعنى الإ نشائي في التقليل وجب لها صدر الكلام"[42] ص987.

حق لـ "كم" الاستفهامية الصدارةلأنّ مرتبة الاستفهام الصدارة , وأما كم الخبرية فحملت على ربّ وربّ يحق لها الصدارة من جهة أنّها وما بعدها شبه جملة وشبه جملة له حق الصدارة إن كان في موضع رفع الخبر.

2. 12. 1. 2. 4.الافتقار إلى تمييز

كم بنوعيها اسم عدد مبهم الجنس والمقدار ولذلك وجب له التمييز، "إذ قال لك رجل كم مالك؟ فقد سألك عن عدد , لأنّ كم إنّما هي مسألة عن عدد ههنا فعلى المجيب أن يقول عشرون أو ما شاء مما هو أسماء لعدّة[29] ص291، وأما كم الخبرية فتمييزها مضمن في السياق الذي ترد فيه.

2. 12. 1. 3.الضمير العائد على كم حملا على اللفظ والمعنى

كم اسم مفرد مذكر وضع للكثرة وهو يعبّر عن معدود كثير أو قليل سواء كان هذا المعدود مذكرا أو مؤنث وبذلك أصبح لها معنى ولفظ، ولذلك كان لكم ضميرا عائدا عليها، "فإذا عاد الضمير إلى كم من جملة بعدها جاز أن يعود نظرا إلى اللفظ وجاز أن يعود حملا على المعنى فتقول : كم رجلا جاءك فتفرد الضمير وتذكره حملا على اللفظ ولو قلت جاءاك بلفظ التثنية أو جاؤوك بلفظ الجمع لجاز أن ترد الضمير تارة إلى اللفظ وتارة إلى المعنى وكذلك في المؤنث تقول كم امرأة جاءك على اللفظ

وجاءتك وجاءتاك وجئنك على المعنى"[31] ص132، إذن فالضمير العائد على كم يعود تارة على معناه وتارة أخرى على لفظها.

2. 12. 1. 4.اختصاص كم بالنكرة

المعرفة تدل على الأشياء المختصة إما النكرة فعلى الأشياء المطلقة ولما كانت كم في معناها تدل على القلة والكثرة فذاك سبيل النكرة، "تقول كم غيرك وكم منه لك كل ذلك جائز فتكون كم في موضـــع مبتدأ ولك خبـ ـــر وغيـــره ومثلـه ينتصبـان بكـ ـم لأنّها نكرة ـلن وإن كـ ـان مضـــافين"[31] ص133.

2. 12. 1. 5.كم الاستفهامية

2. 12. 1. 5. 1.عمل كم الاستفهامية

واعلمْ أنّ كم تعمل في كل شيء حسن لـ : "العشرين" أن تعمل فيه فإذا أقبح لـ : "العشرين" أن تعمل في شيء قبح ذلك في كم , لأنّ العشرين عدد منون وكذلك كم منون عندهم كما أنّ خمسة عشر عندهم بمنزلة ما قد لفظوا بتنوينه لولا ذلك لم يقولوا "خمسة عشر درهما " ولكن التنوين ذهب منه كما ذهب مما لا ينصرف وموضعه موضع اسم منون وكذلك كم موضعها موضع اسم منون وذهبت منه الحركة كما ذهبت من إن لأنّهما غير متمكنتين في الكلام"[29] ص159.

إنّ إعمال كم فرع عن إعمال عشرين وهذا الأخير فرع عن إعمال اسم ا لفاعل وإعمال اسم الفاعل فرع عن إعمال الفعل، فبعد الفرع عن الأصل يضعف العلاقة بينهما (الإعمال) والسؤال المطروح: هل يجوز أن يفصل بين كم ومعمولها؟ كما يحدث ذلك في اسم الفاعل ومعموله.

قبل الإجابة عن السؤالهجب أن نبيّن المواطن التي تعمل فيها كم الاستفهامية، "اعلم أنّ كم قد تضمن الاستفهام والعدد فإذا قلت كم غلاما لك كان بمنزلة قولك أعشرون غلاما لك أم ثلاثون؟ وإذا كان متضمنا الاستفهام كان بمنزلة "من" فلا يجوز فيه إلا ثلاثة أضرب من العمل.

أحدها:الرفع بالابتداء كقولكم :غلاما عندك؟ تريد أعشرون غلاما عندك أم ثلا ثون فكم مبتدأ وعندك خبر لها.

الثاني: النصب على المفعولية كقولك كم غلاما رأيت فكم منصوب برأيت كأنّك قلت أعشرون غلاما رأيت أم ثلاثين، وجاز ذلك لأنّ المفعول يتقدم على الفعل.

الثالث لأنّ حروف الجر تتصل بالمجرور فتدخل على الاسم مع تضمنه الاستفهام تقول بكـ م غلاما مررت؟ فيجري مجرى قولك بمن مررت؟ وبأيّهم مررت؟ فهو بمنزلة قولك "أعشرون رجلا مررت أم ثلاثين" وإنّما تقدمت هنا الهمزة على الباء لأنّهم لو قالوا "بأعشرين" كان فصلا بين الجار والمجرور وليس في حكم كم حرف يدل على الاستفهام"[32] ص747.

أي أنّ كم تعمل عمل ا لمبتدأ فترفع خبرا لها وتعمل عمل الفعل فتنصب مفعولا لها وتعمل عمل حرف الجر فتجر اسما، وهذا كله بشرط أن تتضمن كم معنى الاستفهام وليس غيره، وأما بالنسبة للفصل بين كم ومعمولها ,فيقول سيبويه "يجوز الفصل بين كم ومعمولها بالظرف وشبهه نحو كم لك درهما " ورغم أنّ "كم درهما لك " أقوى من "كم لك درهما " وإن كانت عربية جيدة وذلك أنّ قولك "العشرون لك درهما" فيها قبح لكنها جازت في كم جوازا حسنا لأنّه كأنّه صار عوضا عن المتمكن في الكلام لأنّها لا تكون إلا مبتدأ ولا تؤخر فاعلة ولا مفعولة ولا تقول "أتاني كم رجلا "ولو قال "أتاك ثلاثون اليوم درهما كان قبيحا في الكلام لأنّه لا يقوى قوة الفاعل وليس مثل كم "لما ذكرت لك"[29] ص160.

مقتضى كلام سبويه أنّ كم حملت على لفظ العشرين فأصبحت بمثابة الاسم المتمكن في الكلام وحقها الصدارة فجاز الفصل بينهما وبين معمولها بظرف أو شبهه.

2. 12. 1. 5. 2.تمييز كم الاستفهامية

تمييز "كم الاستفهامية" لا يكون إلا مفردا منصوبا وسبب ذلك أنّه شبه من العدد بما ينصب ما بعده والذي ينصب ما بعده من العدد لا يكون إلا مفردا ويجوز حمل الاستفهامية على الخبرية , فينخفض تمييزها ولا يجوز ذلك إلا إذا فهم من المعنى ولا يحمل في ما بعد ذلك، وأما الإفراد والجمع فعلى ما كان عليه من قبل ولا يجوز خفض تمييز الاستفهامية إلا في ضرورة شعر أو نادر كلام ومن قول الشاعر:

كم بجود مقترف نال العلا وكريم بخله قد وضعه.

في رواية من رواه بخفض مقرف وسبب ذلك أنّه لا يجوز الفصل بين المضا ف والمضاف إليه إلا في الضرورة ومثال حمل الاستفهامية على الخبرية قولك "كم غلام ملكت " ولا يجوز في هذا التمييز إلا الإفراد...

و يجوز أن تحذف تمييز كم إذا كان في الموضع ما يدل عليه نحو "كم مالك"؟ وكم درهمك تريد "حبة درهمك" "وكم درهما مالك"؟ ويحسن هذا إذا كان تمييز كم ظرفا كقول الشاعر:

كم عمة لك يا جرير وخاله فدعاء حلبت علي عشاري[35] ص145.

يتضح من خلال قول الزجاجي بأنّه لا يجوز جمع مميز كم الاستفهامية وإنّما يجب إفراده ونصبه وإن خفض فلضرورة كما يجوز حذف مميز كم الاستفهامية إن دلت على التمييز قرنية لفظية أو حالية (سياق).

2. 12. 1. 6.كم الخبرية

2. 12. 1. 6. 1عمل كم الخبرية

"إعلم أنّ كم الخبرية لا تعمل إلا فيما تعمل فيه "ربّ" لأنّ المعنى واحد إلا أنّ "كم" اسم و"ربّ" غير اسم بمنزلة "من" والدليل عليه أنّ العرب تقول "كم رجل أفضل منك تجعله خبر كم"[29] ص163.

فكم الخبرية تعمل عمل كم الاستفهامية وقد تقدم سابقا عمل كم الاستفهامية فترفع خبرا بالمبتدأ وتعمل عمل الفعل فتنصب مفعولا وتعمل عمل حرف الجر فتجر اسما هذا إذا حملت على الاستفهامية أما إذا كانت بمعنى "ربّ" فهي تجر اسما لا غير لأنّ "رب" تجر الأسماء.

2. 12. 1. 6. 2 تمييز كم الخبرية

"يكون تمييز كم الخبرية مجرورا مفردا وجمعا وإنّما خفض تمييز الخبرية لأنّها للتكثير أبدا والعرب إنّما تكثر بالمائة والألف... فلما لزم الخفض للخبرية لم يبق للاستفهامية إلا النصب ويكون تمييز الخبرية جمعا لأنّ كم الخبرية اشبهت العدد الذي يخفض ما بعده، والعدد الذي يخفض ما بعده منه ما يكون تمييزه مفردا و منه ما يكون تمييزه جمعا, فكذلك كان تمييز الخبرية مفردا وجمعا ومثاله جمعا :

كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا.

والإفراد فيه أحسن من الجمع[35] ص148.

قد تحمل الخبرية على الاستفهامية ما لم يفصل بينهما وبين معمولهما (تمييزهما) "ومثال حمل الخبرية على الاستفهامية كم غلام ملكت؟ هذا ما لم تفصل فإن فصلت لزم الحمل على الاستفهامية "[35] ص148.

ومسألة الفصل بين كم الخبرية ومعمولها (تمييزها)من المسائل التي اختلف فيها البصريون والكوفيون ومحل الخلاف في ذلك الحكم الإعرابي لتمييزها ألا وهو بقاؤه مجرورا كما كان قبل الفصل فقد قال الكوفيون ببقاء التمييز مجرورا وخالفهم البصريون وقالوا بأنّه لا يجوز الجر لتمييز كم وإنّما النصب واحتج كل فريق منهما لرأيه[43] ص303.

وخلاصة القول أنّ تمييز كم الخبرية مجرور سواء كان مفردا أو جمعا فيكون مفردا مجرورا إذا جعلت كم بمنزلة العدد المفرد الذي يجر تمييزه والمتمثل في المائة والألف ويكون جمعا مجرورا إذا جعلت كم بمنزلة العدد المفرد الذي يجر تمييزه وهو الثلاثة والعشرة وما بينهما، وقد تحمل كم الخبرية على كم الاستفهامية في حالة عدم الفصل بين كم الخبرية ومعمولها.

2. 12. 2.كأين

يجمع النحاة على أنّ كأيّن مثل كم الخبرية في معناها فهي بذلك كناية عن عدد مبهم وفيها خمس لغاتها "كأيّن وهي أشهرها وبها قرأ السبعة إلا ابن كثير، وكائن وبها قرأ ابن كثير والبواقي لم يقرأ بشيء منها في السبع و كأيّن قرأ بها الأعمش وابن محيصن [37] ص1711، وكئن بالقصر بوزن عم وكأيّ بوزن رمى"[46] ص350. وتوافق كأيّن كم الخبرية في أمور وهي: الاسمية، الإبهام، الافتقار إلى تمييز، الصدارة، التكثير، البناء على السكون.

2. 12. 2. 1تمييز كأيّن

يلزم تمييزها "من" ويجوز الفصل بينهما وبين تمييزها بالجمل فتقول :كأيّن جاءك من رجل " تريد "كم من رجل جاءك"[35] ص149.

يتضح من خلال هذا القول , بأنّ كأيّن يكون مفردا مجرورا ويجوز الفصل أيضا بين كأيّن ومعمولها والسؤال الذي نطرحه هو: لماذا جر تمييز كأيّن بحرف ولم يجر بالإضافة؟.

قال سيبويه: "لأنّ المجرور بمنزلة التنوين"[29] ص298.

إذا طبقنا هذا المفهوم الذي حدده سيبويه للمجرور على كأيّن نخرج بما يلي : تعتبر "أيّ" في "كأيّن" بمنزلة التنوين إذ هي في الأصل مجرورة بالكاف فهي "أي" واقعة موقع اسم منون فأشبهت عددا منونا والعدد الذي يقبل التنوين هو المفرد دون غيره من الأعداد وتمييز المفرد مجرور ولا يجوز الفصل بين العدد المفرد وتمييزه إلا إذا أضيف إلى اسم جمع أو اسم جنس ويكون الجر بـ : "من" في ذلك و"كأيّن" عن العدد المفرد لذا أخذت حكما من أحكامه وهو الجر فوقع الجر بالحرف دون الجر بالإضافة.

2. 12. 3.كذا

تعتبر "كذا" من كنايات العدد كما أقرّ ذلك النحاة فهي بمنزلة "كم" من حيث أنّها اسم مبهم وتوافق كذا كم الخبرية في أمور منها : الاسمية، البناء على السكون، الإبهام، الافتقار إلى تمييز، "وقد أجاز قوم أن تعامل كذا معاملة "ما يكنى بها عنه فمن كني بها عن عدد مفرد جاء بها مفردة مثل : كذا أعبد كناية عن ثلاثة إلى عشرة وعن مائة ومن كنى بها عن عدد مركب كررها دون واو كذا كذا عبدا كناية عن أحد عشر إلى تسعة عشر ومن كنى بها عن عدد معطوف كررها بعطف مثل : كذا كذا عبدا كناية عن واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين ومن كنى بها عن عدد عقد جاء بها مفردة مثل : كذا عبدا كناية عن عشرين ثلاثين ... تسعين"[37] ص1713، يتضح من خلال هذا القول أنّ "كذا" لما كانت كناية عن جميع أنواع العدد (مفرد، مركب، عقد، معطوف) خضعت لجميع أحكام العدد مهما كان نوعه كإفراد التمييز وجمعه وكذا نصبه أ وجره...

2. 12. 3. 1تمييز كذا

ينصب التمييز بعد كذا "لأنّ كذا بمنزلة التنوين عند سيبويه لوقوعه موقع المجرور في الأصل والأصل في المجرور التنوين فأشبه الأعداد المنونة ولذلك ينصب التمييز بعدها , يقول الخليل: كذا وكأيّن عملتا فيما بعدهما كعمل أفضلهم في رجل حيث قلت أفضلهم رجلا فصار أي وذا بمنزلة التنوين كما كان هم بمنزلة التنوين"[29] ص198.

يبدو أنّ سيبويه من خلال قوله هذا أقرّ بوجوب النصب لتمييز كذا , لكنّ ابن مالك قال بأنّ كذا تكون عند البعض كناية عن أنواع العدد (مفرد، مركب، عقد، معطوف) ولهذا أجازوا معاملة "كذا" كما عوملت هذه الأعداد وتمييز هذه الأعداد لا يقتصر على النصب فقط فهناك من الأعداد ما يكون تمييزها مجرورا (لعدد المفرد ثلاثة إلى العشرة وما بينهما، مائة، ألف)، إذن فتمييز كذا يكون منصوبا ومجرورا في حد قول ابن مالك.

2. 12. 4. بضع

تدل لفظة "بضع"على عدد مبهم , حالها حال كم وإن كان الإبهام فيها محصورا في مجال معين عكس كم, و"بضع بكسر الباء وفتحها والمشهور الكسر اسم لعدد مبهم وهو من بضعت الشيء إذا قطعته وكأنّها قطعت من العدد ويذكر ويؤنث فيقال بضع، بضعة ولا يطلق على أكث ر من تسعة ولا أقل من ثلاثة"[14] ص862.

ولما كانت كناية عن العدد المفرد المحصور ما بين ثلاثة وتسعة خضعت لأحكامه ,
و"حكمه (يعني بضع) حكم العدد تسعة وزنا وإفرادا وتركيبا وعطفا فتثبت تاؤه في المذكر وتحذف في المؤنث ويستعمل مفردا ومركبا مع العشرة ومعطوفا عليه بالعشرين وأخواتها إلى التسعين غير أنّه لا يصاحب المائة والألف"[29] ص173.

إذن فـ: "بضع" تستعمل مفردة ومركبة مع العشرة وتعطف مع العقود لكنّها لا تستعمل مع المائة والألف.

2. 12. 5.النيّف

النّيّف بالتشديد وقد يخفف ويقال نيف فهو من أناف الشيء على غيره إذا زاد وفي العدد كل ما زاد على العقد ولذا يختص بالعقود فيذكر بعدها ويكون للمذكر والمؤنث بلفظ واحد بلا هاء [14] ص257، ويقال:عندي عشرة نيف وعشرون ونيف ... قال إنّما قيل نيف لأنّه زائد على العدد الذي حواه ذلك العقد"[29] ص173إذا كان لفظ الـ كناية "نيّف"تستعمل على كل ما زاد عن العقد , فيمكن أن يكون كناية عن العدد المركب أو العدد المعطوف, لأنّ هذه الأعداد موقعها بين العقود ابتداء من العقد عشرة.

2. 12. 6. التركيب في الكنايات

إنّ أصل الكناية التورية عن الشيء بأن يعبّر عنه بغير اسمه لسبب بلاغي وسميت كم، كأين، بضع، نيّف كنايات لأنّ كل واحدة منها يكنى بها عن معدود أي يدل على معدود دون حصر لكميّته إلا أنّ بعضها مركب والآخر بسيط في نظر بعض النحاة.

2. 12. 6. 1.كم بنوعيها (الخبرية والاستفهامية)

هناك من النحاة من يرى بأنّ كم مركبة ويرى البعض أنّها مفردة أو بسيطة "ذهب الفراء إلى أنّ كم مركبة من كاف التشبيه وما الاستفهامية، فالأصل عنده فيها "كم" لأنّ حرف التشبيه إذا دخل على ما الاستفهامية حذف منها الألف وسكن ميم "كم" لكثرة الاستعمال كما قالوا: "فيم، ولم،في فيم، ولم"[35] ص141.

وقال السيوطي "ولا هي (قصد كم) حرف ولا مركبة خلافا لزاعمي ذلك بل هي اسم بسيط وضعت مبهمة تقبل كثير العدد وقليله ... وذهب الكسائي إلى أنّ كم بوجهيها مركبة من كاف التشبيه وما

الاستفهامية"[46] وطس356يو الكوفة فيرون أنّ كم مركبة من كاف التشبيه وما , ويرى البصريون أنّها مفردة موضوعة للعدد[43] ص298.

ونميل نحن إلى الرأي القائل بإفراد كم لأنّها لو كانت مركبة لأمكن التصرف فيها مثل كأيّن (كائن، كأيّ...) والبسيط يركن إلى حاله بعكس المركب, ثم إنّ كم الاستفهامية ليست أصلا لـ: كم الخبرية خلافا للزمخشري من قبيل أنّ الاستفهام غير الإخبار فإذا ركبت كم من كاف التشبيه وما الاستفهامية فمن ماذا ركبت كم الخبرية؟ على حد هذا القول.

2. 12. 6. 2.كأيّن

"كأيّن اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة لذلك جاز الوقف عليها بالنون لأنّ التنوين لما دخل في التركيب أشبه النون الأصلية ولهذا رسم في ا لمصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الأصل والحذف في الوقف"[55] ص186.

وقال صاحب المفصل "وهي (يعني كأيّن" مركبة, أصلها أي مزيد عليها كاف التشبيه وجعلا كلمة واحدة وحصل من مجموعها معنى ثالث لم يكن لكل واحد منها في حالة الإفراد"[31] ص134.

قال السيوطي: "كأيّن اسم مركب من كاف التشبيه وأي الاستفهامية المنونة... وقيل الكاف فيها هي الزائدة, قال ابن عصفور ألا ترى أنّك لا تريد بها معنى تشبيه وهي ذلك لازمة كلزوم ما الزائدة في لاسيما وغير متعلقة بشيء كسائر حروف الجر الزوائد وأي مجرور بها وقيل هي اسم بسيط واختاره ابن حيان وقال على ذلك تلاعب العرب في لغاتها"[46] ص379.

بنظرة متفحصة لهذه الأقوال وفي حدود اطّلاعنا يتضح أن كأيّن مركبة من كاف التشبيه وأي عند كثير من النحاة وأنّها ليست مفردة وقد تفرد بهذا الحكم الأخير (الإفراد) أبو حيان كما ذكر ذلك السيوطي.

2. 12. 6. 3 .كذا

"كذا اسم مركب من كاف التشبيه وذا اسم إشارة وهو بعد التركيب كناية عن عدد مبهم ككم الخبرية"[46] ص380.

وقال صاحب المفصل : "والأصل فيها (يعني كذا) ذا والكاف زائدة وليست على بابها من التشبيه لأنّه لا معنى للتشبيه ههنا إنّما المعنى "لي عدد ما " فلم يكن هنا تشبيه فالكاف إذا زائدة إلا أنّها زيادة لازمة وذا في "موضع مجرور بها"[31] ص128.

يتضح من القولين أنّ "كذا" كناية عن عدد مبهم وهي مركبة من كاف التشبيه وذا الاستفهامية عند كثير من النحاة وأنّها ليست مفردة ولا بسيطة.

2. 12. 6. 4.البضع والنيف

سبق القول, أنّ بضع والنيّف تدلان على عدد مبهم لكن الإبهام محصور فيهما (النيف من تسعة والبضع ما بين الثلاثة إلى تسعة).وعلى هذا يتبيّن أنّ بضع ونيّف مفردتين وغير مركبتين لأنّهما ألحقا بالعدد المفرد, والمفرد يكون غالبا بسيطا.

2. 12. 7.إعراب ألفاظ الكناية

2. 12. 7 .1.كم بنوعيها

سبق أن ذكرنا بأنّ كم مبنية ولذلك فلا يظهر عليها الإعراب وإنّما يحكم على محلها بالرفع أو النصب أو الجر.

أما الرفع : فعلى الابتداء أو الخبر ولا تكون فاعلة لأنّ الفاعل لا يكون إلا بعد الفعل وكم لها الصدارة فتقع كم في حالتيها مبتدأ و "قال بعضهم وجاز الابتداء بالخبرية وإن كانت نكرة مجهولة حملا على الاستفهامية, فيقع الإخبار عنها بمعرفة وظرف ويمنع بمؤقت وإنّما يحسن بنكرة نحو "كم غلاما دخل في ملكك؟ وتقع خبرا للمبتدأ نحو كم دراهمك"[46] ص386.

أما النصب:المفعول به أو فيه أو المصدر أو ا لحال أو خبر كان أو مفعولا ثانيا لظن وأخواتها ويرى الرضى أنّها لا تنصب إلا مفعولا به أو ظرفا أو مصدرا أو خبر كان أو مفعولا ثانيا لباب ظن[42] ص98.

أما الجر : فإن ذلك يكون بحرف جر أو بإضافة اسم مثله إليه "فمثال حرف الجر بكم رجلا مررت فكم في موضع مخفوض بالباء والجار والمجرور في موضع نصب بمررت ورجلا منصوب بكم لأنّها استفهام فإن أردت الخبر خفضت رجلا وقلت بكم رجل مررت "... وتقول في الإضافة (الجر بالاسم) رزق كم رجلا أطلقت فرزق منصوب بأنّه مفعول أطلقت وهو مضاف إلى كم بإضافته إلى كم

سرى إليه الاستفهام فصار مستفهما عنه وتقول إذا كانت خبرا رزق كم زجل أطلقت بخفض رجل فيكون التكثير للرزق دون العدد"[31] ص128.

يتضح من خلال ما سبق أنّ كم بنوعيها تكون في رفع (مبتدأ، خبر...) أو نصب (مفعول به، خبر كان، مفعول فيه) أو في محل جر، والشيء الملاحظ في حالة الرفع أنّ كم لا تقع فاعلة والسبب في ذلك أنّ كم لها الصدارة في حين أنّ الفاعل لا يتصدر الجملة وإنّما يقع بعد الفعل فلذلك لا تقع كم فاعلا.ولما كانت كم الاستفهامية مفتقرة إلى جواب فما حكم جوابها؟.

"جواب كم الاستفهامية يجوز رفعه وإن اختلف محل كم من النصب والرفع والجر و الأولى فيها مراعاة محلها فيجري على حسبه إن رفعا فرفعا وإن نصبا فنصبا وإن جرا فجرا فمثال ذلك "كم عبدا دخل في ملكك؟ وكم عبدا اشتريت؟ "وبكم عبدا استعنت؟ فجواب هذا كله أن تقول : عشرون عبدا وعلى الثاني أن تقول عشرين والثالث بعشرين"[46] ص388.

2. 12. 7. 2. كأين

"القياس يقتضي أن تكون في موضع نصب على المصدر أو الظرف أو خبر كان كما كان ذلك في كم وفي البسيط أنّها تكون مبتدأ وخبرا ومفعولا"[46] ص389.

الملاحظ من خلال هذا القول, أنّ كأيّن لا تكون في محل جر لا بالإضافة ولا بالجر.

2. 12. 7. 3. كذا

"تتصرف بوجه الإعراب فتكون في محل (موضع) رفع وفي موضع نصب وفي موضع جر بالإضافة وبالحرف ولا تقتصر على إعراب خاص"[46] ص390.

يلاحظ أنّ كذا اختلفت عن الكنايات الأخرى من الناحية الإعرابية كونها لم تختص بإعراب معين.

2. 12. 7. 4. بضع ونيّف

بضع ونيّف لفظتان ألحقتا بالعدد المفرد ,فهما تعربان إعر اب العدد المفرد وقد تقدم الحديث عن إعراب العدد المفرد في موضع من هذا البحث.

2. 12. 8.الفروق بين الكنايات

بعد أن عرضنا لألفاظ الكنايات العددية وبيان أحكامها , نأتي في هذا الموضع لتحديد الفروق بينها.

2. 12. 8. 1.بين كم الاستفهامية وكم الخبرية

تفترق كم ا لاستفهامية وكم الخبرية في أمور عديدة ويرجع الفرق بينهما إلى المعنى الوظيفي الذي تؤديه كل كناية، فالاستفهام فيه معنى النفي والإخبار فيه معنى الإيجاب ومن تلك الفروق:

- أنّ الكلام مع الاستفهام لا يحتمل التصديق والتكذيب بخلاف الخبرية.
- أنّ المتكلم بـ الخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لأنّه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لأنّه مستخبر.
- أنّ الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية.
- تمييز كم الخبرية يكون مفردا وجمعا في حين أنّ تمييز الاستفهامية لا يكون إلا مفردا خلافا للكوفيين.
- تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره خلافا للفراء والزجاج وابن السراج.

وأضاف بعض النحاة فرقا آخرا بين كم الاستفهامية والخبرية وهو العطف بـ : "لا" فيجوز العطف على الخبرية ولا يجوز العطف على الاستفهامية فيجوز أن يقال كم ر جل قد أتاني لا رجل ولا رجلا بالعطف على الخبرية ولا يجوز ذلك في الاستفهامية "[55] ص155، ولم يجز العطف في الاستفهامية لأنّ كم الاستفهامية يكون تمييزها مفردا.

2. 12. 8. 2 .بين كم الخبرية وكأين

حدّد ابن هشام الفرق بين كم الخبرية و كأين في خمسة أمور[55] ص187:

- أنّ كأين مركبة وكم بسيطة.
- أنّ مميز كأين مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك وبرءه قول سيبويه "وكأي رجلا رأيت".
- أنّ كأين لا تقع استفهامية عند الجمهور.
- أن كأين تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور.
- أنّ تمييز كأين لا يقع إلا مفردا.

2. 12. 8. 3. بين كم الخبرية وكذا

تفترق كم وكذا في ثلاثة أمور:

- أنّ كذا ليست لها الصدارة تقول "قبضت كذا وكذا درهما".
- أنّ تمييز كذا واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتّفاقا ولا بالإضافة خلافا للكوفيين وأجازوا ذلك في غير تكرار ولا عطف أن يقال كذا ثوب وكذا أثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم إنّه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهما مائة " وبقوله كذا درهما عشرون " وبقوله "كذا وكذا أحد وعشرون حملا على المحقق من نظائره من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسألتي الإضافة المبرد والأخفش و ابن كيسان والسيرافي وابن عصفور.
- أنّ كذا لا تستعمل غالبا إلا معطوفة على كذا كقول الشاعر:

عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد[55] ص188.

وخلاصة ما تقدم ذكره , أنّ العدد هو تعبير عن كمية معينة وأنّه قد انقسم إلى أنواع وقد اختلفت أحكام كل نوع من العدد من نواح عدّة (التعريف، التذكير، التأنيث، الإعراب ...) وأنّ هناك ألفاظ اصطلح عليها النحاة بالكنايات العددية , استعملت مكان العدد الصريح وأخذت أحكامه واختلفت أحكامها أيضا كما حدث مع العدد الصريح.

الفصل 3
العدد ومشتقاته في القرآن الكريم

3. 1. مدخل

بعد استقراء شامل لآيات الذكر الحكيم ,ثبت لنا أنّ الأعداد التي ورد ذكرها في القرآن الكريم هي:

واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، ثمانية، تسعة، عشرة، أحد عشر، تسعة عشر، عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعة وتعسون، مائة، مائتان، ثلثمائة، ألف، ألفان، ثلاثة آلاف، خمسة آلاف، خمسون ألف، مائة ألف.

والملاحظ أنّ القرآن قد أورد أصول الأعداد (واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، ثمانية، تسعة، عشرة، مائة، ألف)وتعتبر الأ عداد أصول علم الحساب وأساس الأرقام وكذا أسس المحاسبات جميعهابالأضّعيار ذلك، ولكن الغاية من ذكرها في القرآن أنّ هذا الأخير يهدف دائما إلى توجيه نظر الإنسان إلى مزيد من البحث والدراسة و كذا تحفيزه إلى الخوض في رحاب العلم وبلوغه إلى عميق المعرفة وكشف أسرار هذا الكتاب الخالد خلود الإنسان مع مرّ الزمان.

وإضافة إلى ذلك فقد أورد القرآن مشتقات الأعداد أيضا وما يأتي نصوص الأعداد ومشتقاتها كما وردت في القرآن الكريم – بروايةحفص عن عاصم -مرتبة حسب ترتيب الأعداد تصاعديا وقد رعينا أيضا في عملية الإحصاء ترتيب السور ونحن بصدد تحديد مواضع الأعداد ومشتقاتها في القرآن الكريم.

3. 2. آيات العدد في القرآن الكريم

3. 2. 1. مادة " وحد"

الجدول رقم 15: إحصاء مادة" وحد" في القرآن الكريم

السياق اللغوي الذي وردت فيه	الآية	السورة
{ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْض }	61	البقرة
{وَلَتَجِدَنَّهُم أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ }	96	البقرة
{ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ}	102	البقرة
{قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}	133	البقرة
{وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}	136	البقرة
{وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ}	163	البقرة
{كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ }	180	البقرة
{كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ}	213	البقرة
{أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ}	266	البقرة
{ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا}	282	البقرة
{ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ }	285	البقرة
{ وَلا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ }	73	آل عمران
{ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ }	84	آل عمران
{ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَى بِه}	91	آل عمران
{إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ}	153	آل عمران
{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ}	01	النساء
{ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا}	03	النساء
{وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُس}	11	النساء
{فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُس}	12	النساء
{وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ}	18	النساء
{وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَاراً}	20	النساء
{وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ}	43	النساء
{فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَة}	102	النساء
{وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُم}	152	النساء
{إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ}	171	النساء
{وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ}	06	المائدة
{وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ}	20	المائدة

{وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ}	27	المائدة
{وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً}	48	المائدة
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ}	106	المائدة
{فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ}	115	المائدة
{قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ }	19	الأنعام
{إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ}	61	الأنعام
{وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ}	98	الأنعام
{وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ}	80	الأعراف
{هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ }	189	الأعراف
{وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ}	07	الأنفال
{لَ وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِم}	04	التوبة
{وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّه}	06	التوبة
{وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}	31	التوبة
{قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ}	52	التوبة
{وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ }	84	التوبة
{وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ }	127	التوبة
{وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً }	19	يونس
{فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ}	81	هود
{وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ}	118	هود
{إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً}	04	يوسف
{وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً }	31	يوسف
{وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً }	36	يوسف
{يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ}	39	يوسف
{يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً}	41	يوسف
{وَقَالَ يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ }	67	يوسف
قَالُوا يَا{أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَ بيراً فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}	78	يوسف
{يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ }	04	الرعد
{قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّار}	16	الرعد
{يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ}	48	إبراهيم
{وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}	52	إبراهيم
{فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ }	65	الحجر
{إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ}	22	النحل
{إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ}	51	النحل
{وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ}	58	النحل
{وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ}	76	النحل
{وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ}	93	النحل
{وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا}	23	الإسراء

{وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا}	46	الإسراء
{فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً}	19	الكهف
{فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً}	19	الكهف
{فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِراً وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً}	22	الكهف
{وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً}	26	الكهف
{وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ }	32	الكهف
{لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً}	38	الكهف
{لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً}	42	الكهف
{وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً}	47	الكهف
{وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً}	49	الكهف
{أَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدا}	110	الكهف
{فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً}	26	مريم
{وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً}	98	مريم
{إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ}	92	الأنبياء
{قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}	108	الأنبياء
{وَ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ}	34	الحج
{وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ}	52	المؤمنون
{حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ}	99	المؤمنون
{الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ }	02	النور
{فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ}	06	النور
{وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدا}	21	النور
{فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَداً فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُم}	28	النور
{لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً}	14	الفرقان
{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً}	32	الفرقان
{فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ }	25	القصص
{قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ}	26	القصص
{قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ}ا	27	القصص
{وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ}	28	العنكبوت
{ا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}	46	العنكبوت
{مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}	28	لقمان
{يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ}	32	الأحزاب
{الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً}	39	الأحزاب
{مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ }	40	الأحزاب
{قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى}	46	سبأ
إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَ دٍ مِنْ بَعْدِهِμ}	41	فاطر
{وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ }	42	فاطر

{إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ}	28	يس
{مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ}	49	يس
{إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ}	53	يس
{إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ}	04	الصافات
{فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ}	19	الصافات
أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ}	05	ص
{وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ}	15	ص
{إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ}	23	ص
{قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ}	35	ص
{قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ}	65	ص
{لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ}	04	الزمر
{خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا }	06	الزمر
{وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ }	45	الزمر
{ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا}	12	غافر
يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ }	16	غافر
{فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ}	84	غافر
{قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْه}	06	فصلت
{وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً }	08	الشورى
{وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ}	17	الزخرف
{وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً}	33	الزخرف
{فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ }	09	الحجرات
{وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ}	12	الحجرات
{فَقَالُوا أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ}	24	القمر
{إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ}	31	القمر
{وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ}	50	القمر
{وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ}	11	الحشر
{حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ}	04	الممتحنة
{وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْت}	10	المنافقون
{فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ}	44	الحاقة
{وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً}	13	الحاقة
{فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ}	47	الحاقة
{يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً}	02	الجن
{وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً}	07	الجن
{وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَداً}	18	الجن
{وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَداً}	20	الجن
{قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً}	22	الجن
{عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً}	26	الجن
{ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً}	11	المدثر

{إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ}	35	المدثر
{فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ}	13	النازعات
{فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ}	25	الفجر
{وَلا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ}	26	الفجر
{أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ}	05	البلد
{أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ}	07	البلد
{وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى}	19	الليل
{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}	01	الإخلاص
{وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ}	04	الإخلاص

3. 2. 2 . مادة "ثنى"

الجدول رقم 16: إحصاء مادة "ثنى" في القرآن الكريم

السياق اللغوي الذي وردت فيه	الآية	السورة
وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً }	60	البقرة
{وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ}	03	النساء
{فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ}	11	النساء
{فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ }	176	النساء
{وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً}	12	المائدة
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ}	106	المائدة
{ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ}	143	الأنعام
{وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ}	144	الأنعام
{وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ}	160	الأعراف
وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً}	160	الأعراف
{إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ}	36	التوبة
إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ }	40	التوبة
{أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ}	05	هود
{قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ}	40	هود
{وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ}	03	الرعد
{وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}	81	الحجر
{وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ}	51	النحل
{ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ }	09	الحج
{وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ}	27	المؤمنون
{قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى}	46	سبأ
{جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ}	01	فاطر

{إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ}	14	يس
{اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ}	23	الزمر
{قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ}	11	غافر
{وَلا يَسْتَثْنُونَ}	18	القلم

3. 2. 3 . مادة "ثلث"

الجدول رقم 17: إحصاء مادة "ثلث" في القرآن الكريم

السياق اللغوي الذي وردت فيه	الآية	السورة
{ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ}	196	البقرة
وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنّ}	228	البقرة
{قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً }	41	آل عمران
{إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ}	124	آل عمران
{وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ}	03	النساء
{ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ... فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ }	11	النساء
{ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ }	12	النساء
{وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ}	171	النساء
{ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ }	176	النساء
{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ }	73	المائدة
{فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ }	89	المائدة
{وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً}	142	الأعراف
{وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ }	118	التوبة
{فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ}	65	هود
{سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ}	22	الكهف
{وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً}	25	الكهف
{قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيّاً}	10	مريم
{وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ}	58	النور
{ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ}	58	النور
{الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ }	01	فاطر
{إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ}	14	يس
{يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ}	06	الزمر
{وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً}	15	الأحقاف
{وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى}	20	النجم
{وَكُنْتُمْ أَزْوَاجاً ثَلاثَةً}	07	الواقعة
{مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ }	07	المجادلة

{وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ}	04	الطلاق
{إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ }	25	المزمل
{انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ}	30	المرسلات

3. 2. 4 . مادة "ربع"

الجدول رقم 18: إحصاء مادة :ربع: في القرآن الكريم

السياق اللغوي الذي وردت فيه	الآية	السورة
{وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ}	51	البقرة
{لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}	226	البقرة
{الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً}	234	البقرة
{ي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ}	260	البقرة
{فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ }	03	النساء
{فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ}	12	النساء
{وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ}	15	النساء
{قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ}	26	المائدة
{وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً }	142	الأعراف
{فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ}	02	التوبة
الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَا بِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ }	32	التوبة
{سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ }ا	22	الكهف
{وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً }	04	النور
{فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ}	06	النور
{وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ}	08	النور
{لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ }	13	النور
{ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ}	45	النور
{وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ}	10	فصلت
{الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ }	01	فاطر
{حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً}	15	الأحقاف
{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ }	07	المجادلة

3. 2. 5 . مادة "خمس"

الجدول رقم 19: إحصاء مادة "خمس" في القرآن الكريم

السياق اللغوي الذي وردت فيه	الآية	السورة
{هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةُ}	125	آل عمران
{وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى }	41	الأنفال
{ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ}	22	الكهف
{وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ}	07	النور
{وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ}	09	النور
{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً }	14	العنكبوت
{وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُم}	07	المجادلة
تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ}	04	المعارج

3. 2. 6 مادة "ست، سدس"

الجدول رقم 20: إحصاء مادة "سدس" في القرآن الكريم

السياق اللغوي الذي وردت فيه	الآية	السورة
{وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا}	11	النساء
{إِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُس}	12	النساء
{إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّام}	54	الأعراف
{إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ}	03	يونس
{الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّام}	07	هود
{سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ}	22	الكهف
{الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّام}	59	الفرقان
{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّام}	04	السجدة
{وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ}	38	ق
{هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ }	04	الحديد
{وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ}	04	المجادلة
{فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً }	07	المجادلة

3. 2. 7 . مادة "سبع"

الجدول رقم 21: إحصاء مادة "سبع" في القرآن الكريم

السياق اللغوي الذي وردت فيه	الآية	السورة
{هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَات}	29	البقرة
{ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ}	196	البقرة
{مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِل}	261	البقرة
{وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً }	155	الأعراف

{اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً}	80	التوبة
{وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ}	43	يوسف
أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَ بْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ}	46	يوسف
قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ }	47	يوسف
{ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ}	48	يوسف
{لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ}	44	الحجر
{وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}	87	الحجر
{تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنّ}	44	الإسراء
{وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم}	22	الكهف
{وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ}	17	المؤمنون
{قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ}	86	المؤمنون
{ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}	27	لقمان
{فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ }	12	فصلت
{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُن}	12	الطلاق
{الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ }	03	الملك
{سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً }	07	الحاقة
{ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ}	32	الحاقة
{أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً}	15	نوح
{وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً}	12	النبأ

3. 2. 8مادة "ثمن"

الجدول رقم22:إحصاء مادة "ثمن" في القرآن الكريم

السياق اللغوي الذي وردت فيه	الآية	السورة
{فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ}	12	النساء
{ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ }	143	الأنعام
{وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ}	22	الكهف
{وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً}	04	النور
{قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ}	27	القصص
{وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ }	06	الزمر
{سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً}	07	الحاقة
{وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ}	17	الحاقة

3. 2. 9. مادة "تسع"

الجدول رقم 23:إحصاء مادة "تسع" في القرآن الكريم

السياق اللغوي الذي وردت فيه	الآية	السورة
{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيل}	101	الإسراء
{وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً}	25	الكهف
{خِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُ وءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ	12	النمل

}		
{وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ}	48	النمل
إِنَّ هَذَا{أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِ ي فِي الْخِطَابِ}	23	ص
{إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ}	23	ص
{عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ}	30	المدثر

3. 2. 10. مادة "عشر"

الجدول رقم 24: إحصاء مادة" عشر " في القرآن الكريم

السياق اللغوي الذي وردة فيه	الآية	السورة
{وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً}	60	البقرة
{ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ }	196	البقرة
{وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً }	234	البقرة
{وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً}	12	المائدة
{فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ }	89	المائدة
{مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا }	160	الأنعام
{وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ}	142	الأعراف
وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاًأُمَماً .. أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً}	160	الأعراف
{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ}	65	الأنفال
{إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً }	36	التوبة
{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ}	13	هود
{إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً }	03	يوسف
{يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْراً}	103	طه
{فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ }	27	القصص
{وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ }	45	سبأ
{عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ}	30	المدثر
{وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ}	04	التكوير
{وَلَيَالٍ عَشْرٍ}	02	الفجر

3. 2. 11. مادة "مأي"

الجدول رقم 25: إحصاء مادة" مأي" في القرآن الكريم

السياق اللغوي الذي وردة فيه	الآية	السورة
{مَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَا مٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ	259	البقرة

بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ }		
{كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ}	261	البقرة
{إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً}	65	الأنفال
{فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ }	66	الأنفال
{وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً}	25	الكهف
{الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ }	02	النور
{وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ}	147	الصافات

3. 2. 12. مادة "ألف"

الجدول رقم 26: إحصاء مادة "ألف" في القرآن الكريم

السياق اللغوي الذي وردة فيه	الآية	السورة
{وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ}	96	البقرة
{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ}	243	البقرة
إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ }	124	آل عمران
{وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ}	125	آل عمران
{إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ}	09	الأنفال
{وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا}	65	الأنفال
{ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ }	66	الأنفال
وَيَسْتَعْجِلُونَكَ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ }	47	الحج
{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً }	14	العنكبوت
{فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ}	07	السجدة
{وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ}	147	الصافات
{تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ}	04	المعارج
{لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ}	03	القدر

3. 3. تمثيل نسبي (%) لآيات العدد في القرآن الكريم

الجدول رقم 27: إحصاء نسب توزع الأعداد ومشتقاتها في القرآن الكريم

مادة العدد	عدد الآيات التي وردت فيها	عدد آيات القرآن الكريم	النسبة المئوية (%)
وحد	148	ثابت في كل الحالات = 6236 آية	%2,36
ثنى	28		%0,44
ثلث	32		%0,51
ربع	22		%0,53

خمس		8		%0,12
سدس		13		%0,20
سبع		27		%0,43
ثمن		8		%0,12
تسع		7		%0,11
عشر		19		%0,30
مأي		10		%0,16
ألف		14		%0,22
المجموع النهائي	12	336	6236	%5,31

3. 3. 1. تحليل

- مادة "وحد" قد توزعت بنسبة أكبر من نسب باقي المواد.
- مادة "خمس"، "ثمن"، "تسع" قد توزعت بنسب أقل مقارنة مع باقي المواد الأخرى.

3. 4. دلالات الأعداد ومشتقاتها في القرآن الكريم

ورد ذكر الأعداد ومشتقاتها في القرآن الكريم في مواضع مختلفة ومتعددة ,وإذا ما تتبعنا هذه الأعداد ومشتقاتها في مواضعها نجد أنّها وردت في مناسبات مختلفة ولدلالات متباينة ومنها ما يلي:

3. 4. 1. التحدّي

لكل نبي من المرسلين معجزة , ومعجزة الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن أنزله الله تعالى بلسان عربي مبين , أي بلغة العرب ومن شروط المعجزة "يأتي أحد بمثل ما أتى به المتحدّي على وجه المعارضة"[56] ص71.

ولذلك فقد تحدّى أن يأتوا بمثله بالرغم من أن القرآن نظم وفقا للغتهم , وكان ذلك بوجوه,من أحسنها أنّه تحدّاهم كلهم متفرقين ومجتمعين سواء في ذلك أميهم أو كتابيهم، "وذلك أكمل في التحدّي وأشمل من أن يتحدّى أحادهم الأمي ممن لا يكتب ولا يعلم شيئا من العلوم"[57] ص104. وكان ذلك التحدّي بالتدرج:

أ/ تحدّ بالمماثلة كونهم أرباب الفصاحة والبيان قال تعالى {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْأِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً} [58].

ب/ لما عجزوا عن ذلك وشقّ عليهم خفف الله عليهم التحدّي فوسع عليهم وناسب التوسعة العدد المذكور (عشرة)، قال تعالى {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ} [59].

ج/ لكن في الأخير بلغ التحدّي ذروته وفشل المبطلون في ذلك الموقف فجاء التحدّي بسورة واحدة في قوله تعالى {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِه} [2].

لقد كان التحدّي صريحا فيما سبق ذكره دالا بذلك على إعجاز القرآن , فقد حصل في طوال السور وقصارها ولما كانت البلاغة طبقات ثلاث أعلاها معجز وأوسطها وأدناها ممكن وقع , التحدّي في أعلى طبقاتها (المعجز) وإنّما جاء بهذه الصورة بعشر ومرة بسورة واحدة وأخرى مماثلة كون "التحدّي بما يقع فيه الإعجاز من منظوم الكلام فيجوز أن يتحدّى مرة بالأقل ومرة بالأكثر "[60] ص184.

و إنّما ورد العدد (عشرة) فيما سبق لدلالة بيانية (التحدّي) وليس ليدل على حقيقة نصية عددية.

3. 4. 2. المبالغة والتضعيف

في الآيات التي سيأتي ذكرها والتي توزعت في مواضع عديدة في القرآن الكريم , والتي بدورها اشتمل سياقها على عدد من الأعداد، لا يراد فيها حقيقة العدد وإنّما يراد بذكره المبالغة والكثرة كما جاء ذلك في كثير من المصنفات اللغوية وهذا بيانها:

*قوله تعالى { وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةَ} [2].

إنّ نظم القرآن جار وفقا لسنن العرب، "قد يكون التحدّي بالألف جار على ما يستعملون في تخاطبهم من إرادة الكثرة منه (أي من لفظ الألف) لا إرادة العدد المعين"[61] ص268.

* قوله تعالى مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [2].

من أرقى الأساليب القرآنية في التبليغ والحثّ على الإنفاق ضرب الأمثال، وفي هذا المقام "مثل ضربه الله لتضعيف الثواب لمن أنفق في سبيله وابتغاء مرضاته، وهذا المثل أبلغ من ذكر العدد سبعمائة"[57] ص461.

*قوله تعالى {اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُم} [51].

إنّالخطاب في هذه الآية الكريمة , موجه للرسول صلى الله عليه وسلم والمقصود منه عدم المغفرة للمشركين وذلك حتى وإن استغفرلهم فوق سبعين مرة , لأنّ المراد كثرة الاستغفار لا حصره وهذا الأسلوب جار في كلام العرب [62] ص76.

*قوله تعالى {وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ} [1].
* قوله تعالى {يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ} [1].
* قوله تعالى {ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ} [1].

يجمع جمهور المفسرين إلىأنّ في هذه الآيات لم يرد إلا لغرض المبالغة والكثرة [62]ص 155.

* قوله تعالى {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [26].
* قوله تعالى{ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنّ} [63].
هذا الأسلوب أي التعبير بالسبعة استعمله العرب في كثير من مخاطبتهم ومثل هذا الأسلوب "لا يفيد الكثرة فالعـرب تعنـي فـي كلامــها بذكـر السبعـة والسبعين والسبعمائة الكثرة فحسب "[61] ص151.

* قوله تعالى { وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ} [48].
* قوله تعالى {يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ} [64].
* قوله تعالى {وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ} [65].
* قوله تعالى {تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} [66].
* قوله تعالى{لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ} [67].

ليس المقصود من ذكر العدد في هذه الآيات الكريمات تحديده بل المقصد منه أنّ مقام القدس الإلهي بعيد المدى عن مقام العباد والعرب تذكر الألف في غاية الأشياء وقد يكون التحديد بالألف جار على ما يستعملونه في تخاطبهم من إرادة الكثرة منه لا إرادة العدد المعين"[56] ص105.

*قوله تعالىالْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء} [68].

الألفاظ مثنى وثلاث ورباع في هذه الآية معدولة ومشتقة من الأعداد اثنان وثلاثة وأربعة على الترتيب وذكرت في هذه الموضع للدلالة على الكثرة والمبالغة[62] ص178.

يمكننا اعتمادا على ما سبق سرده ,القول بأنّ الأعداد سبعة، سبعمائة، ألف ونحوها قد دلت على الكثرة والمبالغة وليست على حقيقة العدد في معظم المواضع التي وردت فيها , في القرآن الكريم.

3. 4. 3. التمثيل

هناك بعض الأعداد وردت في القرآن الكريم كان الغرض منها الدلالة على التمثيل لا إقامة حصرالعدد أو حقيقته وهذا بيانها:

* قوله تعالى {فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ } [2].
* قوله تعالى {قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ} [2].

أراد الله تبارك وتعالى ضرب الأمثلة للـ دلالة على البعث , فخصّ ذلك مرة بمائة وأخرى بأربعة ولو أراد بغيرها لأتى به لأنّـ ه القادر على ذلك والداعي من استعمال المائة والأربعة مقتضى حكمته.

قوله تعالى { مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ } [52].

فالعدد ثلاثة في الآية الكريمة له دلالة التمثيل , يقول القرطبي: "المعنى غير مصمود والعدد غير مقصود لأنه تعالى إنّما قصد وهو أعلم أمّع كل عدد قل أو كثر يعلم ما يقولون سرّ ا أو جهرا ولا تخفى عليه خافية فمن أجل ذلك اكتفى بذكر بعض العدد دون غيره "[56] ص270، والدليل على ذلك قوله تعالى{ وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُو ا} [52]، ففي هذا بيان لقدرته تبارك وتعالى على العلم بالغيب وقد يدل أيضا العدد ثلاثة على حقيقة العدد , فقد ذكر أهل التفسير أن هذه الآية نزلت في ربيعة وحبيب ابن عمرو وصفوان ابن أمية[69] ص73.

التناجي أيضا لا يتم إلا في وجود ثلاثة أشخاص إذا اجتمعوا في مجلس واحد , فحينئذ يكون لاثنين منهما أن يتناجيا ولا يحصل التناجي في وجود شخصين فقط, وشرطه ثلاثة فما فوق.

* قال تعالى{قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً } [70].

فتحديد مدة الامتناع عن الكلام مع سلامته عليه السلام جاءت على سبيل التمثيل لا الحصر , وقد ذكر أهل التفسير في تفسير هذه الآية ,المدّة هذه خصصت لشكر الله تبارك وتعالى , والدليل على هذا التمثيل قدرته تبارك وتعالى ع لى أن تحدد مدة لشكره غير هذه المدة , كان على نبيه صلى الله عليه وسلم الالتزام بها.

فالعدد ثلاثة قد يدل أحيانا على التمثيل, كما يدل أحيانا أخرى على حقيقة العدد.

3. 4. 4. التأكيد والإثبات

من الأعداد التي وردت في القرآن الكريم للدلالة على الإثبات والتأ كيد, العدد واحد ومؤنثه واحدة أو لفظ أحد, وقد تعدد ذلك في مواطن كثيرة منها:

3. 4. 4. 1. توكيد الوحدانية وإثباتها

تفيد الوحدانية نفي الأشكال والنظراء "ولا تستعمل في غير الله ولا يقال لله واحد من طريق العدد"[11] ص160.

وقد جاء إثبات الوحدانية في آيات الذكر الحكيم بلفظين "واحد" و"أحد" إلا أنّ إثباتها بلفظ الواحد تعدد في أكثر من عشرين موضعا في مثل قوله تعالى {قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} [2].
قال صاحب الكشاف تزيّ أنك لو قلت إنما هو إله ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيّ ل أنّك تثبت الإلهية لا الوحدانية"[69] ص616.

وقال البيضاوي إنما ذكر الواحد للدلالة على أنّ المقصود إثبات الوحدانية دون الإلهي ة"[62] ص183.

و أما إثبات الوحدانية بلفظ "أحد" فلم يرد إلا في موضع واحد من القرآن الكريم وذلك, في قوله تعالى{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [71].

و السؤال المطروح: لماذا ثبتت الوحدانية في القرآن الكريم بلفظ أحد مرة واحدة وتعدد إثباتها بلفظ "الواحد"؟.

للإجابة عن هذا السؤال لابد من التعريج حول ما قاله علماء العرب ية, حين حددوا الصلة الاشتقاقية التي تربطهما وكذا بعض الفروق التي تميّز بينهما.

لقد أدرك علماء اللسان العربي أن ثمة صلة اشتقاقية تربط "أحد" بـ "الواحد" فكلاهما من مادة "وحد" فالهمزة في أحد منقلبة عن واو (واحد ← أحد) إلا أن مثل هذا الإعلال قليل في العربية.

قال أبو حيان : "فهمزة أحد بدل من واو وإبدال الهمزة من الواو قليل من ذلك امرأة أناة يريدون وناة لأنّه من الونى وهو الفتور كما أنّ أحد من الوحدة"[72] ص528.

كما حدد أيضا علماء اللسان العربي فروقا بين "أحد" و"واحد" وذلك من جهة اللفظ والمعنى، فمن جهة اللفظ فرقوا بين المذكر والمؤنث في لفظ الواحد وقالوا : واحد وواحدة وجمعوه وحدان وأما أحد فلم يلحقوه علامة تأنيث ولا جمعوه.

استعمال الواحد في الكلام الموجب وغير الموجب وقد ورد هذا في كثير من الآيات القرآنية فمثال الموجب قوله تعالى({وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ } [2]وغير الموجب قوله تعالى {فَقَالُوا أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ} [73]، وأما أحد فلا يقع مفردا عن إضافة أو تركيب في كلام موجب ولم يرد هذا إلا في موضع واحد في كتاب الله, في قوله تعالى{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [71].

كما يقع في الكلام غير الموجب في مثل قوله تعالى{وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً} [40].
أما من جهة المعنى "فإنّ واحد يقع على كل مفرد كان مما يتصف بالعقل أو العلم أو لا يتصف فقول رجل واحد وهذا خلاف حكم أحد فإنّه لا يقع إلا لأولي العلم والعقل من الملائكة والإنس والجن"[74] ص1158.

ويكون الجواب على السؤال المطروح آنفا من نواح:

- الإعلال الذي يقع في واحد قليل , فذلك ما وسع بالضرورة من استعمال "الواحد" بكثرة دون "أحد".
- أنّ لفظ "أحد"في هذا الموضع (قوله تعالى قل هو الله أحد ") ورد في حق الله تبارك وتعالى لانفراده بالوحدانية وقد سبق وأن ذكرنا أنّ الوحدانية لا تستعمل إلا في حق الله جلّ وعلا.

وعليه فالقول بأنّ أحد معناه أن يجمع من الصفات ما لا يمكن أنّ تجتمع لبشر أو مخلوق وحده, بل للخالق سبحانه وتعالى, فقولنا "أحد"هو تنزيه لله سبحانه وتعالى أن يكون له شبيه.

3. 4. 4. 2. إثبات وحدة الخلق

خلق الله عزّ وجلّ الجنس البشري من شخص واحد ولقد أجمع جمهور المفسرين أنّ المراد بالنفس الواحدة هو آدم عليه السلام , وذلك بلفظ الواحدة مؤنث الواحد في عدة آيات من القرآن الكريم, في مثل قوله تعالى{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ} [75].

3. 4. 4. 3. إثبات وتأكيد وحدة الملة

تعددت معاني "الأمة" فجاء منها "الملة"أي العقائد و أصول الشريعة وقد تعدد لفظ "الأمة" بهذا المعنى في مواضع كثيرة في القرآن الكريم , وقد أردف بلفظ "الواحد" للدلالة على تأكيد وحدتها وذلك في مثل قوله تعالى{كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً} [2].

3. 4. 5. المبالغة في التقليل (القلة)

لقد مرّبنا فيما سبق ,المبالغة في الكثرة تكون إما بالسبعة أو السبعين أو السبعمائة أو الألف ونحوها وذلك جار في كلام العرب واستعمالاتهم بالمقابل فقد ورد في القرآن الكريم أحد مشتقات العدد عشرة , وهو لفظ "معشار"للدلالة على المبالغة في القلة , ولم يرد إلا في موضع واحد وذلك في:

قوله تعالى{وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُم} [76].

ومعناه أنّ ما أعطى الله من قبلهم معشار ما أعطاهم من العلم والبيان والحجة والبرهان "وقيل المعشار هو عشر العشر والعشر هو عشر العشر فيكون جزء من ألف جزء وهو الأظهر , لأنّ المراد به المبالغة في التقليل"[56] ص310.

3. 4. 6. الإجمال والتفصيل

هو أن يذكر العدد أو مشتقه جملة في آية من آي القرآن الكريم , ثم يفصل في نفس الآية أو في آيات أخرى في موضع معين أو أن يرد العدد لتفصيل أمر أجمل في آية في موضع آخر ومن ذلك:

*قوله تعالى{لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْ وَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً}[75]

لما ذكر الله تعالى بيان الميراث مجملا في هذه الآية جاء تفصيل ذلك في قوله تعالى { يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِ نْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ } [75].

وفي قوله تعالى {وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ} [75].

وفي قوله تعالى {يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [75].

* أجمل عزّ وجلّ أصناف الأنعام (التي هي ثمانية)في قوله تعالى{ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ } [3] وفي قوله تعالى{وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ } [77].

ثم فصّل بين تلك الأصناف في قوله تعالى {مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ } [3] وكذا في قوله تعالى{وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ }[3]، فإن قيل لماذا أجمل ثم فصّل؟ فالجواب: "إنّما أراد أن يقرر على شيء منه ليكون أشد في التوبيخ من أن يذكره دفعة واحدة"[60] ص143.

ومن ذلك أيضا ما جاء في ذكر آيات النّبي موسى عليه السلام فقد أجملت الآيات في قوله تعالى { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ } [58]في قوله تعالى {وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ

سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ } [47] جاء ببيان تلك الآيات وتفصيلها في قوله تعالى { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلاتٍ } [36] وقوله تعالى {فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى} [78] قوله تعالى{وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ} [78].

* قوله تعالى{وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً } [40]، جاءت هذه الآية تفصيلا وبيانا لما أجمل في قوله تعالى{فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً } [40]، فلما أجمل عدد السنين في الآية الثانية جاء بيانه وذكر تفصيله في الآية الأولى.

* قوله تعالى{رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا } [79]، جاءت هذه الآية بيانا وتفصيلا لما تقدم ذكره مجملا في سورة البقرة وذلك في قوله تعالى {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } [2] لقد ذكر الله عزّ وجلّ قدرته على الإحياء والإماتة ولكنّ ذلك جاء بصورة مجملة فلم يتبين عدد ذلك, فأردف بيانه في موضع آخر كما تقدم.

* قوله تعالى { وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ}[38].

بعد أن بين تعالى حكم الإستئذان للإماء والصبيان وحدّد أوقاته بثلاثة ,ثم أعقبه بتفصيل تلك الأوقات (قبل صلاة الفجر، وقت الظهر "القيلولة"، بعد صلاة العشاء).

* قوله تعالى{وَكُنْتُمْ أَزْوَاجاً ثَلاثَةً } [80] الله تعالى في هذه الآية عددا من الأزواج ثم فصلّ وبيّن تلك الأزواج في قوله تعالى {فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ} [80].

* قوله تعالى{قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً } [81]، قال صاحب الكشاف في حديثه عن قوله تعالى {إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ } [81]، أن غرضه الإجمال والتفصيل وهو مطابق لما مر في أول السورة (سورة المزمل) من التخيير في قيام الليل "[69] ص623.فقد أجمل تبارك وتعالى مدّة قيام الليل ثم فصّل تلك المدّة في آخر السورة.

3. 4. 7. التفريق والجمع (الفذلكة)

من الأساليب القرآنية أن يفرق العدد ثم يجمع وذلك ما سماه الكتاب (الفذلكة), كما ذكر ذلك صاحب مجمع البيان في تفسير القرآن ومن ذلك:

* قوله تعالى{لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ } [2]، والسؤال لماذا جاء العدد بهذه الصورة؟، الجواب هو "هذه نتيجة لما تقدم مبين لجملة العدد الواجب بعد أن بينه تفصيلا وفائدته إزالة وهم من يظن أن الواو للتخيير بمعنى أو ,كقوله تعالى : مثنى وثلاث ورباع وقولهم جالس الحسن وابن سيرين وإرشاد أنّ المراد بالسبعة هنا العدد دون الكثرة في الآحاد وهي تستعمل لهما إلا أنّ القرآن قد جرى على طريقتهم في التخاطب فهم لكونهم أمة أمية كان أحدهم إذا خاطب صاحبه بأعداد متفرقة جمعها له ليسهل إحاطته بها"[61] ص98.

* قوله تعالى{وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً} [36].

ففي الآية دلالة على فذلكة الحساب وفائدتها"أنّ لا يتوهم متوهم أنّ الواو بمعنى أو وأن يعلم العدد جملة كما علم تفصيلا فإنّ أكثر العرب لم يحسنوا الحساب "[62] ص225 كما أنّ في الآية دلالة على أنّ التاريخ بالليالي.

* قوله تعالى{قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِين}[82].

في الآية الكريمة "فذلكة لمخلق الله للأرض وما فيها كأنّه قال كل ذلك في أربعة أيام كاملة مستوية"[69] ص188.

* قوله تعالى{فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ } [82].

كان أول أجل ضربه الله تعالى الأيام الستة التي خلق فيها السماوات والأرض فهذه الآية والآية التي سبقتها(خلق الأرض وما فيها في أربعة أيام)فيها فذلكة لمدة خلق السماوات والأرض (ستة أيام), ولقد تعددت الآيات الدالة على خلق السماوات والأرض في هذه الأيام المعدودة ومنها قوله تعالى{إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ } [83].

3. 4. 8. الإعجاز العددي

لقد تحدّى القرآن الكريم العرب خاصة والبشرية عامة فقد رفع راية التحدّي ببلاغته زمن البلاغة متحدّيا بها البلغاء والفصحاء . وتحدّى بشريعته السمحة أهل القانون والقضاء في زمن غلب عليه التقنين وها هو ذا يتحدّى علماء عصر التخطيط والإحصاء والأعداد بما اشتمل عليه من أوجه متعددة للإعجاز الواقع في العدد ومن ذلك:

3. 4. 8. 1. إعجاز العدد تسعة عشر

إنّ الدراسات الأولية السريعة , تظهر حقائق عجيبة ومعجزات رهيبة لهذا العدد منها أنّ البسملة التي بدأ بها المصحف الشريف وتبدأ بها كل تلاوة للقرآن الكريم وهي "بسم الله الرحمن الرحيم" عدد حروفها تسعة عشر حرفا، إنّ عدد كلمات أول آيات القرآن الكريم نزولا وهي قوله تعالى{اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْأِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ , عَلَّمَ الْأِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ }[84]، هو تسعة عشر كلمة وبعدد كلمات آخر ما نزل من آيات القرآن وهي قوله تعالى {الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْأِسْلامَ دِيناً } [85] تسع عشرة,كلمة أي أنّ هناك علاقة حسابية بين أول آيات القرآن نزولا وآخرها إذ تساوى في عدد الكلمات , فعدد أولها نزولا يساوي عدد آخرها نزولا وهذا العدد هو تسعة عشر.

إنّ عدد كلمات أول آيات القرآن نزولا وهو تسعة عشر بضربه في عدد آيات أول سور المصحف وهو تسعة يساوي مائة وأربعة عشر (19× 6 = 114) وهو عدد سور القرآن فهناك

علاقة حسابية بين أول آيات القرآن نزولا وأول سور المصحف وبين آخر آيات القرآن نزولا وآخر سور المصحف وهي علاقة تساوي بضرب 19× 6

في الأسماء الحسنى و الصفات العليا نجد ما تكرر منها:

السميع: وقد تكرر تسع عشرة مرة أي: 19×1.

الحكيم: وقد تكرر ثمان وثلاثين مرة أي: 19×2.

الرحمن: وقد تكرر سبعا وخمسين مرة أي: 19×3.

الرحيم: وقد تكرر مائة وأربعة عشر مرة أي: 19×6.

يعتبر هذا الثبت الذي تقدم لإعجاز العدد تسعة عشر مجرد مثال واضح سليم لما في القرآن الكريم من إعجاز في الحساب والأرقام والترقيم[86] ص80.

و نظرا لتعدد أوجه إعجاز العدد تسعة عشر لا يمكننا أن نحصر جميعها في ثنايا هذا البحث.

3. 4. 8. 2. إعجاز العدد واحد وثلاثون

إذا كان القرآن الكريم قد صرح بالعدد تسعة عشر في موضعه فإنّ العدد واحد وثلاثون م ن الأعداد التي أخفيت في القرآن فنجد آية {فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } في سورة الرحمن قد ورد ذكرها واحد وثلاثين مرة فقد استهل تبارك وتعالى فاتحة هذه السورة بذكر ثمانية أضرب من النعم وهي : تعليم القرآن، خلق الإنسان، تعليم البيان، خلق الشمس والقمر و جريانهما في الكون، خلق النجم والشجر، رفع السماء، وضع الميزان، تمهيد الأرض للأنام، ولما بيّ ن بعدها عجز الثقلين ذكر سبع قضايا وأردف كل قضية بقوله {فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} فذكر سبحانه وتعالى بأنه ربّ المشرقين ورالمغربين ثم خلق البحرين الحل و والمالح والتقاؤهما ثم فصلهما ثم ما يستخرج منها الزينة (اللؤلؤ والمرجان) ثم تسخير السفن ثم فناء البرية وبقاء الخالق ثم افتقار أهل السماء والأرض وسؤالهم لله عزّ وجلّ والملاحظ أنّ هذه القضايا كانت سبعا وقد اط رد هذا العدد في القرآن الكريم، وبعد ذكر هذه النكر عقبها سبع قضايا وعيدية معقبا كل قضية بقوله تعالى {فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} وبعدها انصرفت الآي إلى فريق النجاة ووعد الله لهم فكانت ثمانية معقبا كل قضية بقوله تعالى {فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} ثم أعقبها أيضا بثماني آيات مبينا فيها ما وعد به الصالحين من عباده، فالملاحظ أنّ القضايا الوعيدية كانت سبعا بعدد أبواب جهنم وقضايا الوعد ثمان بعدد أبواب الجنة , فإذا ما جمعنا الأعداد السالفة الذكر نتحصل على العدد واحد وثلاثون (8+7+8+8 = 31).

3. 4. 9 . رفع التوهم

*قوله تعالى{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً } [49].

وذلك لو قيل فلبث فيهم تسعمائة وخمسين سنة "لجاز أن يتوهم إطلاق هذا العدد على أكثره وهذا الوهم زائل مع مجيئه كذلك وكأنّه قيل فلبث فيهم تسعمائة وخمسين سنة كاملة وا فية العدد إلا أنّ ذلك أخصر وأعذب لفظا وأملأ بالفائدة"[69] ص440 فلو أنّ سامعا سمع هذه الآية قد يتوهم أنّ مدة اللبث كانت ألف سنة , لإطلاقه العدد على أكثره فيزول ذلك التوهم من ذهنه ويرتفع بذكر الاستثناء الواقع بهذه الصورة.

* قوله تعالى {آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً } [70].
* قوله تعالى{ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيّاً } [87].
* قوله تعالى{سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً } [50].

في هذه الآيات الكريمات "وقع التنصيص على الوقتين ليرتفع توهم أفراد أحد الوقتين دون الآخر"[74] ص300، ولمّا وقع ذلك لأنّ ه قد توهم أحدهم بأن يكون المنع في الليالي دون الأيام أو في الأيام دون الليالي.

3. 4. 10. الفتنة أو الاختبار

وذلك معنى عام في جميع آيات العدد في القرآن الكريم [5] ص99، قال صاحب الكشاف في حديثه مفسرا قوله تعالى{الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّام } [88]يعني في مدّ ة مقدارها هذه المدّ ة لأنّه لم يكن حينئذ نهار ولا ليل وقيل ستة أيام من أيام الآخرة وكل يوم ألف سنة والداعي إلى هذا العددأعني الستة دون سائر الأعداد ,فلا شك أنّ داعي حكمة لعلمنا أنّ ه لا يقدر تقديرا إلا بداعي حكمة وإن كنّ ا لا نطّ لع إليه ولا نهتدي إلى معرفته ومن ذلك تقدير الذين هم أصحاب النار تسعة عشر وحملة العرش ثمانية والشهور اثني عشر والسماوات السبع والأرض كذلك والصلواتالخمس وأعداد النصب والحدود والكفارات وغير ذلك .والإقرار بدواعي الحكمة في جميع أفعاله وبأنّما قدّه حق وصواب هو الإيمان "[69] ص288، وذكر صاحب مجمع البيان في تفسير قوله تعالى{عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ } [89]، ما نصه "إنّما خصّوا بهذا العدد ليوافق المخبر الخبر لما جاء به الأنبياء قبله وما كان في الكتب السماوية المتقدمة ويكون في ذلك مصلحة للمكلفين وقال بعضهم في تخصيص هذا العدد بتسعة عشر يجمع أكثر القليل من العدد وأقل الكثير منه , لأنّ العدد آحاد وعشرات ومئات وألوف فأقله العشرات وأكثر الآحاد تسعة "[60] ص112، أي أنّ العدد تسعة عشر مركب من عدد مفرد (تسعة) هو أكبر الأعداد المفردة الأقل من عشرة والعقد عشرة الذي هو أول العقود ثم إنّ الفتنة تكون للذين كفروا في حين يكون الاختبار للذين آمنوا ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم.

3. 4. 11. البيان العلمي

في القرآن الكريم إشارات لطيفة في العدد منها[5] ص28:

أ- أنّ العدد عشرة ومضاعفاته قد أعطى أكبر وزن في نصوص العدد في القرآن الكريم على الوجه الآتي: عشرة، عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، مائة، مائتان، ثلاثمائة، ألف، ألفان، ثلاثة آلاف، خمسة آلاف، خمسون ألف، مائة ألف.

قوله تعالى {فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ } [90].
قوله تعالى {إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ} [44].
قوله تعالى {وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً} [91].
قوله تعالى{وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً} [2].
قوله تعالى{ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً } [49].
قوله تعالى {فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً } [52].
قوله تعالى{ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً} [51].
قوله تعالى {فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً } [38].
قوله تعالى{فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ} [38].
قوله تعالى {يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ } [44].
قوله تعالى{وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ} [40].
قوله تعالى{ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةَ} [49].
قوله تعالى{يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ} [44].
قوله تعالى {يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ } [70].
قوله تعالى{ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلاف} [70].
قوله تعالى{ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} [66].
قوله تعالى{وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ} [65].

ونظرا لأهمية النظام العشري في العمليات الحسابية المختلفة , ذكر القرآن الحساب في بعض آياته منها قوله تعالى{مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا } [3]، وكان ذلك في زمن لم يقدر فيه أحد على استعمال الحساب العشري أو معرفة قيمته.

وفي القرآن الكريم إشارة لطيفة إلى ادّ العشرة الكاملة كمقياس في قوله تعالى {تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ} [2].
وكان لوجود الأعداد الكسرية في القرآن الكريم أن تمعن العرب فيها , فدرسوها ودرسوا نظام المواريث وقواعد الحساب في الميراث[5] ص102.

3. 4. 12. التشريع أو بيان الحكم[5] ص97

من حكم الخالق ع زّ وجلّ أن بيّن للنّاس شرائعهم ورسم لهم منهجا قويما يهتدون به بعد أن كانوا في غيابات الجهل تائهين فأنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين , يهدي إلى سواء السبيل من

تمسك به إلى أبد الآبدين , فبفضل هذا الدستور الإلهي ضبطت معالم الدين والدنيا وكان للأعداد نصيب في بيان بعض أحكامه وتشريعاته ومنها:

3. 4. 12. 1. بيان حكم من حلق وهو محرم

في قوله تعالى {وَلا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ } [2].
فيكون الفداء إما بالصوم أو الصدقة أو النسك.

3. 4. 12. 2. بيان حكم الإيلاء

في قوله تعالى{لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ } [2]، ولا يكون الايلاء فيما دون هذه المدة أي أقل من أربعة أشهر[69] ص269.

3. 4. 12. 3. بيان عدّة المطلقة التي لم ينقطع حيضها

قال تعالى{وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ } [2].
وثلاثة قروء عبارة عن العدّة فيجب أن يكون الطّهر لا الحيض لأنّ العدّة هي الطّهر لا الحيض[62] ص240، ولذلك جاء بلفظ القرء في هذا الموضع وبلفظ الشهر في موضع آخر سيأتي بيانه.

3. 4. 12. 4. بيان عدّة المتوفى عنها زوجها

قال تعالى{وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً} [2].

3. 4. 12. 5. بيان عدد الشهود في أثناء كتابة الدّين

قال تعالى {وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ } [2]، في هذه الآية لم يصرح بالعدد لأنّ المعدود فيه معنى التثنية (شهيدين), أو دلالة لفظه على إفراده (رجل).

3. 4. 12. 6. بيان حكم تعدد الزوجات

قال تعالى {فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ } [75] بين عزّ وجلّ عدد الزوجات , فكان أدناه واحدة وأقصاه أربعة , لأنّ الألفاظ مثنى وثلاث ورباع معدولة عن الثنين، ثلاثة، أربعة " والواو الرابطة بينهما ليست للجمع وإنّما للتخيير.

3. 4. 12. 7. بيان أنصبة الوارثين

قال تعالى{يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ} [75].

وقوله تعالى{وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ } [75].

و قوله تعالى{ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ } [75].

لقد وردت مشتقات الأعداد :الثلث، الربع، السدس , الثمن. في الآيات السابقة للدلالة على حكم نصيب كل وارث.

3. 4. 12. 8. بيان كفارة اليمين المنعقدة

قال تعالى {لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ } [85].

فكفارة اليمين المنعقدة تكون إما إطعاما أو كسوة أو تحرير رقبة أو صياما.

3. 4. 12. 9. بيان الأنفال (الغنيمة)

قال تعالى{وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى } [44].

ورد مشتق العدد خمسة (خمس) في هذه الآية بيانا, لمن يجب لهم حق الغنيمة فهم شركاء في الخمس.

3. 4. 12. 10. بيان حكم الزاني

قوله تعالى{الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ } [38].

في هذه الآية بيّ ن تبارك وتعالى حكم الزاني الحر البالغ وكذلك الزانية البالغة البكر الحرة وأما المملوكات فحكمها خمسون جلدة إلا أنّ القرآن أشار إلى ذلك ولم يصرح بعدد الجلدات في قوله تعالى {فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ} [75].

3. 4. 12. 11. بيان حكم قاذف المحصنات

قال تعالى{وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً} [38].

في الآية الكريمة بيان للقاذف وهو ثمانون جلدة مع إثبات أيضا عدد الشهود المقدر بأربعة شهود في مثل هذه الحال.

3. 4. 12. 12. بيان حكم اللاعن (الملاعنة)

قال تعالى{وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِين والْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِين ويَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ والْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ} [38].

3. 4. 12. 13. حكم الظّهار

قال تعالى {وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌفَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً } [52].

وفي الأخير وبعد هذا العرض الذي تقدم لدلالات العدد في القرآن الكريم , تبيّن لنا أنّ ذكر العدد في القرآن وكذا مشتقاته لم يقتصر على حصر حقيقة نصية للعدد , وإنّما تعداه إلى دلالات أخرى كما جاء في ثنايا هذا البحث.

الفصل 4
كنايات العددفي القرآن الكريم

4. 1. مدخل

النحاة للحديث عن كنايات العدد وقد ألحقوها ببابه عندما درسوا العدد وما يتعلق به من أحكام، فكانت عندهم: كم بنوعيها (استفهامية، خبرية، كأين، كذا، بضع، نيّف).

وقد اختلفت معاني الكنايات عندهم، وأمّا بالـ نسبة لما ورد في القرآن الكريم من كنايات عددية فهي كالآتي: كم بنوعيها، كأين، بضع.

ولما قمنا بعملية الإحصاء للكنايات خصصنا لكل كناية مطلبا وآثرنا في ذلك ترتيب السور كما جاءت في المصحف الشريف، وبالنسبة لتحديد "كم" إن كانت استفهامية أم خبرية فقد عمدنا إلى الفروق التي حدّدها النحاة لبيان نوعها وحتى نتفادى التكرير لم نشأ أن نعيد سرد تلك الفروق لأنّنا قد بيّنا ذلك في موضع من هذا البحث أنظر الفصل الأول من هذا البحث , مبحث كنايات العدد "الفرق بين كم الاستفهامية وكم الخبرية").

4. 2. آيات الكنايات في القرآن الكريم

4. 2. 1. "كم" الخبرية

الجدول رقم 28: إحصاء كم الخبرية في القرآن الكريم

السياق اللغوي الذي وردة فيه	الآية	السورة
{سَلْ بَنِي إِسْرائيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ}	211	البقرة
{قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللَّـ ـهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ }	249	البقرة
{أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ }	06	الأنعام
{وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ }	04	الأعراف
وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً }	17	الإسراء
{وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً}	71	مريم
{وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً}	98	مريم
{أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ}	127	طه
{وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ}	11	الأنبياء
{أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ}	07	الشعراء
{وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ}	58	القصص
{أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ }	26	السجدة
{أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ }	31	يس
{كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ}	03	ص
{وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ}	06	الزخرف
{كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}	25	الدخان
{وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ }	36	ق
{وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً}	26	النجم

4. 2. 2. كم الاستفهامية

الجدول رقم 29: إحصاء كم الاستفهامية

السياق اللغوي الذي وردت فيه	الآية	السورة
{قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ }	259	البقرة
{ ْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ }	19	الكهف
{قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ}	112	مريم

4. 2. 3. كأين

الجدول رقم 30: إحصاء كأين في القرآن الكريم

السياق االغوي الذي وردت فيه	الآية	السورة

{وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ }	146	آل عمران
{وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ}	105	يوسف
{فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا}	45	الحج
{وَكَأَيِّنْ مَنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ}	48	الحج
{وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}	60	العنكبوت
{وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلا نَاصِرَ لَهُمْ}	13	محمد
{وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً }	08	الطلاق

4. 2. 4. "بضع"

الجدول رقم 31: إحصاء بضع في القرآن الكريم

السياق اللغوي الذي وردت فيه	الآية	السورة
{فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ}	42	يوسف
{فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ}	04	الروم

4. 3. إحصاء نسبي لآيات الكنايات في القرآن الكريم

الجدول رقم 32: نسب توزع كنايات العدد في القرآن الكريم

لفظ الكناية	عدد الآيات التي ورد فيها	عدد أيات القرآن الكريم	النسبة المئوية
كم الخبرية	18		%0,28
كم الاستفهامية	03	ثابت في كل الحالات=	%0,04
كأيّن	07	6236 آية	%0,11
كذا	0		%0
بضع	02		%0,03
نيّف	0		%0
المجموع النهائي 06	30	6236	%0,46

4. 3. 1. تحليل

وردت كم الخبرية بنسبة كبيرة مقارنة بباقي الكنايات الأ خرى ثم يأتي بعدها "كأيّن" بنسبة متوسطة ثمّ بنسبة أقل "كم" الاستفهامية و"بضع" في حين انعدمت نسبة كل من "كذا" و"نيّف"

ويمكن أن نرجع سبب ذلك , إلى سرد القصص القرآني فنجد جلّ الكنايات قد وردت في سياق الحديث عن إهلاك القرى، ضف إلى ذلك أنّها ذكرت في مقام العظمة و الافتخار في بعض المناسبات وكل ذلك يناسبه الأسلوب الخبري دون غيره من الأساليب.

- إذا ما قارنّا نسبة توزع كنايات العدد في القرآن الكريم نجدها أقل من نسبة توزع الأعداد بأقسامها في القرآن الكريم (أنظر نسبة ورود الأعداد في القرآن الكريم في المبحث الثاني من الفصل الثالث).

4. 4. القرائن الدالة على معاني الكنايات العددية

4. 4. 1. مدخل

يجمع النحاة على أنّ "كم الخبرية" معناها إفادة التكثير وكأيّن محمولة عليها فهي في ذلك في معناها أي أنّها تفيد الكثرة، أمّا "كم الاستفهامية" فيرى قسم منهم قال أنّها اسم لعدد مبهم الجنس والمقدار ومنهم من قال أنّ كم في الاستفهام لا يعرى من معنى الكثرة [32] ص744، فهي في ذلك (كم الاستفهامية) يتراوح معناها بين القلّة والكثرة ولـ: "بضع" حصر بين الثلاثة والتسعة".

فالنحاة لم يبيّنوا القرائن الدالة على المعنيين هذا من جهة، ومن جهة أخرى لم يضعوا حدودا فاصلة بين المعنيين أو بعض آخر ماهية القلة والكثرة في لفظ الكناية.

يقول ابن فارس :"الرّتب في الأعداد ثلاث رتبة الواحد ورتبة الاثنين ورتبة الجماعة , فهي للتوحيد والتثنية والجمع لا يزاحم في الحقيقة بعضها بعضا، فإن عبّر عن واحد بلفظ الجماعة وعن اثنين بلفظة جمع فذلك كلّه مجاز والتحقيق ما ذكرناه فإذا قال قائل : "عندي دراهم أو أفراس أو رجال فذلك عبارة عن أكثر من اثنين ... فلو كان الاثنان جمعا لما كان لقولنا يخرجان معنى"[92] ص142.

إذا ما استندنا إلى قول ابن فارس فإنّنا نجد أنّ القرائن الدالة على الكثرة أو القلة في العدد الصريح هي لفظه ولما كانت (كم، كأين، بضع) كنايات عن الأعداد الصريحة واحد، اثنان، ثلاثة ... يمكن أن نقابل بين معنى القلة في الكنايات بالعددين واحد، اثنان وبمعنى الكثرة بالأعداد ثلاثة فما فوقها ذلك إن كان معنى الجماعة في دلالته يفيد الكثرة وما دونه يفيد القلة.

إن كانت القرينة الدالة على الكثرة أو القلة في العدد الصريح هي لفظه فما هي القرائن الدالة على معنى الكنايات؟

من بين القرائن الدالة على معاني الكنايات: السياق، العائد... وهذا بيانها.

4. 4. 2. قرينة السياق(le contexte)

السياق مصطلح تحدث عنه كثير من الباحثين سواء كانوا عربا أو غربيين , إلا أنّ دلالة هذا المصطلح اختلفت عند كل فريق منهم كما سيأتي، وللسياق علاقة بالمعنى لا تنفصم إذ أنّ هناك بعض الألفاظ لا يمكن تحديد معناها بدقة إلا بمعرفة السياق الذي وردت فيه.

ومن مفاهيمه: "السياق مصطلح لغوي يقصد من جهة جوار الكلمات في التلاصق الركني الذي للجمل في الملفوظ أي ما يسبقها وما يلحقها من مفردات وعادة يعتبر العامل النحوي في تركيب الكلام مظهرا سياقيا... ومن جهة ثانية يقصد به مجموع العوامل والظروف الاجتماعية وخاصة الثقافية التي تحيط وأحاطت بالمتكلم والسامع ولذلك فهي تنعت بعوامل وظروف موافقية"[93] ص160.

كما يوصف بأنّه "واقع شكلي مادي مدرك من قبل المستعمل "[94] ص24، ويعرّف بأنّه "مجموع العناصر اللغوية التي تحيط بجزء من الملفوظ (كلمة، قول، جملة) وتتحكم في فهمه"[95] ص135.

يتضح من خلال هذه الأقوال أنّ السياق يظهر في شكلين شكل لساني وذلك من خلال التراكيب اللغوية وآخر غير لساني عندما يتعدّى التركيب اللغوي، ويصل إلى الظروف التي تحيط بعملية التخاطب (اجتماعية، ثقافية، نفسية...).

ولما كان للسياق علاقة وطيدة بالمعنى كما أشرنا وجدنا أنّ الدراسات اللغوية الحديثة قد أولت اهتماما بالغا لدراسة المعنى ولذلك اضطر اللسانيون إلى تقسيم المعنى إلى ثلاثة معان فرعية وهي:
المعنى الوظيفي (Functionnal Meaning)، المعنى المعجمي (Lexical Meaning) المعنى الاجتماعي أو معنى المقام (Contextual Meaning)[96] ص28.

ولم نفصل الحديث عن السياق لأنّه ليس الأساس في البحث وسنكتفي بعرض مبسط عنه عند كل من العرب والغرب.

4. 4. 2. 1 .مصطلح السياق عند علماء العربية

تناول علماء العرب "السياق" من خلال دراستهم للغة ويتّضح ذلك من خلال الإطّلاع على مؤلفاتهم, ولأهمية السياق في تحديد معاني الكلمات نجدهم قد تنبهوا له في فترة مبكرة، وينم ذلك عن الفهم العميق وكذا بعد النظر في تحليلاتهم اللغوية خاصة وأنّ السياق قد عرف مدى أثره في بيان الدلالة اللفظية حاليا , فنجده قد احتل مكانة في الدراسات اللسانية الحديثة حتىّ اتّخذ في آخر المطاف طابع النظرية اللسانية ومن أولئك العلماء:

4. 4. 2. 1. 1. أصحاب المعجمات

أورد ابن منظور مصطلح السياق في مادة "س و ق" يقول:"السّوق معروف ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا وهو سائق وسوّاق وساق إليها الصداق والمهر سياقا وأساقه وإن كان دراهم أو دنانير والسياق المهر ... ويقال فلان في السياق أي في النزع والسياق نزع الروح"[14] ص169.

تعددت معاني السياق لدى ابن منظور فكان منها "العطاء و الن زع والقيادة" وورد مصطلح "السياق" عند الزمخشري في مادة "س و ق" يقول:"ومن المجاز ساق الله إليه خيرا ... وساق إليها المهر وساقت الريّاح السحب والمحتضر يسوق سياقا ... وتساوقت الإبل تتابعت وهو يسوق الحديث أحسن سياق وإليك سياق الحديث وهذا الكلام مساقه إلى كذا و جئتك بالحديث على سوقه على سرده"[97] ص314.

نجد أنّ الزمخشري حين حدّد معاني (س و ق) تنبّه لدلالة أخرى غير تلك التي أوردها ابن منظور, حين ربط بين لفظ السياق ولفظ الحديث في الاستعمال المجازي.

وجاء في المعجم الوسيط:"السياق المهر وسياق الكلام تتابعه و أسلوبه الذي يجري عليه والسياق النزع يقال في السياق الاحتضار"[19] ص485.

فمن معانيه العطاء والتتابع والنزع، وبهذا تعددت معاني مصطلح السياق كما مرّ بنا ذلك وتجدر الإشارة في هذا المقام أنّ بعض المعجمات لم يتطرق أصحابها إلى ذكر معاني هذا المصطلح ومنها: التعريفات للشريف الجرجاني, كشّاف اصطلاحات الفنون للتهانوي.

4. 4. 2. 1. 2. عند أهل التفسير

اهتّم علماء المسلمين بالقرآن الكريم اهتماما بالغا , فنجدهم قد عكفوا على دراسته ففسروا آياته تارة وحللوها لغويا تارة أخرى , ليصلوا من ذلك إلى استنباط الأصول التي تنظم وتضبط حياتهم وبغية إدراك منطوقه لإظهار إعجازه وسرّ تراكيبه ومن بين القضايا التي ألحّ عليها المفسرون "السياق" لما له من أهمية في بيان معاني ألفاظ القرآن , فنجدهم حدّدوا نوعين من السياق ولكن لم يكن ذلك بصورة صريحة, تحدثوا عن السياق الخارجي المتمثل عندهم في معرفة أ سباب النزول وما في إطاره المتعلق بالآيات القرآنية وكذا مراعاة النظم الذي سبق له الكلام وهذا النوع يقابل "المقام" أو "سياق الحال" في عرف اللسانيين الغربيين.

وأما بالنسبة إلى السياق الداخلي فهو متمثل في الحديث عن الجانب اللغوي والاشتقاقي للآيات يليه ذلك ذكرهم المناسبة الواقعة بين الآيات والألفاظ , أي بمعنى ربط الآيات والألفاظ بما تقدمها والغرض من ذلك عندهم هو معرفة الاتّساق والارتباط بين الآيات.

ويمكن الإشارة في هذا المقام إلى اهتمام علماء الأصول بمصطلح "السياق" فقد أدركوا قيمته ومكانته وكذا دوره الفعّال في تحقيق الانسجام النصي، وذلك من خلال تطرقهم لدراسة المباحث اللغوية التي تعلقت بدلالة الألفاظ "وقصد الخطاب يعلم بعلم ضروري يحصل من قرائن الأحوال ورموز والإشارات وحركات من المتكلم وتغيرات في وجهه وأمور معلومة من عاداته ومقاصده وقرائن مختلفة لا يمكن حصرها في جنس ولا ضبطها بوصف ..حركة المتكلم وأخلاقه وعاداته , أفعاله وتغيرات لونه وتقطيب وجهه"[98] ص41.

يتّضح من خلال قول الغزالي أنّ السياق يمثل مناسبات عامة تعين على فهم دلالة النّص , فإنّ هناك ما هو أخفى منه وتلك مناسبة النص الخاصة التي هي ألصق به ومعرفتها واجبة تساعد على فهم دلالة الخطاب وذاك ماسمّاه الأصوليون "قرائن الأحوال".

4. 4. 2. 1. 3. عند البلاغيين

اشتهر من البلاغيين الذين عرضوا للحديث عن "السياق" عبد القاهر الجرجاني خاصة في كتابيه "الأسرار والدلائل " واشتهرت لديهم مقولات عديدة منها "مقتضى الحال" "الكلمة تعرف بصاحبتها" "لكل مقام مقال ", فهم قد اعتنوا بالسياق اللغوي وكذا الظروف والمناسبات التي قيل فيها الخطاب.

4. 4. 2. 1. 4. عند اللغويين

اهتّم اللغويون شأن نظرائهم من المعجميين والمفسرين والبلاغيين بالسياق .

تعرض ابن الأنباري للحديث عن السياق بصورة ضمنية إثر حديثه عن اعتوار اللفظ لمعنيين يجهل المخاطب أيّهما أراد المخاطب ,يقول"إنّ كلام العرب يصحح بعضه بعضا ويرتبط أوله بآخره ولا يعرف معنى الخطاب إلا باستفائه واستكمال جميع حروفه ,فجاز وقوع اللفظ على المعنيين المتضادينلأنّه يتقدمهما ويأت ي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر ولا يراد بها في حال التكلم إلا معنى واحدا"[99] ص2.

ويقول في مـ وضع آخر"ومجرى حروف الأضداد حروف التي تقع على المعاني المختلفة وإن لـم تكن متضادة فلا يعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم الحرف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله"[99] ص4.

تتّضح من خلال قول ابن الأنباري قيمة السياق في تحديد معاني الألفاظ في مختلف الخطا بات وقد أشار ابن الأنباري إلى السياق اللفظي (...يتقدمها ويأتي بعدها يتقدم الحرف ويتأخر ...) دون غيره من السياقات الأخرى.

وخلاصة القول أنّ علماء العربية باختلاف اختصاصاتهم المعرفية ومشاربهم العلمية قد تعرضوا للحديث عن السياق , إمّا في بعده اللساني (السياق اللغوي) أوفي بعده غير اللساني(الظروف والملابسات المحيطة بالخطاب "المقام"),والشيء الملاحظ على دراستهم هو عدم تحديدهم لمفهومه أو تقسيماته كما فعل ذلك اللسانيون الغربيون.

4. 4. 2. 2. السياق عند الغربيين

يعتبر علم الدلالة علما حديث النشأة ,إذا ما قورن بباقي مستويات الدرس اللساني (التراكيب,المعجم,الأصوات,الصرف...إلخ) يفرض نفسه على الساحة اللغوية ,إلا في السنوات القليلة الماضية ـ يؤرخ لبدايته منذ الستينيات ـ بعدما تبيّن للدارسين أنّه لا يمكن لهم الاستغناء عنه.

ومن إفرازته,أن ظهرت بع ض الاهتمامات بمصطلح "السياق"(lecontext) فلم يلبث حينها أن عكف الباحثون على دراسته وكذا التنظير له باعتباره أداة إجرائية في الدرس اللساني الحديث,غايتها بيان معاني الألفاظ.

ولقد أخذ السياق أبعد مسار له بظهور ما سمي في حقل اللسانيات بـ "الدراسات التداولية[100] ص10و11 التي اعتمد أصحابها مسألة السياق ,فتجاوزوا به الإطار اللغوي إلى الإطار الاجتماعي والنفسي والثقافي,ومن هذا المنطلق حددوا تقسيمات للسياق.

وانطلاقا من أهمية هذا المصطلح (السياق) في تحديد دلالات الألفاظ ,أسسست نظرية لسانية عرفت بالنظرية السياقية ,وإلى فيرث يعود تأسيسها بمساعدة أحد أقطاب علم الاجتماع حينئذ "مالينوفسكي" ,لم تقتصر هذه النظرية فقط على حقل الدلالات اللغوية , بل تعدّته إلى حقل اللغة بصورة أوسع من تلك التي كانت عليها ,وقد اعتمد أصحاب هذه النظرية (النظرية السياقية)في تحديدهم للدلالة اللغوية على المنهج الذي اشتهرت به الدراسات الفيلولوجية في تحقيقها للنصوص القديمة,فيرون أنّه يجب لتحديد وحدة لغوية أن نتتبع ونستقرئ جميع السياقات التي تحققت فيها...وتعتبر هذه النظرية أكثر النظريات الصورية صرامة في تناولها لمشكل المعاني اللغوية,بالرغم من الانتقادات التي وجهت إليها ,كمثل صعوبة تطبيقها ومعجم اللغة واسع جدّا تتغير فيه السياقات باستمرار تغيّر ظروف التبليغ والتعبير وكذلك مغالاتها في الاعتماد على السياق لتحديد معنى المفردة"[101] ص120.

هذه نبذة وجيزة عن مصطلح السياق لدى الغربيين ,وكيف تطور إلى أن أصبح يكتسي طابع النظرية في عرف اللسانيات الحديثة .وعلى كل يبقى السياق أحد القرائن التي من خلالها يمكن تحديد معاني الكلم.

وخلاصة القول أنّ مفاهيم السياق تعددت لدى كل من علماء العرب وعلماء الغرب ,ونجدها أيضا قد اختلفت حتى عند علماء ا لعربية أنفسهم , وقابل مصطلح السياق لدى العرب مصطلح المقام كما

رأينا, فعلماء البلاغة والمفسرون والأصوليون كانوا ذوي وعي علمي حين فطنوا لفكرة السياق ودوره في تحديد معاني الألفاظ,إلا أنّهم لم ينظّروا له أو يؤسسوا له . ولو عدنا إلى التراث الذي خلّفه علماء العربية,لسلّطنا عليه أضواء القراءة المتفحصة الممعنة , لوقفنا على ما لم يصل إليه الغرب إلا حديثا.

أمّا لدى الغربيين فقد نظّروا للسياق وحددوا مفاهيمه وتجاوزوا به الإطار اللغوي إلى الإطار غير اللغوي (الظروف الاجتماعية, العادات...).

وما لمسناهمن هذا العرض الوجيز هو وجود حد فاصل بين المقام والسياق , فالسياق أثر لساني يتجسد في التراكيب اللغوية ولا وجود له في المفردة خارج التركيب , في حين أنّ المقام يمثل تلك الظروف التي تدخل في تحديد معاني الألفاظ , وعليه فالمقام عند البلاغيين العرب يقابل السياق الثقافي والاجتماعي لدى الغربيين.

4. 4. 3. قرينة العائد

هي قرينة لفظية,تكون في الغالب الأعم ضميرا يعود على لفظ الكناية إمّا لفظا أو معنى ,وقد تقتصر هذه القرينة على بعض الكنايات دون غيرها.

كيف تحدد القرائن السابقة معاني الكنايات العددية؟

إذا ما تتبعنا السياقات المقامية لآيات الكنايات (كم بنوعيها,كأيّن,بضع)في القرآن الكريم , نجدها واردة في ذكر القصص القرآني وفي بيانها ما ذكر في إهلاك القرى أو القرون الظالم أهلها ,أوفي مقام الدلالة على البعث,أوفي مقام بيان قدرته تعالى على البعث أو قدرته على الإنعام.

4. 4. 4. كم الخبرية وكأين

يجمع النحاة على أنّ "كم الخبرية"تفيد معنى الكثرة و "كأيّن"محمولة عليها ,فهي بذلك في معناها,فإذا كان هذا المعنى مستترا في لفظها كان لابدّ من وجود قرينة دالة عليه ,وتلك القرينة إمّا أن تكون سياقا يوضح من خلاله معناها أو عائدا ,وقد يجتمعان معا . قد تدفع دلالة السياق أحيانا إلى حذف بعض عناصر التركيب اللغوي ,وبردّ التركيب الظاهر إلى التركيب المقدر وفقا لهذه الدلالة أو لمقتضاها,تتّضح دلالة عنصر من عناصر التركيب كانت قد أخفيت في التركيب المقدر.

قال تعالى[وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً] [88].
ذكر الزمخشري في تفسيرهاكمّ مفعولة بـ (أهلكنا) ومن تبيين لإبهامها أي كثير من القرون أهلكنا,وكل أهل عصر قرن لمن بعدهم لأنّهم يتقدمونهم"[69] ص121.

قال تعالى [وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ] [25].
أراد بالقرية أهلها ولذلك وصفها بالظلم وقال قوما آخرين "لأنّ المعنى أهلكنا وأنشأنا قوما آخرين وظاهر الآية على الكثرة"[69] ص564.

قال تعالى[أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ] [64].
ذكر الزمخشري في تقدير هذه الآية "أولم يهدي لهم كثرة إهلاكنا القرون "[69] ص245.

قال تعالى [أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ] [102].
ذكر الزمخشري في تقدير هذه الآية "ألم يروا كثرة إهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين إليهم"[69] ص321.

قال تعالى [وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ] [103].
و أراد بالقرية أهلها ولذلك قال "أهلكناهم " كأنّه قال "وكم من قوم هم أشدّ قوة من قومك الذين أخرجوك أهلكناهم "[69] ص523.

هذه التقديرات التي قدّمها الزمخشري لبيان معنى الكناية (كم,كأين) موافقة لدلالة السياق أو لمقتضاه ,وقد أشار إلى قرينة لفظية بيّنت إبهام "كم"هي من .والعائد في آيات الكنايات العددية (كم,كأين) غالبا ما يكون الضمير "هم"متّصلا أو منفصلا ,ويعود على لفظيهما مرة وأخرى على معنييهوفيه دلالة الكثرة التي تحملها الكنايتين ,وقد يكون لفظ التمييز للكنايتين ـ إن كان جمعاـ دالا على الكثرفي لفظ الكنايتين ."وأمّا كم فهي كناية عن العدد الكثير وليس بصريح فيه فجوزوا جمع مميزه تصريحا بالكثرة "[42] ص34.ويدخل تحت هذا القول لفظ الكناية "كأيّن" لأنّها محمولة على "كم الخبرية ".

اعتمادا على السياقات التي وردت فيها كنايتي العدد (كم الخبرية ,كأين)في القرآن الكريم , وبعض التقديرات التي قدّمها الزمخشري لبيان معنييهماـ وهو في الغالب الكثرة ـ يمكن أن نمثّل لذلك بالمخطط الآتي:

الصيغة العامة للسياق قبل التقدير لآيات الكنايتين

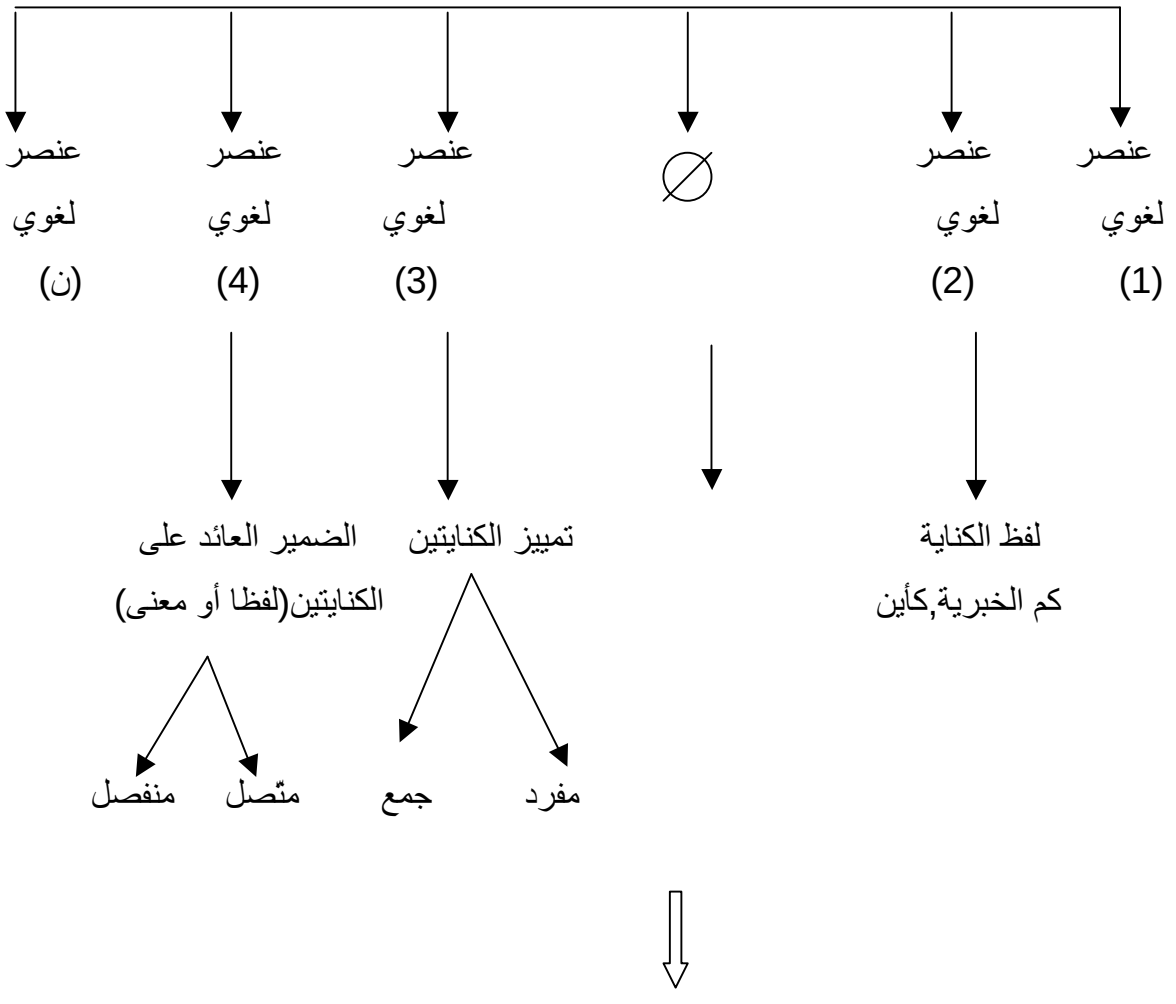

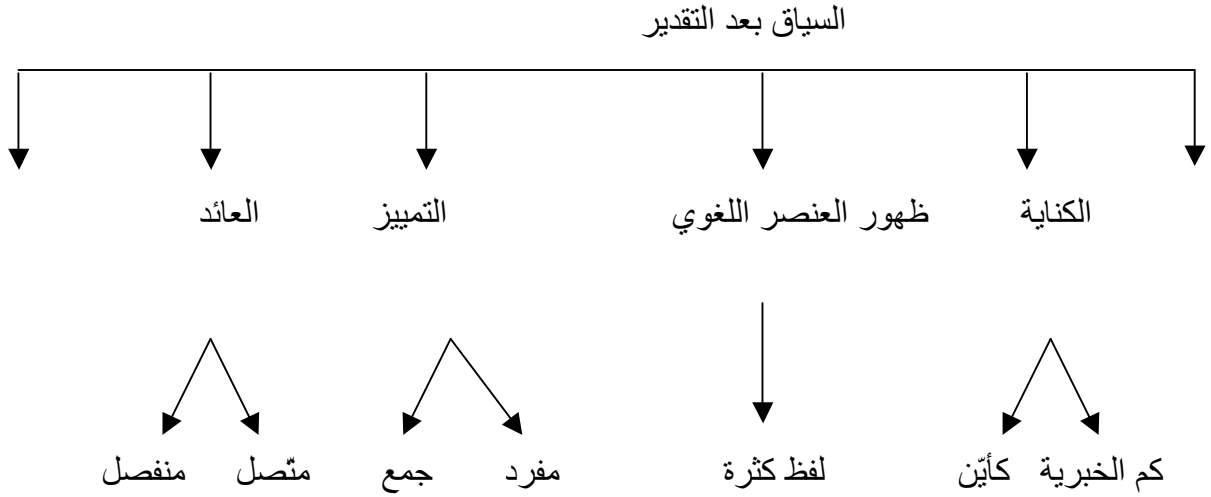

الحالات الممكنة بين عناصر السياق(الكنايتين والتمييز والعائد).

- كم الخبرية...+ تمييز مفرد...+ العائد متّصل...
- كم الخبرية...+ تمييز مفرد...+ العائد منفصل...
- كم الخبرية...+ تمييز جمع...+ العائد متّصل...
- كأيّن... + تمييز مفرد... + العائد منفصل...
- كأيّن... + تمييز مفرد... + العائد متّصل...

في جميع هذه الحالات يقدّر لفظ كثرة بيانا لمعنى الكنايتين إضافة إلى العائد الذي يكون في الغالب (هم) وكذا التمييزاللذين يبيّنان أيضا معنى الكنايتين .ولمّا كانتا كنايتين عن عدد كثير فهذه حالتهما:

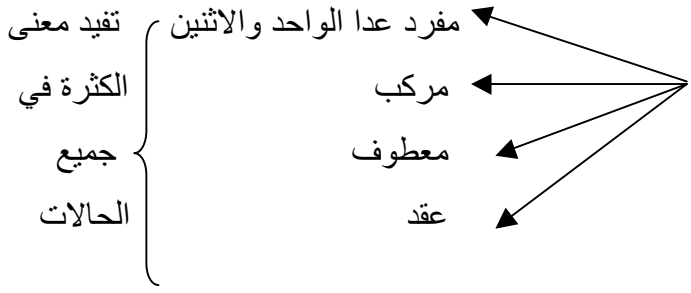

خلاصة القول أنّ القرائن التي تتدخل لبيان معنى الكنايتين ,إمّا أن تكون لفظية وإمّا أن تكون معنوية ما ربطنا بين الحالات التي يمكن أن ترد عليها عنا صر السياق (الكنايتين,التمييز,العائد) وحالات كم الخبرية وكأيّن حين تكون كناية عن العدد بأنواعه الأربعة, يمكن أن نخرج بالنتائج الآتية:

- تكون "كم الخبرية" كناية عن الأنواع الأربعة للعدد(المفرد,المركب, المعطوف,العقد).
- تكون "كأيّن"كناية عن الأعداد الآتية : العدد المركب, العدد المعطوف, العدد العقد,مائة ألف.وذلك لأنّ تمييز هذه الأعداد لا يكون إلا مفردا,وكذا تمييز كأيّن لا يكون إلا مفردا كما مرّ بنا.
- لبيان معنى كأيّن لا تتدخل قرينة التمييز, لأنّ تمييز هذه الكناية مفرد والمفرد لا يحمل دلالة الكثرة.

4. 4. 5. كم الاستفهامية

كم الاستفهامية كناية عن عقد يكون هذا العدد إمّا مفردا أو مركبا أ و معطوفا أو عقدا . ولذلك يعتري معناها القلّة و الكثرة"اعلم" أنّ كم في الاستفهام لايعرى من معنى الكثرة "[32] ص848, ولمّا كان ذلك كذلك. فما هي القرائن الدالة على معناها ؟

لمّا كانت "كم" استفهاما عن عدد يجهل السائل معناه ويعلمه السامع, كان لابدّ من جواب لها,

وفي سياق ذلك يتبيّن معنى "كم الاستفهامية " ولذلك كان السياق هو العامل الأساسي في تحديد معناها بدقة.

قال تعالى[قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ] [2].

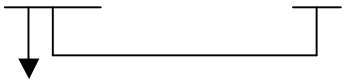

في لفظة يوم دلالة على الإفراد ومن ذلك يتضح أنّ معنى كم في هذا السياق القلّة.

قال تعالى [قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ] [40].

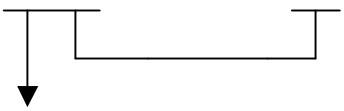

في لفظ يوم دلالة على الإفراد وفي هذا السياق معنى كم هو القلّة.

قال تعالى[قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ] [104].

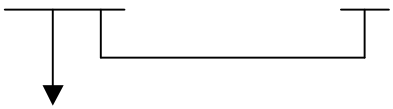

لا يكون المميز جمعا إلا في حالة العدد المفرد (من ثلاثة إلى عشرة) دون غيرها ومعنى كم في هذا السياق ومثله الكثرة.

إنّ القرائن الدالة على معنى كم الاستفهامية كلها لفظية (التمييز) ويمكن أن نمثّل لذلك بالمخطط الآتي:

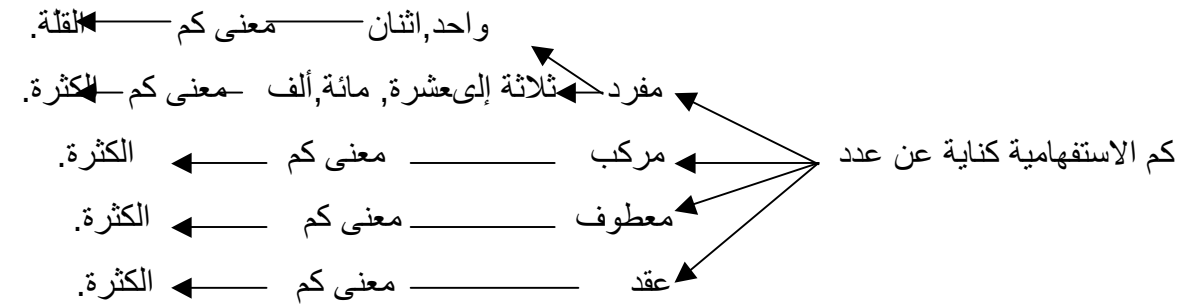

يمكننا أن نستخلص مايلي:

ـ تكون "كم الاستفهامية" كناية عن جميع أنواع العدد(مفرد,مركب,معطوف,عقد).

ـ إذا كانت "كم الاستفهامية" كناية عن العددين واحد واثنان , يكون معناها القلّة وإن كانت كناية عن باقي الأعداد الأخرى,يكون معناها الكثرة.

4. 4. 6. بضع

حدد النحاة حصرا للفظ الكناية "بضع" وهو ما بين الثلاثة والتسعة.

(ثلاثة < بضع < تسعة) فما هي القرائن الدالة على معنى بضع؟

قال تعالى[فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ] [1].

قال تعالى[فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ][105].

الملاحظ من خلال هاتين الآيتين , أنّ مميز"بضع"حمل دلالة الكثرة في لفظه , فهناك مناسبة بين العدد المكنى عنه بـ "بضع"بين معدوده تصريحا للكثرة .فكانت القرينة اللفظية (التمييز) مبيّنة لمعنى الكناية وهي في الغالب الأعم الكثرة . وما يمكن استخلاصه أنّ "بضع" لا تكون كناية إلا عن أعداد معينة (الثلاثة إلى التسعة).

وخلاصة ما تقدّم ذكره أنّ الكنايات العددية التي وردت في القرآن الكريم هي : كم بنوعيها(الاستفهامية والخبرية),كأيّن,بضع.وقد أخذت "كم الخبرية" أكبر نسبة توزع لها في الخطاب القرآنيمقارنة بباقي الكنايات الأخرى.وقد.وردت معظم الكنايات في مقام الافتخار والتعظيم وكذا بيان قدرة الخالق عزّ وجلّ في تصاريف الكون وما يحويه .والشيء الملاحظ على هذه الكنايات أنّ معناها اقتصر إمّا على القلّة كما هو الحال في كم الاستفهامية أو الكثرة ,كما هو الحال في كم الخبرية أو الاستفهامية أو بضع.ووجدنا أنّ هناك قرائن يمكن بواسطتها تحديد معنى الكنايات .فكان منها ما هو

لفظي كالعائد والمميز وغير لفظي كالسياق . وخلصنا إلى نتيجة مفادها أنّ بعض الكنايات يكنى بها عن العدد بجميع أنواعه والبعض الآخر يقتصر عن الكناية عن عدد معيّن دون غيره من الأعداد وتبعا لذلك يتحدد المعنى الذي تدلعليه الكناية العددية , أي انطلاقا من العدد المكنى عنه يتبيّن معنى الكناية.

الفصل 5
موازنة بين الكناية البلاغية والكناية العددية

5. 1. مدخل

الكناية المصطلح الذي ورد في كثير من المؤلفات العربية , ونتيجة لكثرة دورانه في الكلام وتردده على ألسنة طوائف كثيرة منها : أهل اللغة، علماء البلاغة في خضم حديثهم عن البيان، أصحاب المعجمات (الذين حددوا المفهوم اللغوي لهذا المصطلح) والنحاة, إلا أنّ الشيء الملاحظ الذي سيتجلى النظر والوقوف عند هذا المصطلح (الكناية) وقفة متفحصة, هو تباين دلالته عند كل واحدة منهم.

قد حاولنا من خلال هذا العرض الذي سيأتي بيانه الوقوف على مدلول مصطلح الكناية عند كل طائفة, مستندين في ذلك إلى ما ورد لديهم من مفاهيم كانوا قد حددوها لهذا المصطلح.

5. 2. مجاري استعمال مصطلح الكناية

5. 2. 1 . الكناية في لسان أهل اللغة

"الكناية مصدر كنى يكني وكنيته تكنية حسنة ولامها واو وياء يقال كناه يكنيه ويكنوه والكنية بالأب أو بالأم وفلان يكني بأبي عبد الله وفلانة تكنى بأم فلان ولا يقال يكنى بعبد الله ولا زينب تكنى بهند وإنما هو مقصور على الأب والأم وفلان كني فلان أي مكنى بكنيته كما يقال تسميته أي سمي باسم, وكنى الرؤيا هي الأمثال التي تكون عند الرؤيا يكنى بها عند أعيان الأمور"[106] ص365.

إذن فمفهوم الكناية في لسان الناطقين بالعربية محصور في هذا التركيب:

كناية = أب+ اسم علم.

أو كناية =أم + اسم علم.

يكثر استعمال مصطلح الكناية بهذا المفهوم, في المراسلات وفي التعظيم أثناء المخاطبة.

5. 2. 2. الكناية في عرف اللغة

دحمفهوم هذا المصطلح لغة , أصحاب المعجمات اللغوية "والكناية مقولة عما يتكلّم به الإنسان ويريد به غيره, أنشد الجوهري لأبي زياد:

وإنّي لأكنو عن قذور بغيرها وأعرب أحيانا بها وأصارح.

والكنية بالضم وا لكسر في فائها واحدة الكنى واشتقاقها من الستر، يقال لأنّه يستر معنى ويظهر غيره فلا جرم سميت كناية [106] ص366، فمفهوم الكناية عند هؤلاء له دلالة الستر والخفاء.

5. 2. 3. الكناية عند الأصوليين

إنّ الكناية عند الأصوليين تعنياللفظ الذي يحتمل الدلالة عـ لى المعنى وعلى خلافه"[106] ص371، قد آخذ صاحب الطراز , الأصوليين على هذا التحديد الذي وضعوه لمصطلح الكناية ,حيث قال : "وهذا فاسيقصد مفهوم الكناية عند الأصوليين) لأمرين: أمّا الأول فلأنّ قولهم يبطل باللفظ المتنزل في نحو قولك "قرء" الدال على معنى وعلى خلافه فهو يدل على الحيض وعلى الطهر.

و أما الثاني: فيبطل بالحقيقة والمجاز فإن قولنا "أسد"، "بحر" كما يدل على وضع له بالحقيقة فهو دال على ما استعمل فيه من المجاز"[106] ص371.

و نحن مع ما ذهب إليه صاحب الطراز (العلوي), لأنّ اللفظ إذا دل على خلاف ما وضع له يكون قد خرج عن أصل الوضع أي عن الحقيقة ليدخل في باب المجاز.

5. 2. 4. الكناية في اصطلاح علماء البيان

تعتبر الكناية أحد الأساليب الفنية البيانية , والكناية كما هو متعارف عليه لدى البلاغيين أبلغ من الإفصاح ويرجع ذلك إلى ما تفرزه الكناية من بهاء وجمال تتسم به المعاني.

وقد كان للكناية الحظ الوافر من الدراسة , من لدن علماء البلاغة وسنعرج بهذا الصدد على جملة من المفاهيم التي حددها البلاغيون لمصطلح الكناية منذ البدايات الأولى لها وما انتهت إليه,

مستهلين الحديث عنها عند القدماء ثم لدى المحدثين.

5. 2. 4. 1.عند الجاحظ (ت 255ْ)

لم يفصّل الجاحظ القول في غضون حديثه عن الكناية , وإنّما أشار إلى معناها العام وهو الإبانة عن المعاني تلميحا لا تصريحا كلما دعت الحاجة إلى ذلك , كما يظهر ذلك جليّا من خلال قوله: "ربّ كناية تربي عن إفصاح"[107] ص88.

وقد انتقد [108] ص108, الجاحظ, نتيجة المنهج الذي اتبعه في دراسته للكناية من خلال المقدمة التي عرضها في كتابه "البيان والتبيين" كونه لم يحد الحدود الفاصلة بين الأضرب الأخرى كالمجاز والإستعارة...

إنّ ما ذهب إليه عبد العزيز عتيق ـوجه النقد للجاحظيبقى حكما نسبيا إلى حد مـ ا, ذلك لأنّ الجاحظ لم يكن في عصر قد حددت فيه المعالم والحدود الفاصلة بين العلوم العربيّة , أي أنّها لم تكن قد ضبطت كما هو الحال عليه الآن , ولذلك لا نقف موقف الناقد وإنّما نقول أنّ الجاحظ كان أول من فتح الباب في مثل هذه الدراسة، وحتى لا نبخس الدارسين حقوقهم . إضافة إلى ذلك أن العرب لم يؤصلوا لمناهج الدراسة أو البحث في تلك الفترة.

5. 2. 4. 2. عند قدامة بن جعفر (ت 337ْ)

تعرض قدامة بن جعفر للحديث عن الكناية , في كتابه "نقد الشعر" ونجده قد جمع بينها وبين التعريض وعدهما شيئا واحدا , ووضعها تحت اسم "اللحن",حيث قال : "أمّا اللحن فهو التعريض بالشيء من غير تصريح أو الكناية عنه بغيره "[109] ص228، وذكر بعد ذلك أنّ العرب تستعمل التعريض عادة في أساليب كلامها ,لأغراض متعددة منها : التعظيم، الاستحياء... وقد عدّ أيضا الكناية نوعا من أنواع إئتلاف اللفظ والمعنى "واصطلح عليها بـ : "الإرداف", معرفا إيّاه بقوله "الإرداف أن يريد الشاعر دلالة على معنى من المعاني , فلا يأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى بل بلفظ يدل على معنى هو ردفه وتابع له, فإن دل على التابع أبان عن المتبوع"[110] ص155.

إنّ مثل هذا التحليل الذي قدمه قدامة بن جعفر للكناية والذي يرادف مصطلح الإرداف عنده, تحليل اتسم بملامح النضج البلاغي , مبينا للقارئ سبل الوضوح والسهولة ليتذوق من خلالها الأدب في مراتبه الراقية.

5. 2. 4. 3. عند أبي هلال العسكري

لم يفرق أبو الهلال بين الكناية والتعريض وقد عدهما شيئا واحدا يقول : "الكناية أن تكني عن شيء وتعرض به ولا تصرح على حساب ما عملوا في اللحن والتورية عن الشيء "[111] ص407 والأمر الملاحظ على هذا التعريف هو العودة إلى ما يشبه المفهوم اللغوي , الذي يقوم على الستر والخفاء وهذا دراسة أبي هلال لم تقف عند مفهوم الكناية الاصطلاحي , وذلك ما جعله يخلط بين المفهومين اللغوي والاصطلاحي كما اعتبر الكناية فنا من فنون البديع . ونفس المنحى نحاه ابن رشيق.

5. 2. 4. 4 .عند ابن سنان الخفاجي

جاءت دراسته للكناية في موضعين الأول تحت "الكناية" وذلك في غضون دراسته للأجناس التي يجب فيها وضع الألفاظ موضعها , يقول: "من هذا الجنس , حسن الكناية عمّا يجب أن يكنى عنه فـــي الموضـــع الذي يحسن التصريح فيه وذلك أصل من أصول الفصاحة وشرط من شروط البلاغة"[112] ص152.

الثاني حين درس العديد من الأساليب اللغوية معتمدا عليها لتحديد مواطن الكناية فيها .و قد كانت هذه الدراسة مبنية على المفهوم اللغوي للكناية (الستر).

5. 2. 4. 5 .عند عبد القاهر الجرجاني

يعتبر الجرجاني أحد أبرز أقطاب البلاغة , فقد ساهم بقسط كبير في إثراء الدراسات البلاغية. وقد عرض للكناية في كتابه "دلائل الإعجاز",معرفا إياها بقوله : "المراد بالكناية ههنا أ ن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني , فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجوفيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك قولهم : هو طويل النجاد " يريدون طويل القامة"[113] ص52.

وقد قسم الجرجاني الكناية إلى قسمين (كناية عن صفة، كناية عن نسبة) واعتمد الجرجاني في دراسته, على الفهم والغوص في النصوص التي وردت فيها الكناية ليخرج في الأخير بمعان لم يجاره فيها أحد معتمدا في ذلك على المناظرة بين النصوص ثم التفضيل بينها , مطبقا في ذلك قوله الشهير "لا يكون لأحد العبارتين مزية على الأخرى حتى يكون لها في المعنى تأثير لا يكون لصاحبتها "[113] ص182. وقد أثبت الجرجاني من خلال دراسته للكناية أنها أبلغ من التصريح.

5. 2. 4. 6. عند السكاكي

يعرف السكاكي الكناية بأنها "ترك التصريح بذكر الشيء , إذا ذكر ما يلزمه ليتنقل من المذكور إلى المتروك"[45] ص170.

لقد سار السكاكي في دراسته للكناية على خطى سابقيه ومعاصريه , وكان له الفضل الكبير في إرساء أسس علم البيان بتفريعاته ومن بينها الكناية فقد ضبط أسس كل علم , كما نجده قدم تقسيمات للكناية (كناية مطلوب بها نفس الموصوف , كناية مطلوب بها نفس الصفة كناية تخصيص الصفة بالموصوف).

5. 2. 5. أقسام الكناية البلاغية

تنقسم الكناية باعتبارات كثيرة إلى:

التقسيم الأول: باعتبار حالها

1-الكناية عن صفة : تعرف كناية الصفة بذكر الموصوف ملفوظا أو ملحوظا نحو قول المتنبي : فمشاهم وبسطهم حرير وصبحهم وبسطهم تراب.

فالتعبير بـ: "بسطهم حرير" و"بسطهم ترابا" كنايتين عن صفتي العزّ والذلّ لأعداء الممدوح . كما يجوز في الوقت نفسه إرادة المعنى الأصلي بسط الحرير وبسط التراب.

2-الكناية عن الموصوف وضابطها أن يصرح بالصفة وبالنسبة ولا يصرح بالموصوف ومنها قول المتنبي في سيف الدولة:

ومن في كفه منهم قنـــاة كمن في كفيه منهم خضاب.

كنى المتنبي بمن يحمل قناة عن الرجل وبمن في يده خضاب عن المرأة , وقال أنهما سواء في الضعف, أمام سطوة سيف الدولة وبطشه.

3-الكناية عن النسبة : وهي العدول عن نسبة الشيء إلى صاحبه ونسبته إلى ماله علاقة به وضابطها أن يصرح فيها بالموصوف والصفة ولا يصرح بالنسبة التي هي مقصودة. نحو قول الشاعر:

إنّ السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج.

فالشاعر أراد أن يثبت السماحة والمروءة والكرم لابن الحشرج , فلم يعبّر بصريح اللفظ وإنّما لجأ إلى الكناية , فنسب الصفات إلى قبة الممدوح وهذه النسبة تستدعي أن يكون سيد هذه القبة هو صاحب هذه الصفات.

التقسيم الثاني: باعتباره ذاتها

تنقسم الكناية باعتبار ذاتها إلى مفردة ومركبة.

فأما المفردة فهي ما كانت كناية حاصلة في اللفظ الواحد لقوله تعالى {إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ} [114]، فالمراد بالنعجة في كلا الموضعين المرأة.

أما المركبة فأكثر ورود الكناية عليها. وهذا كقولك "الكرم في برديه والمجد بين ثوبيه والعفاف في عطفيه وهذا كلّه في المدح"[106] ص229.

التقسيم الثالث: باعتبار الوسائط

قسّم البلاغيون الكناية باعتبار الوسائط إلى أربعة أقسام:

1/ التعريض:

التعريض في مفهومه اللغوي خلاف التصريح ,وفي اصطلاح البلاغيين هو أن يطلق الكلام ويشار به إلى معنى آخر يفهم من السياق.

تحدث ابن الأثير عن التعريض في كتابه البداية والنهاية وقال هذا النوع مقصور على الميل مع معنى وترك اللفظ وقد تكلم علماء البيان فيه فوجدتهم قد خلطوا الكناية بالتعريض ولم يفرقوا بينهم ولاحدّوا كلا منهما بحد يفصله عن صاحبه ثم فرّق بين الكناية وباقي أقسام المجاز. فقال "إنّ الكناية إذا وردت تجاذبها جانبان حقيقة ومجاز ,وجاز حملهما على الجانبين معا "[115] ص43، وهذا الذي ذكره ابن الأثير فرق في المعنى.

2/ التلويح:

هو في اللغة أن تشير إلى غيرك من بعيد , وفي اصطلاح البلاغيين كناية تذكر فيها الوسائط بلا تعريض. نحو قول الشاعر:

وما بك في من عيب فإنّي جبان الكلب مهزول الفصيل.

فالمراد بقوله جبان الكلب , مهزول الفصيل,رجل كريم أي لا ينبح كلبه الضيف فيطرده , ولا يرضع فصيله أمه لأنّه قد نحرها للضيوف، فقد وصلنا إلى هذه الصفة بقوله :جبان الكلب, عن طريق الوسائط الآ تية: جبن الكلب ناجم عن دوام منعه الهرير في وجه القادمين ودوام المنع معناه تأديبه وزجرهوام زجره ناجم عن كثرة الزائرين إلى دار صاحبه , وكثرة الزائرين ناجم عن كون سيّده كريما, إذ لا يزدحم النّاس إلا على المنهل العذب والمنبع المعطاء.

وقد وصلنا إلى صفة الكرم بقوله مهزول الفصيل عبر الوسائط الآتية:

لا يكون الفصيل هزيلا إلا إذا لم تتح له فرصة الرضاع من أمه وأمه لا ترضعه إلا بسبب أنّها غابت عنه أبديا وغيابها ناجم عن كون صاحبها قد نحرها لضيوفه.

3/ الإيماء أو الإشارة:

وهي كناية قليلة الوسائط تدل على المعنى المراد مباشرة كأنّك تومئ إليه وتشير , نحوقول البحتري: أو ما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول

4/ الرمز:

وهو في اللغة إشارة بأحد الأعضاء (شفتين، حاجبين، يد، لسان ...) وأكثر ما يكون ذلك خفية، وفي اصطلاح البلاغيين كناية قليلة الوسائط خفية اللوازم نحو قولهم : عريض القفا كناية عن بلادته ومكتنز اللحم كناية عن شجاعته.

5. 2. 6. بين الكناية والتعريض

تردد في العرض السابق مصطلح التعريض في مقابل الكناية . فمن البلاغيين من لم يفصل بينهما وعدّهما أمرا واحدا ومنهم من فرّق بينهما والحقيقة أنّ التعريض يختلف عن الحقيقة كما سيأتي.

كما سبق وذكرنا أنّ الكناية في مفهومها اللغوي مصدر للفعل كنيت أو كنوت تقول : كنيت بكذا عن كذا أي تكلمت بما يستدل عليه.

أما في اصطلاح البلاغيين فهي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه , مع جواز إرادة المعنى الأصلي لانعدام قرينه مانعة لذلك.

و أما التعريض فهو خلاف التصريح هذا من الناحية اللغوية، أما في اصطلاح البلاغيين فهو اللفظ الدالّ على الشيء من طريق المفهوم لا بالوضع الحقيقي ولا بالمجازي "[106] ص380، ويظهر الفرق بين التعريض والكناية من أوجه ثلاث:

1-أنّ الكناية واقعة في المجاز ومعدودة منه بخلاف التعريض فلا يعدّ منه , وذلك من أجل كون التعريض مفهوما من جهة القرنية فلا تعلق له باللفظ لا من جهة الحقيقة ولا من جهة المجاز.

2- هو أنّ الكناية تقع في المفرد وقد تكون واقعة في المركب بخلاف التعريض فإنّه لا موقع له في باب اللفظ المفرد.

3- أنّ التعريضأخفى من الكناية , لأنّ دلالة الكناية مدلول عليها من جهة اللفظ بطريق المجاز بخلاف التعريض فإنّما دلالته من جهة القرينة والإشارة[106] ص427.

5. 2. 7. الكناية عند المحدثين

بعد أن اكتمل المعنى الاصطلاحي للكناية , بقيت على حالها زمنا حتى جاء عهد النهضة فأخذ الدارسون في إعادة إحيائها بالبحث والتنقيب فيما كتبه القدماء وانقسموا في ذلك إلى قسمين:

1 / التقليديون

وكان التركيز لديهم منصبا على ما كتبه القدماء مع تحليله ودراسته , معتمدين في ذلك على المقارنة والتفطن لذلك, كان عمل هؤلاء الدارسين منحصرا في تصنيف وترتيب وتبويب ما كتبه القدماء عن الكناية.

2/ هناك فريق آخر من الباحثين حاولوا دراسة الكناية من خلال المذاهب الحديثة كالرمزية والاستفادة من الخيال منهم عبد الحميد حسن في كتابه "الأصول الفنية للأدب "وعبد الرحمان منصور في كتابه "اتجاهات النقد الأدبي".

ومن بين المفاهيم التي قدمها هؤلاء لمصطلح الكناية "أنّ الكناية هي الذوق السليم أي العمدة في معرفة حسن الكلمات وسلامتها وتمييز ما فيها من وجوه البشاعة ومظاهر الاستكراه "[116] ص87.

فالمفاهيم التي قدّمها القدماء لمصطلح الكناية أقرب إلى الدقة من تلك التي قدمها المحدثون , لأنّ هذه الأخيرة مرتبطة بالذوق والذوق كما نعلم أمر فطري في الإنسان وليس معيارا دقيقا , يمكّن القارئ من استجلاء صور الكناية سواء في الكتابات الشعرية أو النثرية.

وخلاصة القول فيما ذكرناه من مفاهيم وأقسام حددها البلاغيون لمصطلح الكناية , أنّ دراسة الجاحظ للكناية كانت أول دراسة في هذا الميدان , وأما دراسة قدامة بن جعفر فكانت تعبّر عن نضج ووعي في تلك الفترة , من ناحية وضع المصطلح البلاغي واستنباط مفهوم "الكناية"، لذلك كانت دراسته لهذا الفن الأساس النظري لجميع الدراسات التي أتت بعده، وأما عند أبي هلال العسكري فلم تبلغ المستوى الذي بلغته دراسة الخفاجي , ذلك لأنّها تميزت بخلط كثير بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي للكناية.

فدراسة الخفاجي كانت بمثابة المنعرج الحاسم الممهد لفجر دراسة متميزة لفن البلاغة وكانت تلك الدراسة على يد أبرز علماء هذا الميدان منهم عبد القادر الجرجاني والسكاكي والزمخشري , وهذا الأخير الذي كان له فضل السبق في تحديد أقسام الكناية الثلاثة، "ويمكن أن يقال أنّ قواعد علم البيان قد كملت عنده (أي عند الزمخشري) كما كملت قواعد علم المعاني وكل ما هناك أنّه بقي من يستقصيها ويتتبعها عند عبد القادر وينظمها في مصنف واحد يجمع متفرقاتها ويضم منثورها"[117] ص265.

و أما دراسة المحدثين فلم تخرج عن الإطار الذي حدده القدماء إلا اختلاف بسيط أو صياغة جديدة لمفاهيم الكناية وأما أقسامها فلم يزد المحدثون شيئا عما حدده القدماء من أقسام الكناية.

فهذه ثلة من العلماء البلاغيين اقتصرنا على ذكر بعضهم دون بعضهم الآخر وذلك لمن كان له باع في مثل هذه الدراسات فكان لكل دارس منهله، ونلمس ذلك في ثنايا مؤلفاتهم فقد تباينت السبل في الدراسة والتحليل ولكن اتفقت المفاهيم إلى حد بعيد.

5. 2. 8. الكناية عند النحاة

ذكر ابن فارس في حديثه عن الكناية أنّ لها بابين حيث قال : "الاسم يكون ظاهرا مثل : "زيد أو عمرو ويكون مكنيا وبعض النحويين يسميه مضمرا وذلك مثل :هو وهي، هما وهن " وزعم بعض أهل العربية أنّ أول أحوال الاسم الكناية ثم يكون ظاهرا قال وذلك أنّ أول حال المتكلم أن يخبر عن نفسه ومخاطبه فيقول أنا، أنت، وهذان لا ظاهر لهما وسائر الأسماء تظهر مرة ويكنى عنها مرة، والكناية متصلة ومنفصلة ومستجنة فالمتصلة التاء في "حملت وقمت " والمنفصلة قولنا "إياه أردت" والمستجنة قولنا "قام زيد" فإذا كنينا عنه قلنا قام متستر الاسم في الفعل... ويكنى عن الشيئين والثلاثة بكناية الواحد فيقولون أنتن الناس وأخبثهم وهذا لا يكون إلا فيما يقال هو أفعل ... وربما كنى عن الجماعة كناية الواحد"[92] ص201.

يتضح من خلال قول ابن فارس , أنّ مفهوم الكناية عند النحاة له دلالة ضمير الغائب وهي على أقسام ثلاثة:

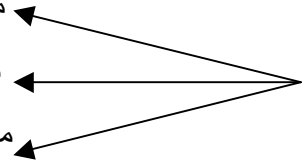

من المتعارف عليه أنّ البصريين والكوفيين لم يتوقف الخلاف عندهم في بعض المسائل النحوية, بل تعداه حتى وصل إلى استعمال كل نحوي من المذهبين إلى مصطلحات خاصة بمذهبه، ومنها المكنى "والمكنى مصطلح يطلقه الفراء (كوفي) على ما سمّاه سيبويه (بصري) ضمير، وقد يسميه الكوفيون كناية ... واعلم أنّ الضمير هو الكناية وهو اسم المتكلم في خطابه إذا خاطب واسم المخاطب في خطابه إذا خوطب، واسم الغائب بعد أن جرى ذكره"[118] ص184.

يتضح أنّ مفهوم الكناية من خلال هذا القول , قد اتسع من دلالة على ضمير الغائب إلى دلالة على جميع الضمائر (المتكلم، المخاطب، الغائب) في عرف النحويين الكوفيين.

قال ابن يعيش : "الكناية التورية عن الشيء بأن يعبّر عنه بغير اسمه لضرب من الاستحسان... فمن ذلك "كم" وهي كناية عن العدد المبهم .وأما كذا فهي كناية عن عدد مبهم ... وأما كيت وذيت فكنايتان عن الحديث"[31] ص125.

سميت هذه الأ لفاظ (كم، كأي، كذا) كنايات لأنّ كل واحدة منها يكنى بها عن معدود أي تعتبر رمزا لمعدود ما ويراد منها ذلك المعدود فهو مدلولها وهي الرمز الدال عليه.

5. 3. موازنة بين الكناية البلاغية والكناية العددية

من خلال تطرقنا لمفاهيم الكنايتين فيما ذكرناه آنفا بد ا لنا أنّ هناك تلاق وافتراق بين الكناية البلاغية والكناية العددية, يتضح فيما يلي:

5. 3. 1. أوجه الاتفاق

- كلا الكنايتين تدلان على الإخفاء والستر، فالكناية البلاغية ترك التصريح عن المعاني وأما العددية ترك التصريح عن معدود معين.
- أنهما تقدمان الحقائق مقرونة بدليلها.

5. 3. 2. أوجه الافتراق

- تقع الكناية العددية في اللفظ المفرد وألفاظها ثابتة معدودة أما الكناية البلاغية فتقع في اللفظ المفرد وفي المركب من الكلام.

دلالة الكناية العددية تكون إما للكثرة أو للقلة في,حين أنّ الكناية البلاغية مرتبطة بمعاني الألف اظ المكنونة لدى المتكلم.

هذه أهم النقاط التي تلتقي فيها الكناية العددية مع الكناية البلاغية إلا أنّ الكناية البلاغية أكثر انتشارا في استعمال الناطقين للغة من الكناية العددية، إضافة إلى ذلك أنّ الكناية البلاغية حظيت بنصيب وافر من الدراسة والتحليل.

و خلاصة ما تقدم ذكره أنّ مصطلح "الكناية"تباينت دلالته عن كل من : علماء اللغة، علماء البيان، النحاة... فدلالته عند علماء البيان هي ترك التصريح بلفظ دال على معنى مع جواز إرادة ذلك اللفظ وهي عند علماء اللغة تمثل أحد أقطاب العلمية (اسم، لقب، الكنية) وهي في مفهومها اللغوي الإخفاء والستر وأما لدى النحاة فهي الضمير غير المصرح به بأنواعه الثلاثة أو العدد المبهم.

و مع ذلك فقد كان علماء البيان متفقين في تحديهم لمفهوم الكناية معنى وإن اختلفوا من جهة

اللفظ وهذا بين القدماء أنفسهم، وأما المحدثون فقد قصروا مفه ومها على الذوق الذي يحدد حسنها من قبيحها، وأما بالنسبة لأقسامها فلم يحد المحدثون عن الإطار الذي حصر فيه القدماء أنواع الكناية فهي ثلاثة عندهم.

و خلصنا من خلال الموازنة التي أجريناها بين الكناية البلاغية والكناية العددية أنهما تلتقيان سفي بعض الخصائص والمميزات وتفترقان في أخرى وقد حددنا ذلك في موضعه.

خاتمة

إن الخوض في غمار بحث ما ليس بالأمر الهين ولا المطلب السهل المنال كون الباحث يجهل خصوصياته, ولكن هذا لا ينفي أن يكون ملما بعمومياته وبعد معالجتنا لموضوع "العدد وكناياته في القرآن الكريم" والخوض في غمار مادته وإن كان غيضا من فيض بخصوص كل ما يلم بحيثيات هذا الموضوع خلصنا إلى النتائج الآتية.

1/ اقتبس الإنسان ألفاظ الأعداد من الطبيعة بعد أن كان يعبر عن كمية ما بألفاظ القلة والكثرة.

2/ لم يأت العدد في العربية بأنواعه الأربعة إلا على قاعدة التفريق بين المذكر والمؤنث ولا يستثنى من ذلك إلا العقود والمائة والألف لأنه يستوي فيها المؤنث والمذكر.

3/ للعدد مشتقات اسمية وأخرى فعلية.

4/ ورد في القرآن الكريم كل أصول الأعداد وكذا مشتقاتها وقد أخذت مادة "وحد" أكبر نسبة توزع لها في الخطاب القرآني مقارنة بباقي نسب توزع المواد الأخرى.

5/ العدد في القرآن الكريم لم يذكر للدلالة على كمية معينة فقط وإنما ذكر لدلالات أخرى كما بينا ذلك في موضع من هذا البحث.

6/ لم يرد في القرآن الكريم إلا بعض الكنايات العددية وهي : كم الخبرية، كم الاستفهامية، كأين، بضع، بضعة، معظم الكنايات وافقت مقام الافتخار والتعظيم وبيان قدرة الخالق عز و جل, وكان ورودها بنسب مختلفة وقد أخذت كم الخبرية أكبر نسبة توزع لها في الخطاب القرآني مقارنة بباقي نسب توزع الكنايات الأخرى.

7/ نسبة توزع العدد الصريح في الخطاب القرآني الكريم أكبر من نسبة توزع الكنايات العددية.

8/ تعدد مفاهيم السياق وتباينها عند كل من علماء العرب والغرب.

9/ من معاني الكنايات العددية القلة والكثرة ويتحدد معنى الكناية انطلاقا من قرائن لفظية ومعنوية.

10/ تكون بعض الكنايات كناية عن عدد صريح بأنواعه الأربعة ويقتصر البعض الآخر على عدد صريح وانطلاقا من العدد المكنى عنه يتحدد معنى الكنايات.

11/ تباين دلالة مصطلح الكناية عند علماء اللغة والبيان والنحاة.

12/ لم يضف علماء البلاغة المتأخرين شيئا على دراسة المتقدمين إلا ما لمسناه لدى الطائفة الأولى (المتأخرين) في تحديد مفهوم جديد للكناية البلاغية.

تتفق/ الكناية العددية بالكناية البلاغية في أمور وتفترقان في أخرى .مثل دلالة الكناية العددية تكون إما للكثرة أو للقلة في حين أن الكناية البلاغية مرتبطة بمعاني الألفاظ المكنونة , هذا في الافتراق أما في التلاقي فكلا الكنايتين تدلان على الإخفاء والستر.

وأخيرا لا نزعم أن كل ما قلناه في البحث جديد لم نسبق إليه بل الكثير منه ذكره من كتب قبلنا في هذا الموضوع وإن كان لنا فضل فيه فهو راجع إلى توفيق من الله تعالى ونحن في هذا البحث مدينون كل الدين لأساتذتنا الكرام والله الموفق إلى ما فيه حسن الخاتمة.

قائمة المراجع

1. سورة يوسف, آيات,2-48.
2. سورة البقرة, آيات,23-285.
3. سورة الأنعام, آيات,6-160.
4نور الدين حاطوم ," موجز تاريخ الحضارة دار إحياء التراث العربي ,دون طبعة,بيروت,دون سنة نشر.

5.مصطفى النحاس,"العدد في اللغة ",مكتبة الفلاح,طبعة 1,الكويت,(1979).
6.باتريشيا لويز ,"قصة الأعداد",ترجمة عبد الحميد لطفي ,مكتبة الأنجلومصرية ,دون طبعة , القاهرة,(1977).

7.توبياز جونز ," العدد لغة العلم "ترجمة أحمد أبو العباس ,مكتبة مصر ,دون طبعة ,القاهرة,دون سنة نشر.

8. مخائيل خوري," العلوم عند العرب في بداياتها وتطورها",بيت الحكمة,طبعة1,بيروت,(1970).
9. جرجي زيدان," الفلسفة اللغوية و الألفاظ العربية و تاريخ اللغة العربية ",دار الحداثة,طبعة1, بيروت,(1987).

10. الفصل الثاني من البحث,ص26.
11.أبو هلال العسكري ," الفروق اللغوية",علق عليه ووضع حواشيه محمد باسل عيون الـ سود,دار الكتب العلمية,طبعة 1,بيروت,(2000).

12الخليل بن أحمد الفراهيدي ," كتاب العين",تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ,دار مكتبة الهلال,دون طبعة ,بيروت,دون سنة نشر.

13. عادل مسعود محاد,"العربية القديمة ولهجاتها",مكتبة الفلاح,دون طبعة,الكويت,دون سنة نشر.
14. ابن منظور,"لسان العرب",دار صادر,دون طبعة,بيروت,(1978).
15.إسماعيل عمايرة,"العدد دراسة لغوية مقارنة"إدارة الثقافة والنشر,دون طبعة,السعودية(1988).
16.سورة الفجر,آيات,2-26.
17.ابن فارس,"مقاييس اللغة",تحقيق عبد السلام هارون,دار إحياءالكتب,العربية,طبعة1القاهرة,دون سنة نشر.

18. الفيروزوبادي,"القاموس المحيط",مكتبة النوري, دون طبعة,دمشق,دون سنة نشر.
19. مجمع اللغة العربية,"المعجم الوسيط",طبعة 11,القاهرة,دون سنة نشر.
20. الصبان," حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك",دار الفكر,طبعة 1,بيروت, دون سنة نشر.

21. حسن عباس," النحو الوافي",دار المعارف,طبعة 3,مصر,دون سنة نشر.
22. عزيزة فوال بابتي,"المعجم المفصل في النحو",دار الكتب العلمية,طبعة 1,بيروت,(1992).
23. تمام حسان,"مناهج البحث في اللغة",مكتبة الأنجلومصرية,طبعة 1,مصر,(1955).
24. مصطفى الغلاييني,جامع الدروس العربية,الطبعة ونقحها محمد أسعد النادري ,المكتبة العصرية,طبعة 29,بيروت,(1994).

25. سورة الأنبياء,آيات,11-108.
26. سورة لقمان,آيات,27-28.
27. أبوعلي الفارسي,"التكملة",تحقيق حسن الشاذلي فرهود,ديوان المطبوعات الجامعية,دون طبعة, الجزائر,(1984).

28.ابن عقيل, "شرح ابن عقيل", تحقيق محمد محي الدين,المكتبة العصرية,دون طبعة,بيـــــروت, (1988).

29. سيبويه,"الكتاب",تحقيق إميل بديع يعقوب,دار الكتب العلمية,طبعــة 1,بيروت,(1999).
30. المبرد."المقتضب",تحقيق عبد الخالق عضيمة ,مؤسسة دار التحر ير,دون طبعة,القاهرة,دون سنة نشر.

31. ابن يعيش,"شرح المفصل", عالم الكتب,دون طبعة ,بيروت,دون سنة نشر.
32.عبد القاهر الجرجاني ,المقتصد في شرح الإيضاح ,تحقيق كاظم بحر المرجان ,دارالرشيد,دون طبعة,العراق,(1982).

33. ابن جني," سر صناعة الإعراب" ,تحقيق حسن الهنداوي,دار القلم ,طبعة 1,دمشق,(1985).
34. لفظ العشر معناه ورد الإبل في اليوم العاشر.
35. ابن عصفور ,شرح جمل الزجاجي,تحقيق ,حواشيه وفهارسه فواز الشعار ,دار الكتب العلمية,طبعة 1,بيروت,(1998).

36. سورة الأعراف,آيات,4-89.
37. ابن مالك ,شرح الكافية الشافية "تحقيق عبد المنعم أحمدهريزي دار التراث الإسلامي ,دون طبعة,بيروت,دون سنة نشر.

38. سورة النور, آيات,2-52.
39. قرأ بها حمزة والكسائي وحجة قراءتهما كما ذكر ابن خالويه أنه أتى بالعدد على وجهه وأضافه على خفة بالمفسر مجموعا على أصله , لأن إجماع النحاة على أن الواحد المفسر عن العدد معناه الجمع.

40. سورة الكهف, آيات,11-110.
41. ابن هشام,أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك " , تحقيق بديع يعقوب دار الكتب العلمية ,طبعة1 بيروت, (1998).

42. الاستراباذي,"شرح الكافية في النحو", الشركة الصحافية العثمانية,دون طبعة,اسطمبـول, (1316ه).

43. ابن الأنباري,"الإنصاف في مسائل الخلاف بين الكوفيين و البصريين ", المكتبة العصرية,دون طبعة,بيروت, (1993).

44. سورة الأنفال, آيات,7-66.
45. السكاكي,"مفتاح العلوم",دار الكتب العلمية,دون طبعة,بيروت,دون سنة نشر.
46. السيوطي,"همع الهوامع في شرح جمع الجوامع", عبد العال سالم مكرم ,عالم الكتب,طبعة 1,القاهرة,(2000).

47. سورة النمل, آيات,12-48.
48.سورة الحج, آيات,45-57.
49.سورة العنكبوت, آيات,14-60.
50.سورة الحاقة, آيات,7-47.
51.سورةالتوبة, آيات, 4-127.
52.سورة المجادلة, آيات,3-7.
53. ابن قتيبة," أدب الكاتب", ,تحقيق محمد الدالي , مؤسسة الرسالة ,طبعة 2,بيروت ,(1985).
54. الأشموني,"شرح الأشموني على ألفية ابن مالك", دار الفكر,طبعة 1,بيروت,(1999).
55. ابن هشام,"مغني اللبيب عن كتب الأعاريب "تحقيق محمد عبد الحميد دار الكتاب العربي ,دون طبعة,بيروت,دون سنة نشر.

56. القرطبي,"الجامع لأحكام القرآن", دار الكتاب العربي ,دون طبعة,مصر,دون سنة نشر.
57. ابن كثير ,"تفسير القرآن العظيم" , دار الأندلس ,طبعة 3,المغرب,(1981).
58. سورة الإسراء, آيات,17-101.
59. سورة هود, آيات,7-118.
60. الطبرسي,"مجمع البيان في تفسير القرآن",دار مكتبة الحياة,دون طبعة,بيروت,دون سنة نشر.
61. أحمد مصطفى المراغي," تفسير المراغي" ,دار إحياء التراث الإسلامي,دون طبعة,بيروت, دون سنة نشر.

62. البيضاوي,"أنوار التنزيل و أسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي " , مؤسسة شعبان, دون طبعة,بيروت ,دون سنة نشر.

63. سورة الطلاق, آيات,4-12.
64. سورة السجدة, آيات,4-26.
65. سورة الصافات, آيات,4-147.
66. سورة المعارج, آيات, 4-66.
67. سورة القدر, آيات,3-4.
68. سورة فاطر, آية,1.
69. الزمخشري,"الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل",دار الكتاب العربي,دون طبعة,بيروت,دون سنة نشر.

70. سورة آل عمران, آيات,41-153.
71. سورة الإخلاص, آيات,1-4.
72. أبو حيان," تفسير البحر المحيط" ,دار الفكر,دون طبعة, بيروت ,دون سنة نشر.
73. سورة القمر, آية,24.

74.أحمد بن إبراهيم الغرناطي ,"ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه من آي التنزيل",تحقيق سعيد الفلاح,دار الغرب الإسلامي,طبعة 1,بيروت,(1983).

75. سورة النساء,آيات,1-176.
76. سورة سبأ,آيات,45-46.
77. سورة الزمر, آيات,4-45.
78. سورة طه, آيات,20-128.
79. سورة غافر, آيات,11-84.
80. سورة الواقعة, آيات,7-10.
81. سورة المزمل, آيات,2-20.
82. سورة فصلت, آيات,6-12.
83. سورة يونس, آيات,3-19.
84. سورة العلق, آيات,1-5.
85. سورة المائدة, آيات,3-115.
86.عبد الرزاق نوفل,"الوجيز في الأرقام والترقيم في القرآن الكريم ,دار الكتاب العربي ,دون طبعة,بيروت,(1983).

87. سورة مريم, آيات,10-98.
88. سورة الفرقان, آيات,14-59.
89. سورة المدثر, آيات,11-30.
90. سورةالقصص, آيات,25-58.
91. سورة الأحقاف, آية,15.
92. ابن فارس,"الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ", علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج,دار الكتب العلمية,طبعة 1,بيروت,(1997).

93.عدنان بن ذريل,"اللغة والدلالة آراء ونظريات",إتحاد الكتاب العربي,دون طبعة,دمشق(1981).
94.germain claude . *la notion de situation au linguistiques*. Ed university dautour.sant edtion.Canada.*1973*.

95.fabire p.*la semantique avec des travaux dapplication et leurs corriges*. Ed fernand .sant edition .paris .*1978*.

96. تمام حسان,"اللغة العربية معناها ومبناها",الهيئة المصرية للكتاب,طبعة1,مصر,(1979).
97. الزمخشري,"أساس البلاغة", دار الفكر ,دون طبعة,بيروت,(2000).
98. أبو حامد الغزالي," المستصفى في علم الأصول",المطبعة الأميرية بولاق,دون طبعة,بيروت, (1323ه).

99. ابن الأنباري,"الأضداد", تحقيق أبو الفضل ابراهيم, المكتبة العصرية ,دون طبعة,بيروت, (1981).

100. التداولية :مصطلح جديد ظهر في حقل اللسانيات ,يعتبر كقاعدة لها في نظر بعض اللسانين (ردولف كارنب) و التداولية تسعى أساسا إلى الإجابة عن أسئلة المتكلم و كذا علاقته بالمتلقي ودراسة اللغة في علاقتها بالعالم الخارجي,أو بمعنى آخر ظروف إنتاج الخطاب.

101. خولة طالب,"مبادئ في اللسانيات",دار القصبة,دون طبعة,الجزائر,(2000).
102. سورة يس, آيات,14-53.
103. سورة محمد, آية,13.
104. سورة المؤمنون, آيات,27-113.
105. سورة الروم, آية,4.
106. علي بن إبراهيم العلوي,"الطراز",مكتبة المعارف,دون طبعة,الرياض,(1980).
107. الجاحظ إلبيان والتبيين ", تحقيق عبد السلام هارون ,مطبعة لجنة التأليف,دون طبعة,القاهرة,(1948).

108. عبد العزيز عتيق ,"تاريخ البلاغة العربية" , دار النهضة ,دون طبعة,بيروت,دون سنة نشر.
109. بدوي طبانة,"علم البيان", دارالثقافة,دون طبعة,بيروت,دون سنة نشر.
110قدامة بن جعفر ,نقد الشعر تحقيق كمال مصطفى الخ انجي,دار الكتب العلمية ,دون طبعة,بيروت,دون سنة نشر.

111. أبو هلال العسكري,"الصناعتين الكتابة والشعر",دار الكتب العلمية, طبعة1,بيروت(1989).
112. ابن سنان الخفاجي," سر الفصاحة" ,دار الكتب العلمية,طبعة 1,بيروت,(1982).
113عبد القاهر الجرجاني ,دلائل الإعجاز "صححه محمدعبده وآخرون دار المعارف ,دون طبعة,بيروت,(1978).

114. سورة ص, آيات,3-65.
115. عبد العزيزعتيق," علم البيان" , دار النهضة العربية,دون طبعة,بيروت,(1987).
116مصطفى أنيس وعلي جارم ,"البلاغة الواضحة ",دار المعاف, دون طبعة, بيروت,دون سنة نشر.

117.شوقي ضيف,"البلاغة تطور وتاريخ ",دار المعارف,طبعة 2,مصر,دون سنة نشر.
118.عوض حمد القوزي,المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث هجري ", ديوان المطبوعات الجامعية,دون طبعة,الجزائر,(1983).